

إبراهيم الكوفحي

الأعمال الشعرية



الأعمال الشعرية



إبراهيم الكوفي

الأعمال الشعرية

٢٠١٩



• الأعمال الشعرية

• إبراهيم الكوفحي

• الطبعة الأولى ٢٠١٩



دار الإسرائء للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - وسط البلد - عمارة ٤
شارع الملك حسين - فوق حلويات حبيبة
موبايل: ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٨١١٢٨
تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٠٧١١
E.mail: esraa-jordan@hotmail.com

• الإخراج الفني : سمير اليوسف هاتف ٠٧٩٩٦٧٧٥٦٩

• لوحة الغلاف: بريشة الفنان خليل الكوفحي

• رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٧٠٦ / ٤ / ٢٠١٩)

• (ردمك): ISBN 978-9957-67-257-7

• جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. لا يُسَمَح بإعادة إصدار هذا

الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the author.



الشاعر إبراهيم الكوفحي



الفأس والجحيم



قابيل وعزريل

أُوغِلُّ مِنْ زَمَنِ.. فِي (مُدُنِ)
 مَوْحِشَةٍ، يَسْكُنُهَا الْغَوْلُ
 يَهْدِينِي لَيْلٌ مَحْتَالٌ
 وَنَهَارٌ.. أَرْجُلُهُ حَوْلُ
 طُرُقٍ تَتَلَوَّى حِيَّاتٍ
 سَوْدَاءً، فَسَمُومٌ.. وَعَوِيلٌ
 وَسَحَابٌ يَمْطُرُ غَرَبَانًا
 فَسَرَابٌ مُرٌّ.. وَطَلُولٌ
 وَقَلُوبٌ صَارَتْ صَوَانًا
 يَشْكُو قَسْوَتَهَا الْإِزْمِيلُ

أحتاجُ إلى لقمةِ روحٍ
تنقذني، فالزادُ قليلُ
أحتاجُ إلى كَفِّ طيبٍ
فالجرحُ على الجرحِ يسيلُ
أحتاجُ إلى بوصليةٍ، لا
تغدرُ، إن قيل: هنا قيلوا
أحتاجُ إلى ظهرِ شعاعٍ
يوصلني، إن كان وصولُ
فالعتمةُ لا ترحمُ أحداً
والرحلةُ طالت.. وتطولُ
النَّجدة.. أصرخُ، النَّجدة..
النَّجدة.. إني مقتولُ
صَرَخَاتٌ لم تكُ في وادٍ
(قابيلُ) هبَّ (وعزيريلُ)

لستُ أنحني

تُهددني هذي (المدينةُ)، مالها
ومالي، فإني لا أحبّ التلوّنا
رحلتُ بعيداً، كي أصون كرامتي
وأحيا سليمَ القلب.. حُرّاً، كما أنا
تطاردُني مجنونّةً، كلّ ساعةٍ
لأسقطَ في مستنقع الزيفِ والخنا
تودّ لو أنّي أنحني، لستُ أنحني
لغيرِ إلهِ الخلقِ في هذه الدنيا
أطُلُّ كما الشمسِ المنيرةِ واضحاً
ولا أرتضي إلاّ الذرّاءَ لي مسكناً

وأعشقُ قولَ الحقِّ في كلِّ موقفٍ
وأكرهُ ذا الوجهين مهما تزيّنا
لئن كنتُ قد آلمتُها بصراحتي
فقد آلمتني أنها تكره السنّا!

أنا والعصا

لا تحسبوا هذي العصا عكّازي
لكنّما هي في يدي لحمايتي
إني لأعلم أنّ دهري ضائقُ
ذرعاً بوجهي، لا يطيقُ صراحتي
كم قال: أخرج يا فتى من قريتي
واسكنْ هنالك فوق رأسِ غمامةٍ
لكنّه زَمَنٌ لئيمٌ.. غادرُ
هيهات يتركني.. أسير لغايتي
قد سرتُ يوماً أعزلاً، فتعثّرتُ
مني الخطى في الدرب.. أوّل ساعةٍ

أفعى تفتح هنا.. وعش عقاربٍ
في كل منعطفٍ.. وألف حباله
وحفائرٌ ذئبيّةٌ.. ملعونةٌ
مُلئتُ خناجرَ خسةٍ وشرَاهةٍ
وحجارةٌ شوكيةٌ.. مسمومةٌ
وحطامٌ جمجمةٍ.. ووكرٌ ثعاله
وعيونٌ غربانٍ.. تَمُدُّ يدَ العمى
وزعيقٌ غيلانٍ.. تُعدُّ لغارةٍ
ما سرتُ إلاّ أمعنتُ، مجنونةٌ
في نهشِ أقدامي.. ونجمِ هدايتي
ماذا أقاومُ بالعصا.. والليلُ
وحشيٌّ، وأدراً من أذىٍ وسفاهةٍ
هي رحلةٌ في عالمٍ وَغْدٍ، وكم
أشقى لحفظِ كرامتي.. وطهارتي
نَفَقُ بأوديةِ الجحيمِ..، متى أرى
أفقاً هناك.. مبشّراً بنهاية!

رأيتك مثل الصقر

تمرُّ بك الدنيا.. مرورَ (بعوضةٍ)
 إذا أقبلتُ.. أو أدبرتُ، لستَ تشعرُ
 فما عَظُمَتَ يوماً بعينِكَ، إنَّما
 تظُلُّ هي الدنيا التي أنتَ تحقرُ
 رأيتُكَ مثلَ الصقرِ، تسكنُ في الذِّرا
 وليس سوى وجهِ الحقيقةِ تبصرُ
 تعفُّ عفافَ الأنبياءِ، وكم ترى
 وتسمعُ.. من هَرَجٍ ومَرَجٍ، فتسخرُ

نجوتُ بنفسي

سلكتُم دروباً، قلتُ: عودوا، فإنني
 أخاف عليكم، فهي شرُّ المسالكِ
 ضحكتم طويلاً، في غرورٍ وغفلةٍ
 وقلتُم: خسرتَ العمرَ إن لم تشاركِ
 أأخسرُ عمري! ويحكمُ ألفُ (هذهُ)
 يقول لي: احذر، في بليغِ المالكِ
 ركبتُم رؤوساً من هوىٍ وسفاهةٍ
 وسرتُم بليلِ عابسِ الروح.. حالِكِ
 نصحتُ.. فلم تُصغوا إليّ، تكبراً
 فماذا لقيتم غير أغوال (مالكِ)

تخطفكم... لا نجوةً من (جهنم)
ولا رجعةً يوماً لكم لتدارك
تصيحون: أخرجنا، وليس بسامع
كما صاح ذرُّ النملِ تحت السنابك
وقد كنتُ أدري.. لو سمعتم نصيحتي
ولكنكم عُمي الخطي والمدارك
نجوتُ بنفسي، إذ أبيتم.. وإني
لأبكي عليكم بالدموع السوافك
كأنِّي (نوح) حين حذر ابنه
فقال: ساوي للجبال السوامك
وأَيَّ (جبال) حين يغضبُ ربكم
عليكم، ويُلقي أمره للملائك
(جبال) كبيتِ العنكبوت، تفتت
وذابت.. فما تلقون من متماسك
ألا لا تلوموني، ولوموا نفوسكم
فما غيرها ألقى بكم في المهالك

فتى من (أولي العزم)

غدوتُ غريباً.. في المدائن والقرى
 ولا غَرَوَ، إِنَّ الحَقَّ صار غريباً!
 إذا ما دعوتُ الناسَ للحقِّ، أعرضوا
 وسدّوا نُهيَّ يا ويحهم.. وقلوبا
 أحطّمُ (أصناماً) لهمْ يعبدونها
 فيأبون إلاّ أنْ أذوقَ لهيباً
 وإنْ صحتُ فيهم: "اتقوا الله ربكم"
 فمليونُ (نمرودِ)، يثورُ.. غضوبا
 همُ الناسُ كم ضلّوا هوىً وتكبّراً
 وشنّوا على أهلِ الصلّاحِ حروبا

غداً سيعضّون الأكفَّ ندامةً
إذا صار طوفانُ الفسادِ رهيباً
غداً يغرقون.. واحداً تلو واحدٍ
ولنْ يجدوا رغم الصُّراخِ مجيباً

أنا (ابراهيم)!

صادفتهُ ..

يسيرُ في شوارعِ (الزرقاءِ)

أذكرُهُ ...

كان صديقاً رائعاً ... وطيباً،

من خيرِ أصدقائي

وطالباً مجتهداً.. في المدرسةُ

مشتعلَ الذكاءِ

لم أرُهُ ..

من مدةٍ طويلةٍ في (الأردنِ)

عهدي به... هناك في (واشنطن)

ذَهَبَ كِي يَدْرَسَ عِلْمَ الْهَنْدَسَةِ
نَادِيْتُهُ... لَمْ يَلْتَفِتْ
كَانَ يَسِيرُ... مَسْرَعًا،
لِحَقَّتِهِ...
صَافِحْتُهُ.. بِقُوَّةٍ،
سَأَلْتُهُ
عَنْ حَالِهِ..
إِنْ كَانَ قَدْ تَخَرَّجًا
أَوْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجًا
عَنْ أَهْلِهِ...
حَدَّثْتُهُ...
عَنْ ذِكْرِيَاتٍ حَلْوَةٍ.. جَمِيلَةٍ
كَانَتْ لَنَا...
فِي عَالَمِ الطُّفُولَةِ
عَنْ رَكْضِنَا..
هَنَّاكَ فِي الْكُرُومِ وَالضِّيَاعِ

وصيدنا...

للطير بالمقلاع

وأكلنا...

حين نجوعُ في الأصيلِ

من (رغيف الراعي)

.. عن لُعبة (القناع)

وكيف كان دائماً،

يفوز دون غيره.. بلقب (الشجاع)

حدثته.. حدثته..،

لكنّ بدا.. مستغرباً،

وظلّ في تجهّم!

قدّرتُ..

قلتُ: ربّما نسيّني

وربّما

يمنعه الحياءُ أن يقول:

عذراً، ما اسمُك الكريمُ

فقلتُ: في تبسم:

أنا... أنا (ابراهيم!)
.. لم يكثر
سَحَبَ كَفَّهُ بِسْرَعَةٍ،
وقال لي: كفى
مستعجلاً،
أريدُ أن أقولَ كَلِمَةً واحدةً،
إن شئتَ أن تسمَعَنِي:
"مثلُك لن يخدعني!"
.. وَبَعْتَهُ،
يضيغُ
تبلعه الجموعُ
بقيتُ وحدي... واقفاً
مندهشاً
أنظرُ
لا أرى سوى مَنْ يشتري
حولي.. ومَنْ يبيعُ!

هُرَاءُ

قُلْ مَا تَشَاءُ.. كَمَا تَشَاءُ
 فَلَسْتُ أَصْغِي لِلهُرَاءِ
 كُلِّ الَّذِي تَهْدِي بِهِ
 هُوَ مَحْضُ ظُلْمٍ وَافْتِرَاءِ
 هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الظَّلَامِ
 فَبئسَ أعداءُ الضَّيَاءِ
 أسْفِي عَلَيْكَ..، غَرِقْتَ فِي
 بَحْرِ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَاءِ!
 صَدَّقْتَ مَنْ هَابُوا مَوَاجِهَتِي
 فَجَاءُوا مِن ورائِي

سُحِمَ الوجوه كما الذبابِ
يطنطنون بلا حياءِ
ممن عرفت من اللئامِ
الحاسدين الأغبياءِ
فأتيتني فوراً...، تردّد
قولهم.. كاللبغاءِ
لو كنت ذا عقلٍ، لرحت
تردد كيد الأعداءِ
وتصدّ عني أسهماً
للحقد ريشت في الخفاءِ
لا سيّما... وأنا، بزعمك
"ممن أعزّ الأصدقاءِ"
لكنّه قولٌ يقالُ
بلا أساسٍ من وفاءِ

ولـذـاك سـرـعـان الـهـوى
يـذـرـوه في عـرـض الـهـواءِ
مـثـل الـهـبـاءِ... وأيِّ وـزـنِ
كـان يـومـاً لـلـهـبـاءِ؟

م ٢٠٠٢

غداً يطiron

تَجَّارِ سَوْقٍ! فَلَا تَخْدَعْ بِهِمْ أَبَدًا
 لَا يَعْرِفُونَ وَفَاءً فِي الْعَلَاqَاتِ
 النَّاسُ عِنْدَهُمْ فِي قَدْرِ مَا مَلَكَوْا
 مِنْ سُلْطَةٍ.. أَوْ نَقُودٍ.. أَوْ عَقَارَاتِ
 صَدَّقَتْ..، إِذْ هَنَأُوا بِالْعِيدِ، أَوْ كَتَبُوا
 لَكَ الْعِزَاءَ طَوِيلًا.. فِي الْمَجَلَاتِ
 وَأَتَخَمُوكَ لِحُومًا فِي مَوَائِدِهِمْ
 وَقَدَّمُوكَ وَجِيهًا فِي الْمِضْأَفَاتِ
 غَدًا تَرَاهُمْ إِذَا مَا (طَارَ مِنْصُبُّكُمْ)
 مَا بَيْنَ لَصٍّ.. وَدَجَّالٍ.. وَقَتَاتِ

غداً يطرون.. كالغربانِ ناعبةً
ويتركونك.. في أتونِ آهاتِ
غداً... تعضُّ على الكفينِ منْ ندمِ
ضيَّعتَ عمركَ، في ليلِ الخساراتِ
وَمَنْ يعيدُ إليك العُمُرَ ثانيةً
وقد مضى كهباءٍ.. في الفضاءاتِ!

هيات .. هيات

أرْدَاكَ فِي فَجْرِ الشَّبَابِ
 لَيْلُ الْغَوَانِي وَالشَّرَابِ
 قَضَيْتَ عُمْرَكَ رَاكِضًا
 خَلَفَ السَّعَالِي وَالسَّرَابِ
 أَعْمَى ..، تَدُوْسُ عَلَى الْجَمَاجِمِ
 ثُمَّ تَمَعْنُ فِي الذَّهَابِ
 أَصْغَيْتَ لِلشَّهَوَاتِ فِي
 جَنْبَيْكَ صَاخِبَةَ الْعُبَابِ
 وَنَسَيْتَ مَوْعِظَةَ الرَّفَاقِ
 الْهَالِكِينَ عَلَى الشُّعَابِ

كم يهتفون.. ارجع، سريعاً
لا تغامرُ باقترابِ
خالفتهم.. ومضيتَ تعدو،
ضاحكاً.. عَدُو الذُّنَابِ
لم تَجْنِ غيرَ الأيْنِ.. أَيْبَسَ
منك مخضراً الإهَابِ
وسوى الظَّمَاءِ وكأسِهِ
المملوء.. باللهبِ المُذَابِ
وسوى الملالِ.. وأنتَ وحدكُ
في الفيافي كالغُرَابِ
أو ما رأيتَ الجسمَ منك..
يلوح تمثالَ اكتئابِ
وسمعتَ نَوْحَ الروحِ فيك..
وقد تردَّتْ في العَذَابِ
الآن تبغي أن تعودَ
إلى المنازلِ والصَّحَابِ!؟

الآن؟! كيف.. وأنت قد
أغلقت خلفك كل باب؟!
وأضعت ما في الكفّ، طيشاً
من مفاتيح الإيابِ
إذ رحّت تدفنّها هنالكِ
في تضاعيف التّرابِ
الآن؟! كيف.. وأنت قد
أضبّحتَ عوداً لا احتطابِ؟!
عيناك مظلمتان.. مثل
مغارتين.. من الخرابِ
ويداك راجفتان.. تعزفُ
للدّجى.. لحن التّبابِ
تمشي كما يمشي الذبيحُ..
من اختلالٍ واضطرابِ
هيهات ترجعُ.. ليس
مثلك من يسيرُ على المصابِ

هيهات.. إِنَّ الدربَ يفهُقُ
يا صديقي.. بالصَّعابِ
ستظللُّ في أسْر النوى،
تبكي.. وسجنِ الاغترابِ!

أَسْمَى صَنَمٍ

يقول لي،

مفتخراً..

بِحُنُكْتِهِ.. وِحِيلَتِهِ:

"هذا زمانُ الدرهمِ

.. أَعْبُدُ رَبًّا واحداً،

من قِدَمِ

(مالي) الذي سَوَّيْتُهُ

ثم نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ:

روحي .. وعقلي .. ودمي

خَلَقْتُهُ.. من عَدَمِ

أجل.. أجل،
 خلقتَه من عَدَمٍ
 حتى غدا،
 في العين والوجدان..
 أسمى صَنَمٍ
 أعبدَه كلَّ صباحٍ ومَسَا
 لأجله.."
 .. وفجأةً،
 تنخسفُ الأرضُ به
 لم تسمعِ الأذنُ..
 سوى صراخه المنهزمِ
 نظرتُ تحت قدمي
 .. يا ويلتاه:
 حفرةٌ سحيقةٌ.. مرعبةٌ..
 أيِّ فمٍ
 يفتحُ من جهنم!

حدّقتُ كي أراه،

كان قد هوى..

في قعرها المضطرم!!

ما هذا بإنسان

غادرت (كهفك)، إذ أغراك مَنْ ضحكوا
تخالهم خيرَ أعوانٍ وخُلانٍ
غداً تقول، إذا جرّبت واحدَهُمْ
تألله.. تألله، ما هذا بإنسان!
فأكثر الناسِ في ذا العصرِ قد مُسخوا
فلا ترى غيرَ (حياتٍ) و (حيتانٍ)
وغيرَ (أضبع) ليلٍ، لا أمانَ لها
إذا سرّيت، و(أغوالٍ) و (وذؤبانٍ)
لا تنخدع لحظةً، ما هذه (مُدناً)
بل غابُ فتكٍ وتخطفٍ وطغيانٍ!

ثلاثون عاماً

ثلاثون عاماً،
من العُمُرِ .. مَرَّتْ،
فماذا ترى تنتظرُ ..؟
لقد عشتَ تعدو .. وراء السَّرَابِ
وما زلتَ تعدو .. وتعدو ..،
وها أنتَ ..
يقتلكَ العَطْشُ المستعِرُ
هي الأرضُ .. صحراء،
أنى تَلَفَّتْ ..
لا ماء يروي الظِّمًا .. لا ثَمْرُ

فحتّام تبقى عميّ البَصْرُ

أرى العقلاء استعدّوا،

وشدّوا..

.. مطاياهم للسّفَرِ

وصاحوا..،

كأنّك لم تسمعِ الصوتَ:

"ليس لنا.. ها هنا مُستَقَرٌّ"

رؤيا

رأيتُ في النوم:

أني طائرٌ،

ومعي (صحيفةٌ)،

لستُ أدري ما بداخلها

طوراً أصيخُ:

لضحكٍ من نواجذها

وتارةً...

لأنينٍ في مفاصلها!

سألتُ عنها..

وعن سرِّ تخبُّئه

فقليل:

"عن سرِّها اسأل كفَّ حاملِها!"

دروب

هذي الدروب.. دروبٌ مَنْ جهلوا
 أنا لستُ أسلُكُها مدى العُمُرِ
 لو سار فيها الناسُ أجمعُهُم
 ما سرتُ، لي عقلي.. ولي بَصري
 فليسخروا منِّي علانيةً
 حيناً، غداً سأريهمُ سَخري
 إني رأيتُ الناسَ أكثرهمُ
 أربابَ أهواءٍ، بلا فِكْرِ
 صمٌّ وعميٌّ، ليس يوقظُهُم
 إلا فحیحُ الموتِ والحُفْرِ

زمن

زَمَنٌ يُمُرُّ، فتعثرُ القَدَمُ
 وَيَمَرُّ حتى لا يطيق فَمُ
 متوحِّشُ الأيامِ، كم غَدَرَتْ
 بمخالبٍ للوهمِ.. تبتسمُ
 أَلتُ تمزِّقني.. وتقذفني
 في اليمِّ، حيث التيهُ والظُّلَمُ
 مجنونهُ اللحظاتِ، تصرُّعُني
 حيناً، فأصرُّعُها، فتنتقمُ

تحت شمس القضاء

املاً الأرض ما استطعت غباراً
 فالردي في نهاية المضمار
 لحظة.. ثم نستفيق.. سراعاً
 لحساب المهيمن القهار
 كلنا.. كلنا هناك سواءً
 تحت شمس القضاء.. دون إزار
 ليت شعري.. ماذا يكون جزائي
 جنة الخلد.. أم سكير النار!

وحيداً ستمضي

إلى أين تمضي..؟! لم تُعدّ سفينةً
 ولم تحتقبْ زاداً..، ولا الريحُ تسعفُ
 وحيداً ستمضي، والطريقُ مخوفةٌ
 وبَحْرُكَ وحشٌ جائعٌ، ليس يرأفُ
 تريثٌ.. تريثٌ، واصنعِ الفُلْكَ.. واثقاً
 ولا تبتسُ من هُزءٍ مَنْ ليس يعرفُ
 سيخذلك الأهلونَ والصَّحْبُ كلَّهم
 ومن قبلُ، كم قالوا: نبئني يخرِّفُ!

القطيع الأصمّ

هروباً إلى القمّة العالِيّة
 فليس وراكِ سوى الهاويّة
 ألسّت ترى الذئبَ.. قَادَ الجموعَ
 بليلٍ، وأعينُهُم غافيةُ
 تقنّع في ثوبٍ راعٍ لطيفٍ
 ليخفي أنيابه الجاسيةُ
 يُشَبِّبُ.. كي تطمئنّ النفوسُ
 وتمضي في رحلةٍ لاهيةُ
 عليك تصيحُ، بأرفعِ صوتٍ:
 حذارِ كهوفِ الردى الداجيةُ

حذار.. غداً تؤكلون، وتذرو
الرياح.. عظامكم البالية
أراكم خُذتُم بذئبٍ لئيمٍ
تحرّكه شهوةٌ داميةٌ
تسلل.. لِمَا غفوتُم جميعاً
ولم تغفُ أمعاؤه الطاويةُ
أفيقوا، قبيل السقوط اللعين
فليس لكم فرصةٌ ثانيةُ
إذا ما تصاممَ عنك القطيعُ
فشذّ، وكنّ شاته القاصيةُ
تقدّم، وإن أوحشتك الطريقُ
ولا تلتفتُ للورا ثانية
صخورٌ هنا.. وعقابٌ هناك
ولكنّها الرحلةُ الناجيةُ
غداً.. يذكرون الذي قلتَهُ
إذا أصبحوا لقمةً هانيةً

ضحكة محتال

إنه آخر الزَّمان.. فطوبى
 للألى يكفرونَ (بالدَّجالِ)
 فتنةٌ إثر فتنةٍ، يتهاوى
 في دياجيرها (الشموسُ العوالي)
 ضحكتُ لأنامٍ.. ضحكةٍ محتالٍ
 فناموا في حضنها المحتالِ
 خَلَبَتْ منهمُ العقولُ، فهاموا
 في دروبِ الهوى وليل الضَّلالِ
 ربَّ طودٍ من حكمةٍ ووقارٍ
 صارَ فيها من أجهل الجهَّالِ

فهو كالقرْدِ.. يتقنُ الرقصَ والهزَّ..
بلا طبلةٍ، ولا طبَّالٍ
عالمٌ مدهشٌ.. من السِّحْرِ والأحلامِ..
فيه الشيوخُ كالأطفالِ!

عَمَاء ..

تــــراه .. في سـمـاديرِ
هــــواه .. شـبّه مـعـتـوه
يـسـيرُ بـغـيرِ ما رُشـدِ
بـبـيـداءٍ مـن التّـيّه
عـمـيَّ العـينِ والـوـجـدانِ
.. قـد سـدّت نـواحيه
فـلا الإـظـلامُ يـؤـذـيه
ولا الإـصـباحُ يـهـديه

فطوراً.. أنت صاحبُهُ
وطوراً.. من أعاديهِ
وحيناً.. أنت في أمنِ
وحيناً.. شرّ مشبوهِ!

تحت الرمال

أين أعدائي؟ همٌ عديدُ النِّمالِ
 كم تمنيتُ أن أراهم حِيالي
 لم يولّوا عني بعيداً، ولكن
 آثروا الاندفاعَ تحت الرمالِ
 كلُّ يومٍ لهم دمامٌ حقدٍ
 في طريقي تلوحُ مثلُ الجبالِ
 وفخاخٌ خفيّةٌ.. دفنوها
 وحبالٌ معقودةٌ بحبالِ
 لم يقضون عمرهم كاليرابيعِ
 اختباءً في نافقاء الليالي

حسبوا أنني أقيمُ لهمُ وزناً
.. خبالٌ ما بعده من خبالِ
دَبَرَ أذني الذي يلوكون ليلاً
ويحوكونه ، وتحت نعالي
لا أحبُّ العدوَّ يقتله الخوفُ
فيمشي خلفي يريد اغتيايي
ليت مَنْ عاداني أراه أمامي
كي أحييه قبل بَدْءِ النَّزالِ
إنني أحقرُّ العدوَّ جباناً
كم عدوُّ أوليئته إهمالي
هل يبالي الليثُ الهصورُ بفأرٍ
ألف عيبٍ لو راح يوماً يبالي
خلف ظهري من الأعادي كثيرٌ
لا يهزّون شعرةً في قذالي

غيري يغرّ بها

هذي (المدينة) من زيفٍ ومن دَجَلٍ
فما أغرُّ بأصباغٍ وألوانِ
غيري يغرّ بها، ما كان يخدعني
هذا الذي لَبَسَتْ من ثوبِ إيمانِ
إني على بُعْدِي منها لأبصرُها
عريانةً جَسَدًا من غيرِ ثُبَّانِ..
يا رَبِّ حانِ، عليها خطٌّ سخريةً
(إبليسُ): "لا تنسَ ذكرَ الله في الحانِ"

فَكَمْ غَبِيٍّ يَصَلِّي فِي مَذَابِحِهَا
يَهْذِي، وَيَحْسُبُهُ تَسْبِيحَ رَهْبَانِ
وَكَمْ شَقِيٍّ يَسُبُّ الرَّبَّ عَرَبِدَةً
وَيَدَّعِي أَنَّهُ فِي الذِّكْرِ رَبَّانِي!

م٢٠٠١

أمام الوثن الأكبر

سحرك.. وحواسيبك
وحسابات بنوك.. وفضائياتك..
لن تخطف منا البصرا
(أفلامك) نعرفها
أنت (الأعور)
الوثن الأكبر..
نقرأ ما سطرنا
مدقوقاً..
فوق جبينك

نعرفُ ما استترا

أنت (الدجّالُ)

غولُ الأغوالِ

(هُبْلُ) الجهّالِ

اكذبُ

ما شئتَ، فلن نسمعُ

اقلبُ

ما شئتَ، فلن نُخدعُ

العَبُ

وارقصُ فوق الأحبالِ

رغّبُ

رهّبُ

جوّدُ زيفكَ

جرّدُ سيفكَ

لنْ نؤْمِنَ، يَوْمًا
أَوْ نرْكِعُ
فاجْمَعُ
أَتْبَاعَكَ مِمَّنْ (...)
والْحَقُّ..
سْتَرِي،
بَعْيُونِكَ .. وَقَرُونِكَ..
مَنْ يَقْطِفُ مَنَا النِّصْرَا
مَنْ سَيْشِقُّ الْبَحْرَا
حِينَ يَمُدُّ عَصَاهُ
وَيَقُولُ: مَعِيَ اللهُ
وَمَنْ الْبَحْرُ الْجَبَارُ..
سَيَعْصِرُهُ عَصْرَا
يَتْرِكُهُ بَعْمَاهُ

يصرخُ:

إني أغرقُ

أغرقُ

تلعنه، لا تسأْمُ

دنياهُ.. وأخراهُ!!

أرخص شيء

ما أظلمَ الإنسانَ .. في زماني!
 كيف غداً وحشاً بلا وجدان!
 كالقرشٍ .. كالصَّلالِ .. كالغيلان!
 يختالُ بالأنيابِ .. والأسنان!
 والغدرِ .. والخسّةِ .. والعدوان!
 ما أقبحَ الإنسانَ من حيوان!

مدائنٌ،

تناطحُ السَّحابَ بالعمرانِ

تغريكَ بالأضواءِ ..

والأشكالِ والألوانِ

لكنّها..

غابّ بلا أمان،

مزروعةً..

بالفتك.. والألغام.. والطغيانِ

أماكن..

ملعونة،

في قسوة الحديد.. والإسمنت.. والصوّانِ

أرخصُ شيءٍ،

تحت رجليها يداُسُ،

قيمةُ الإنسان!!

٢٠٠٠م

الراحة الكبرى

(١)

سأسيرُ فوق (جهنّم)
 من أجل (جنّات الخلود)
 لا يخدعُ (الدجّال) مثـ
 لي لحظةٌ... بصري حديدُ
 هو أعرجُ العينين، مجـ
 — دور الجبين، فتى مريدُ
 ما غاب عن عينيّ ذا
 ك الوجهُ، مذ كنتُ الوليدُ

أنالستُ أخدعُ، وهوشر
وى الغولِ، ذو مكرٍ شديدُ
ملاً الدنيا فتناً...، فمن
سِخِرِ إلى سِخِرِ جديدُ
بيديه يغدو التُّرْبُ تَبُ
—رأ، هكذا قال العبيدُ
لا غَرَوْ.. تحت لوائه
ما شاء منهم من عديدُ
كم مرّةٍ قد راح يغ
—ريني بألاف الوعودُ
فصفعتُهُ صفع الغني
عن المناصب والنقودُ
فمضى يصيحُ: أنا.. وين
—ذرنى بألوان الوعيدُ
فلحقتُهُ وصفعتُهُ
أخرى لكيما لا يعودُ

أَيظنّ أني جاهلٌ
لم أقرأ العصرَ العتيذُ
أو أنّ بالترغيبِ والتـ
رهيبِ يفعلُ ما يريدُ

(٢)

العاقل الحرّ الذي
يمضي.. كسهمٍ لا يحدُّ
مثل (البراق)، عيونه
أبدًا إلى الأفق البعيدُ
حيث الفضاءُ الرخبُ.. والـ
فردوسُ.. والزمن المديدُ
يمضي.. بلا خوفٍ، ولو
غضبتُ دجاللةً الوجودُ

وتوعّدته بجندها
وبنارها ذاتِ الوقودِ
إنّ السبيلَ إلى العلى
لا تبتغي أبداً قعودُ
الراحة الكبرى.. إذا
بلغ (المسافرُ) ما يريدُ
خلع النعال.. ولم يعدُ
ذاك المعنى والشريدُ:
قد عدتُ يا (وطني) الحبيـ
ب، وقد وفيتُ لك العهدُ
قد عدتُ رغم الشوك.. والـ
آلام.. والخصم اللدودُ
الآن ألقى عصبةً الـ
أحباب.. هذا اليوم عيدُ

إِنْ كَانَ أَتْعِبُنِي الصَّعُودُ
دُ، الْآنَ أَحْمَدُ ذَا الصَّعُودِ
أَسْفِي عَلَى قَوْمٍ، رَأَيْ—
تُ، أَضَلَّهْمُ لَيْلَ الرِّقُودِ
نَادَيْتُهُمْ، فَصَحَّوْا..، وَلِ—
كُنْ آثَرُوا (عَجَلَ الْيَهُودِ)

العودة ..

(ظاميُّ)، والدروبُ ماجتُ أكفًّا
 راقصاتٍ بألف كاسٍ دهاقٍ
 وابتسام العيونِ في الليلِ يدعوني
 إلى ضوءِ مائها الرقراقِ
 وجنانُ التفّاحِ دوماً تغني
 أينَ مَنْ يحتسي لذيذَ العناقِ
 وسهُولِ الثلوجِ تبسّمُ للنّارِ
 حبيباً في لوعةٍ واشتياقِ
 تترامى في حضنه كسليمٍ
 باتَ في نشوةٍ من التّرياقِ

ذُقْتُ ما ذُقْتُ .. من سرابِ المفازاتِ
على الدَّرْبِ واللّظى المُهراقِ
كم رأيتُ الغيومَ تحكي من الغَدْرِ
شحيحاً في لحظةِ الإنفاقِ
لم تزلْ بُحّتي من العَطَشِ اليابسِ
ينبوعَ كبرياءِ المذاقِ
ودمائي من الحجارة والأشواكِ
شمساً علوية الإشراقِ
تلك لو شئتُ كوةً .. (جنّة الدّجالِ)
لكنني سميّرُ (البُراقِ)
في فؤادي عينانٍ .. من أنسرِ (الفردوسِ)
.. جوّابةً مدى الآفاقِ
كم تبدّت لي الدّنا من بعيدِ
نملةً في غياهبِ الإخفاقِ
كلّما قلتُ: أدني الجرحُ والإرهاقُ
.. هبّت نساءً (الميثاقِ)

فتراني أقتاتُ من جسمي المهزولِ
رغم الجراح والإرهاقِ
وكأني، ولم أزلُ (شَبَحاً) من
غَمْرَةِ الشوقِ.. في نعيمِ التلاقي

ثلاثة أحرف

غداً..، ستفارقُ النُّعمى..

وتفقدُ ذلك الدَّعْمَا!!

...

...

سواي كأنه أعمى

إذا نظرا

وأميُّ

إذا قرأ الذي سُطرا

...

...

أأخذعني !!
(ثلاثة أحرف)،
في وجهه المجذور
أعرفها
وإن ظلت سنين العمر كفاءه
تزخر فيها
لأسقط حين ألقاه
شقياً من ضحاياه
سأخرج من (مدينتكم)
وإن قُلتم: هي الجنة
أرى (سَقراً..)، وقد ملئت
بشراً الإنس والجنّة
وليس سوى الرحيل غداً
أراه اليوم لي جنّة

(بلال)

"وكان ورقة بن نوفل يمرّ به، وهو يُعذّب بذلك وهو يقول: أحدٌ أحدٌ، فيقول: أحدٌ أحدٌ والله يا بلال، ثمّ يقبل على أميّة بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جُمح فيقول: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً".

(سيرة ابن هشام)

أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ

أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ

رغم القيود الدّامياتِ

رغم كَيْدِ مَنْ جَحَدُ

رغم السيّاطِ المحرقاتِ

كالحصى بلا عَدَدُ

رغم النَّبَاحِ وَالصَّيَاحِ
وَالعُدِيدِ وَالعُودِ
رغم الرَّمَّاحِ .. وَالجِرَاحِ
.. رَغْمِ أُنَّاتِ الْجَسَدِ
رغم الظُّمَامِ .. رَغْمِ الطَّوَى
رغم الجَحِيمِ المَتَّقِدِ
أَحَدُ .. أَحَدُ .. أَحَدُ .. أَحَدُ
أَحَدُ .. أَحَدُ .. أَحَدُ .. أَحَدُ
هَذَا هَتَافُ الكَوْنِ مِنْ
أَعْمَاقِهِ .. لَحْنُ الأَبَدِ
أَنْتَى .. وَمِنْ قَلْبِي دَوَى
مِنْ فِطْرَتِي .. أَنْتَى يُرَدُّ
تَبَّالِكُمْ ! لَمْ تَغْضَبِ ..
الأَوْثَانُ لَمْ تَضْرِبْ أَحَدُ
حَتَّامُ أَنْتُمْ كَالسَّكَارَى
فِي الهُورَاءِ وَالْفَنَدِ

حَتَّام فِي لَيْلِ الضَّلَالِ
تَقْتَلُونَ مَنْ رَشَدًا!
أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ
أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. أَحَدٌ

م ١٩٨٨

كيف أرقى ..

أين منّي يا (ليلة القدر) قلبُ
 نابضٌ بالتُّقى.. قويّ الجناحِ
 الشياطينُ مزّقَتنِي.. وولّت
 هازئاتٍ بأدْمعي وجراحي
 تركتني أشلاءً في مَيْعةِ العُمُرِ
 طريح الثُّرى.. غبيّ الكفاحِ
 لوّثتني في غيبةِ الرّوحِ بالطّينِ
 وسدّت عليّ كلّ النّواحي
 ها أنا في القيود.. في قبضة الليلِ
 أسير القُرود والأشباحِ

كيف أرقى إليك.. يا ليلة النور
وروحي تطوف حول (سجاح)؟
كيف أرقى.. وقد نحرْتُ (براقِي)
وزرعتُ الظَّلام في مصباحي؟
هذه مُذِيَّة الجهالة ما زالت
بكفِّي ينساب منها نواحي
ويح نفسي.. كم زيَّنتُ لي شقائي
وسقتني الرّدى بكأس الراح
آه.. يا غربتي عن (الوطنِ المحبوبِ)
.. عن روعةِ الخلود المتاح
أدركيني ركائبَ (الوطنِ المحبوبِ)
أشْتاقُ بِسْمَةِ الإصباحِ

قسوة

أتلقاني.. وألقاك
 من العيد إلى العيد
 وكنا مثل كفين
 وعنقودين في عود
 فماذا قد جرى حتى
 رمتنا البيد.. للبيد
 وما كانت جراح البعد..
 تبقى دون تضميد
 عجيب.. كيف أصبحنا
 قساة.. كالجلاميد

كيد شيطان

أوعدُ كما شئتَ يا (إبليسُ) من حَنَقِ
 فليسَ كيدُكَ إلاَّ كَيْدَ شَيْطَانِ
 هزمتَ غيري، ولكنْ لستَ تهزمني
 فَإِنَّ رَبِّي مَعِي فِي كُلِّ مَيْدَانِ
 إِنَّ كُنْتَ يَوْمًا عَصَيْتَ اللَّهَ مِنْ سَفَهٍ
 فَلَسْتُ أَعْصِيهِ.. فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 عَرَفْتُهُ.. فَأَنَا عَبْدٌ أَدِينُ لَهُ
 طَوَّلَ الْحَيَاةِ، وَلَيْسَ الْكِبَرُ مِنْ شَانِي
 غَدًا تُكَبُّ مَعَ الْغَاوِينَ فِي (سَقَرِ)
 فَأَيُّ خِزْيٍ، تَلَاقِيهِ.. وَخَسْرَانِ

أطلال

نزلتُ على وادي (الوفاء) فلم أجدُ
 وفيّاً به، قدمات أهلوه من دهرِ
 فعرّجتُ أبغي منزلَ (الجودِ) منزلاً
 فلم أرَ غيرَ البومِ يضحك للفقيرِ
 فقلتُ: إذا لي في حمى (العزِّ) ملجأً
 فألفيته أضحى حمى الذلِّ والقهرِ
 فساءلتُ نفسي: مَنْ أكون أنا هنا
 وهل أنا في صحوٍ، أم اني في سُكْرِ!
 أهذي ديارِ العُربِ؟! ماذا جرى لها
 لتغدو أطلالاً، وماذا لهم يجري؟!

(غزّة) .. تحت القصف

أيها (المسلمون) ماذا دهاكم؟
 كلَّ يومٍ باغٍ عليكمٍ يغيرُ
 هذه (غزّة) تموتُ حصاراً
 ودماراً، وليس فيكم نصيرُ!
 أيّ نومٍ على السريرٍ وقد ضجَّ
 من النومِ والهوانِ السَّريِرُ
 فمتى تستفيقُ منكم عيونُ
 ومتى يستفيقُ منكم ضميرُ
 كيف طابت لَكُمْ حياةٌ وقد عاثتُ
 فساداً (قريظةً) و (النضيرُ)

ألفُ مليونَ، لو نفختم لراحت
قلعةُ البغي كالهباءِ تطيرُ
ألف مليونَ، إذ تعدّون، لكنْ
كغشاءٍ، فما لكم تأثيرُ!

نحن (العرب)

"في أعقاب مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف في
١٥ / رمضان / ١٤١٤هـ".

(١)

نحن العَرَبُ ...

نحن العَرَبُ

نحن طيورُ الحبِّ والسَّلامِ

نحن بنو الأجوادِ والكرامِ

(لحاتم)

في الغابرين ننتسبُ

فلا عَجَبُ

قد يبلغ الجودُ بنا
أن نُعطيَ الغزاةَ خيرَ أرضنا
ونُهديَ الغزاةَ طهرَ عرضنا
ونشبعَ الغزاةَ مهما كثروا
من لَحْمِنَا
من دَمِنَا
من عَظْمِنَا
لا نطرُدُ الأضيافَ مهما أسرفوا
في أَكْلِنَا
في شُرْبِنَا
في عَضِّنَا

(٢)

نحن العَرَبُ ..
نحن العَرَبُ
أهل السَّمَّاحِ والأدبِ

نديراً في عفوية
خودنا لمن ضرب
ونحنني
أمام كل غاصبٍ إذا اقترب
قلوبنا..
بيضاء
لا تحملُ البغضاء
وليس تعرفُ الغضب
وكفنا..
طريةً..
لا تجرحُ الهواء
ممدودةً.. على المدى
تصافحُ الغزاةً.. والأعداء
خيرةً
تجودُ دونما طلب

رسائل من (صلاح الدين)

(١)

كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ:

"نَحَبَّ (السَّلَامَ)

وَلَكِنَّا

مُذْ وُجِدْنَا

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ،

نَكْرَهُ طَعْمَ الْمَذَلَّةِ،

وَالانْهْزَامَ"

(٢)

كتبنا إليهم:

"نحبّ (السلام)

ولكنّ

سنبقى نعادي.. لصوص الظلام

وندفعُ عن ساجنا

وعن (قدسنا)

بأرواحنا

إننا.. أمة.. حرّة،

لا تُضام"

(٣)

وأيضاً،

كتبنا إليهم:

"نحبّ (السلام)

ولكنّ

من الآن..

ليس لدينا

من الأرض.. والعرضِ

شيءٌ يسام

فلا تسرفوا في الكلام"

(٤)

وأيضاً،

كتبنا إليهم:

"نحبّ (السلام)

ولكنّ أعيننا

لا تنام،

تفرّق

بين (الحمام)

وبين (الحمام)"

آه.. لو نمضي صديقين

رحلة العمريثوان
 خاطفات كالبروق
 لم نبقى في احتراب
 من حريق لحرير
 نزرع الأرض شظايا
 تشتهي حزالحلوق
 إن تكلّمنا، تراشق
 نا.. بنار (المنجنيق)
 أنت ترميني.. وأرمي
 ك..، بلا قلب شفيق

وكأننا من حديدٍ
نحن، أو من صخرٍ نيقٍ
نحن من لحمٍ خلقنا
ودماءٍ.. وعروقٍ
لا أنا أو أنت.. إن طأ
ل عَمانا، بالمُطيقِ
أه.. لو نردمُ منّا
كلَّ أنواعِ الشَّقوقِ
أه.. لو نمضي صديقي
—ن.. على عهدٍ وثيقِ
نهزمُ الليلَ.. وما نلق
—ى من الشوكِ المعيقِ
ومن الوحشِ الذي ير
نوباً نيابِ الشدوقِ
نتملّى.. ما نرى في الـ
—كون.. من كلِّ أنيقِ

مثلما الطيرِ نغني
في غروبٍ .. وشروقِ
مثلما النحلِ .. على أف
— واهنا عذبُ الرّحيقِ
آه..، ما أحوجنا للندّ
— ور.. للحسّ الرقيقِ
لقلوبٍ صافياتٍ
مثل حباتِ الوسيقِ
لعيونٍ مفعماتٍ
بسنا الحُبِّ الحقيقي
قـدّر الله لقانا
فالتقيننا في الطريقِ
فلتكنْ خيرَ رفيقِ
فأنا خيرُ رفيقِ
قل كما شئتَ، سأصغي
ليس عندي أيّ ضيقِ

قل كما شئت، سأصغي
لك في صمتٍ عميقٍ
أنت حرٌّ..، وأنا مث
لك حرٌّ، يا صديقي

الجنون العنيف

سأهمي.. ككفّ الغمام، فكُفّي
 ملاماً، أحبّ الذي لا يلومُ
 ففي كلّ زاويةٍ آهةٌ
 وفي كلّ دربٍ أسىٌ ووجومُ
 مناظرٌ للبوّسِ.. تُبكي الصخورَ
 هنا جائعٌ.. وهناك يتيمُ
 فكيف أضنّ! وهذا يئنّ
 طريحاً، وذاك أراه يهيمُ
 دعيني..، فإنّ بحارَ المآسي
 تَطِمّ..، ويطغى الظلامُ البهيمُ

أشبعُ! والناسُ حولي تموتُ
من الجوعِ، إني إذن للئيمُ
ولو أنّ كلّ الدنيا في يدي
لجدتُ بها، فالزمانُ غشومُ
هي الحربُ هذا الجنونُ العنيفُ
وهذا العمى.. والصّراعُ الأليمُ
أنانيّةٌ ليس تفنى، وظلمُ
يعرّبدُ، والظلمُ داءٌ قديمُ
وجهلٌ بهذي الدنا مزمنُ
كأنّ الورى ليس فيهمُ حكيمُ
ففي كلّ يومٍ دمٌ ودمارُ
وفي كلّ يومٍ لظىٌ وهشيمُ
قرىٌ ومدائنُ في لحظةٍ
تُدكُّ على الناسِ، فَهَي رجومُ
فلستَ ترى غيرَ غربانها
وبوماتها في السماء تحومُ

تقهقه.. من عربدات الطغاة
وقد أسكرتها الدّما والرسومُ
كأنّ الحياة تدومُ لحيي
متى ضحكةُ البرقِ كانتُ تدومُ
رأيتُ الغباء.. غباءَ الورى
ولا مثل مَنْ للخلود يرومُ
يمزّقُ (فرعون) مليونَ طفلٍ
وفي حضنه كان (موسى) الكليمُ
ويسرقُ (قارون) خبزَ اليتامى
فتسرقه الأرضُ، وهى جحيمُ
ويحرقُ (نيرون) روما..، فهأهي
روما (تغني)، ومات الزعيمُ
سأعطي.. وأعطي..، أقسمُ روجي
ليحيأفتى جأعٌ وعديمُ
سأترك لله ما في يدي
أليس لديه النعيمُ المقيمُ

(فراديسُه) لا تعدّ، أعدتْ

بأيديه، وهو العزيزُ الرحيمُ

غداً سوف يندمُ قلبٌ لئيمُ

ويفرحُ بالأجر قلبٌ كريمُ

عن (فرعون موسى)

في لقاءٍ صَحَفِيٍّ
 مَعَهُ فِي الْعِيدِ الشَّهِيرِ
 سَأَلُوهُ: كَيْفَ قَدْ أَصْبَحْتَ
 (فِرْعَوْنًا) كَبِيرُ
 قَالَ: لَا أَدْرِي، وَلَكِنْ
 اسْأَلُوا الْحِشْدَ الْغَفِيرُ
 طَالَمَا صَدَّقَ أَنِّي
 رَبُّهُ الْأَعْلَى الْقَدِيرُ
 وَبِأَنِّي أزلُّي
 لَيْسَ أَفْنَى أَوْ أَحْوَرُ

أحملُ (الفردوسَ) في كفِّ
وفي الأخرى (السَّعيرُ)
فهو لا يمشي أمامي
غير محني الظهورُ
وهو لا ينطق إلا
كان حمداً أو شكورُ
همَّه دوماً رضائي
عنه في كلِّ الأمورُ
إن أردتكم، سيِّداتي
سأدتي، رداً قصيرُ
هذه (الأقزامُ) مَنْ أعلتُ
(فراعين) العصورُ

في اليمّ ..

في اليمّ ..، مَنْ يُصْغِي لِإِعْيَائِي
 سفينتي من غير ميناءٍ
 وحدي أقاسي فوق (نوحية)
 (جوديتها) قد ذاب في الماء
 كم لجةٍ مجنونةٍ تحتها
 تقذفها في موحشٍ نائي
 أبحثُ عن خارطتي ..، لم أجدُ
 والريحُ تعوي، غيرَ أشلاءٍ
 أبحثُ عن بوصلةٍ في يدي
 فلا تراها عينُ (زرقاء)

الصبحُ مسودّ الخطى، لا يرى
أمامه، أعمى بظلماءِ
والنجمُ في الليلِ بدا حائراً
يبحثُ عن ضوءٍ وأنحاءِ
ماذا وراء الأفقِ؟ كم بارقِ
يكشفُ عن غيمٍ وأنواءِ
وعن غرابيبَ، لها ضحكةٌ
سوداء.. كم تهزأ بأرزائي
ليس سوى الله أرى منقذاً
مَنْ غيره السامعُ والرائي!

على ريش (البراق)

سأقيمُ عند مشارفِ القَمَرِ
 في خيمةٍ للشعرِ والوترِ
 فهناك أيامي.. شذىً وندىً
 تنسابُ مثلَ نسائمِ الزَّهْرِ
 وهناك أحلامي.. مجنحةٌ
 جَوَّابَةٌ في عالمِ الطُّهُرِ
 أرنو وأصغي.. ذائباً دهشاً
 للكونِ في نومٍ وفي سَهْرِ
 ولربِّما زارتِ (ملائكةً)
 تُهدي إليَّ روائعَ الدَّرْرِ

أو راح يطربُّها الحديثُ معي
فأتتُ مع الإمْساءِ.. للسمْرِ
أو للتعجُّولِ في الفِضاءِ على
ريشِ (البراقِ) الناعمِ النَّضْرِ
تمضي الثواني، لا يدنُّسها
شيءٌ، ولا تشكو من الضَّجْرِ
ريانة بالحُسنِ، أسكرها
عذبُ النشيدِ.. وفاتنُ الصُّورِ
... ما عدتُ أحتملُ البقاء هنا
إني شقيتُ بصحبة البشرِ
صاحبتُ أكثرهم، فما أنستُ
روحي بهم في الحلِّ والسِّفرِ
حاولتُ.. كم حاولتُ أهضمُّهم
لكنَّ أليَنهم كما الحجرِ
قبلاَتهم ممزوجةٌ بدمٍ
وكأَنَّها الطعناتُ بالسُّمْرِ

(إبليس) علّمهم..، ومن عَجِبِ
فاقوه في شرِّ وفي أشْرِ
كم راح يسألهم فنونَ أذَى
وطرائقاً تهدي إلى (سَقْرِ)
جادوا عليه بالجديد، وما
بخلت يدٌ في العسر واليسرِ
لوملّ (إبليس)، وقال: غداً
سأتوبُ..، ما تابوا مدى العُمُرِ
لا يتركون الشرَّ، أدمنه
دمُهُم، كما الأفيون والأبرِ
إني لفي عَصْرِ بلا خُلُقِ
متوحّشٍ، من أجهل العُصْرِ!

صحائف

متى يفيقُ الوري من سكرةٍ، ومتى
 في لحظةٍ.. يذكرون الموتَ والحشرا
 لأجل دنيا، كلمح البرقِ..، أكثرهم
 صاروا وحوشاً، فكم شرٌّ قد استشرى
 غدا نموتُ، ولا يبقى سوى عمَلٍ
 كنا عملناه..، خيراً كان أو شراً
 أعمالنا كتُبُ في الغيبِ قد حُفظتْ
 أين المفرر؟ إذا ما أنشرتْ نشرًا
 يا ليت شعري غداة الحشر هل ملكٌ
 يأتي، وجودٌ على (ابراهيم) بالبشرى

يقول: إفتح لنا يمناك.. تنتظر..

(الفردوس) رؤياك، رمت اللب لا القشرا

قضيت عمرك: قلباً طاهراً، ويدا

معطاءة، ولساناً طيباً نشرا

صحائف.. كقلوب الأنبياء صفت

فكلها حسنة.. تبعث البشر

رحلة سماوية ..

جاهزٌ للصُّعودِ، أعرفُ دربي
لستُ أخشى السَّرى، وأعرفُ ربي
ليس مثلي يضلُّ في عالمٍ ..
البرزخِ ليلاً، أو يشتكي من صعبِ
لم أقضِ الحياةَ لهوًا، ولكنْ
كنتُ أبني صُوى الهدى في قلبي
النجوم التي تركتُ قديمًا
لستُ أنسى دموعها كالسَّحْبِ
كنتُ عاهدتها.. سأرجعُ لا بدَّ
وشيكا، من بعد طُهرٍ وتوبِ

رحلتي.. رحلة الرجوع إلى
(الفردوس)، داري التي أضعتُ بذنبي
حين فارقْتُها، أكلتُ أكْفِي
نَدَمًا، ما الذي جرى.. أين ليّ
كيف صادقتُ حاسدي وعدوي
كيف صدقتُ منه هَمْسَةً كَذِبِ
كيف "لا تقربا" نسيْتُ صداها
أه.. من غفلةٍ، ومن سوءِ صحبِ
حينما ذقتُ تلکمُ الشجرة السوداء..
فتّشتُ.. لم أجده قُربي
كان في ضحكهِ.. هناك بعيداً
فرحاً.. إذ غدوتُ من غير ثوبِ
أيّ حقدٍ حملته في ضلوعي
سوف يبقى يُخزیه في كلِّ حربِ
ألف شيطانٍ قد قتلتُ انتقاماً
من بنيهِ، والسيفُ ما زال جنبي

لستُ أرتاح قبل أن أبصرَ
اليأفوخ منه معفراً بالتُّربِ
لستُ أرتاح قبل أن تأكله..
(الزَّقومُ) أكلاً.. من بعدِ جوعٍ وجذبِ
عدتُ (للخلدِ)، رغم أنفك، فاحسأ
خالداً.. في جهنمٍ كالكلبِ

منبع الأحلام



وحدي مع الحزن ..

"عندما ودّع زوجه وأطفاله في المطار، عائدين إلى أرض الوطن، وعاد هو إلى أطلاله في غربته".

رجعتُ للبيت، لا أهلٌ ولا ولدٌ

وحدي أعيش.. كميتٌ ضمّه لحدٌ

وحدي مع الحزن.. أصلى غربَةً طَعَنْتُ

روحي، ففي كلِّ آنٍ يشتكي الجسدُ

غاب الأحبَّةُ، فالعينانِ في يَبَسٍ

ومثلهم في فيافي العمرِ يفتقدُ

ودّعتهم.. وعلى الخدين أوديةٌ

حرّى، وفي الصدر نارُ الشوق تتقدُّ

ظلتُ أرقبُ أطيافاً لهمّ..، ويدي
تحكّ عيني.. إلى أن حكّني الرّمْدُ
(مع السلامة..)، عينُ الله تحفظكم
(مع السلامة..)، لا خوفٌ ولا كَبْدُ
ما ذقتُ مرَّ النّوى حتى رأيتهمُ
يلوّحون بأيديهم، وقد صعدوا
وكلّ حرفٍ على الأفواه.. يخطفه
هديرٌ (طائرة).. من خلفهم رَصْدُ
كأنّ روحي شقّت ثوبها.. لحقاً
فالجسمُ مني جراحٌ، مالها عددُ
ظننتُ أني سأبقى إن نأوا.. جبلاً
وإذ أنا خيمةٌ تهوي.. بها العُمْدُ
وكلُّ ريحٍ هفت.. تذرولها مزعاً
كما تشاء، فلا حبلٌ ولا وتدُ
فتلك أشلاءٌ روحي.. من يلملمها
تودي بها البيد.. والظلماء.. والكمْدُ

ماذا دهاني.. لكي أَرْضَى بِعَادَهُمْ
عَنِّي، وَأَنْ أَنْجَزَ الْوَعْدَ الَّذِي وَعِدُوا
فليذرف (الْكُسْعِيُّ) اليوم.. أدمعه
وَيُذِمُّ إِصْبَعَهُ.. قَدَفَاتِهِ الرَّشْدُ
ما عدتُ ألقى وراء الباب.. بسمتها
تسقي فؤادي، إذا ما جئتُ أبردُ
وقولها: جئتُ يا عمري ويا سكاني
أهلاً..، حماك إلهي شرَّ مَنْ حسدوا
البيتُ بيتُك.. معمورٌ بصاحبه
فأنتَ زينةُ هذا البيت.. والسَّندُ
ما عدتُ ألقى (فراخاً) حين تلمحني
من آخر الدار، طارت، وهي تجتهدُ
ما عدتُ أسمعُ (بابا).. وهي مُلهمتي
نفوحُ كالمسك.. إن قاموا وإن قعدوا
(بابا) إذا لعبوا، (بابا) إذا درسوا
(بابا) إذا آمنوا، (بابا) إذا ارتعدوا

أبيتُ ليلي.. في صمتٍ يمزّقني
صياحُ غيلانه.. والناسُ قد رقدوا
إني أحنُّ إليهم.. كلَّ ثانيةٍ
وإنُّ همُّ في الحنايا الروحُ والكَبِدُ
لكم تعاتبني نفسي.. وتزعجني
بهمسها: كيف غابوا! حين تنفردُ
ماذا أجيبُ! وقد أعطاهمُ سَفَهًا
(تأشيرةً) للنوى.. مني فمٌ ويدُ
الآن ما ندمي! ما عاد لي أبداً
إلاّ التجلّد والتذكّار.. ملتحدُ
أشتاقُ (إنعام) .. كم طابتُ مجالسنا
فيها يسامرنا طفلٌ لنا.. وَغَدُ
وَألفُ ذكرى.. كطعم الفجر طلّتها
يظلُّ يحنو.. عليها العُمُرُ والخَلْدُ
ماذا أَحَدَّتْ عن لُطفٍ وعن أدبٍ
وعن صفاء فؤادٍ، دونه البَرْدُ

أرنبو إليها (ملاكاً)، جاء يحملني
إلى (الفراديس) حيث الحبّ والأبدُ
حيث الحياةُ كمثل العطر ملمسُها
حيث السعادةُ.. لا همٌّ ولا نكدُ
أشتاقُ صورة (ليثٍ)، كم يذكّرني
مرآه وجهي، ووجهي أخضرٌ ملبدُ
والكونُ حولي.. كحِضن الأم يرضعني
حُبّاً وأمنًا، فلا غولٌ ولا أسدُ
أطيرُ كالبلبلِ الصّداحِ.. متشيّاً
من سهل (إربد) حتى تنجلي (صمّد)
ألهو مع الصّحب.. من عشبٍ إلى شجرٍ
والأرضُ بحرٌ ثمارٍ، ما له نَفدُ
تالله ما رحّت ساعاتٍ.. ألاعبه
إلاً وقالتُ لي الأعوام: يا وكدُ
أشتاقُ صوتَ (رؤى)، كم وشوشتُ أذني
غرائباً.. وحكايا كلّها فنَدُ

أصغي إليها.. وويلي من سلاطتها
إن رحْتُ أسألُ مرتاباً.. وأنتقدُ
(بابا).. وتنظرُ شزراً.. هل تكذّبي
ومَنْ تصدِّقُ، إن كذّبتَ مَنْ شهدوا
أنا (رؤى) يا أبي، هل أنت محتملٌ
منها بعباداً، إذا ما مسّها حَرْدُ
للهِ حلمٌ بريءٌ، كَلَّه عَجَبُ
للهِ دَلٌّ شهِيٌّ، طَعْمُهُ شَهْدُ
أشتاقُ روح (رموز) حين تقرّصني
وتدّعي أن لحمي، راح ينجردُ
وربّما حَلَفْتُ بالله، قد سمعتُ
جلدي يقول لها: ما عاد لي جلدُ
تنطّ في فَرِحٍ.. قد فزتُ يا أبتني
إذ ألفَ آهٍ وآهٍ.. رحّتْ تزدردُ
كم خادعتني.. إذا ما قمتُ أمسكها
كأنّها نحلةٌ.. تدنو فتبتعدُ

أعدو وراها، فيُنسِنِي لها ضَحِكُ
حُلُو.. عُبُوسَ زَمَانٍ، قَلْبُهُ صَلِدُ
(إِنْعَامُ).. (لَيْثُ).. (رَوْي) مَنْ ذَا يُجَاوِبُنِي
مَنْكُمْ.. (رَمُوزُ).. مَضُوا.. فَالَيْتُ لَا أَحَدُ
كَانُوا النِّعِيمَ لِقَلْبِي، إِذْ يَلْحَقُنِي
سَوَطُ الْعَذَابِ، فَمَاذَا بَعْدَهُمْ أَجْدُ
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ لَهَيْبِ الْبَعْدِ يَجْلِدُنِي
لَكِنْ.. سَابِقِي (بِلَالًا) آهْتِي: أَحَدُ
قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ.. مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
فَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
عَمَّا قَرِيبٍ.. رَبِّي (عَمَّان) تَجْمَعُنَا
أَحَبَّةً..، فَيَغْنِي قَلْبُهَا الْغَرْدُ
(عَمَّان) تَلِكِ التِّي.. لَمْ أَنْسَهَا أَبَدًا
فَحَبَّهَا فِي فَرْدَايِ.. مَا لَهُ أَمْدُ

منبع الأحلام

هذي مرابعُ (إربدٍ).. فاستمتع
 بجمالها المتألقِ.. المتضوعِ
 وانعم بأهلها، فإنَّ وجوههُم
 كالصَّبح إذ يلقاك بهجةً مطلعِ
 غنى لهم (حورانُ) أجملَ شعره
 فتراقصتْ أشداؤه في المسمعِ
 هذي تُنَدِّي النورَ من (حسانه)
 تختالُ أروعَ لوحَةٍ من أروعِ
 (وعرارُ) يعزف مثلها أغنيَّةً
 ألوانها من قبله لم تُبدعِ

طابت ليااليهم: كلاماً ناعماً
ونسائماً.. وسنايلاً لم تهجع
هذي المربع أمنا..، كم أطعمت
من جُوعٍ، أو كفكفت من أدمع
وسقّت بنيتها من حنانٍ دافئٍ
قد عتّفته.. ومن حديثٍ ممتع
أنا طفلها.. مهما نأيتُ، تشدّني
أحضانها، ومتى أعيطُ تُرضع
أنا طفلها.. مهما كبرتُ، تردّني
أيامها لبراءتي وتسكّعي
هي منبعُ الأحلام.. سألتُ فتنةً
ولذاذةً، أكرم به من منبع
كم جئتُه أشكو ظمأً يابساً
فأعودُ من فوري بريّ الأضلع
ويظلُّ قلبي في طريّ زمانه
نشواناً في دنيا الخيالِ المُمرع

عيدنا في (إربد)

غداً.. بُنَيَّ، عيدنا في (إربد)
 ما أجمل العيد بأرض المولد
 غداً.. نلاقي الأهل والأحباب في
 كلّ الميادين.. بغير موعد
 وجوههم مشرقة.. كأنها
 زهر (أبان) في ربيعها الندي^(١)
 أو ماء نبعها، تنزى صافياً
 لله ما أعذبه من مَوردٍ

(١) أبان: هضبة تقع إلى الشمال الغربي من مدينة إربد، تكثر فيها الكروم والبساتين.

أشْتاقُهُمْ.. أُسْقَى وَأُسْقَى ذَكَرَهُمْ
لكنْ أَظَلَّ دائِماً ذاك الصَّدي
ما زرتُهُمْ، ثمَّ قفَلتُ راجِعاً
إلّا وقال القلبُ، من شوقٍ: عُدِ
(عمّانُ)، وهي جنّةٌ، هيّهات أنْ
تُنسِيَنِي عند (أبان) موقدي
هناك قَرَبَ خِيمةٍ خيشِيّةٍ
شَيِّدها أباي لكلِّ مُجْهدِ
عليه غَلايَةٌ شايٍ.. في المسا
أو كِسْرَةٌ من خبزِ قَمَحِ بلدي
يا طالما سَرَحْتُ فيها لاهياً
أركُضُ خَلْفَ جُنْدٍ أو قنْفِدي
أو نحو عصفورٍ أراه ساهياً
أنْقُفُهُ بِحَجَرٍ أو وَتَدِ
إنْ جَعْتُ، كان لي.. عشاءٌ طيباً
ما أطيبَ اللقمةَ من كَسْبِ اليَدِ

هنا.. هنا.. يا (ليثُ)، أحلى ملعبٍ
قد كان لي يوماً.. وأشهى مرقدٍ^(١)
إذ كنتُ طفلاً ناعماً، شرواك.. لا
همَّ ولا غمَّ.. خليّ الخلدِ
النَّايِّ والزَّهرُ البهيجُ والرُّبى
والطيرُ والكرومُ.. عالم الددِ
طوراً أرى فراشةً، وتارةً
كالقردِ.. من غُصنٍ لغصنٍ أملد!
يلحظني أباي.. بعينِ حبه
وعطفه.. على امتدادِ المشهدِ
كم قال لي: "مشاغبٌ.. شيبتني
العَبُّ هنا (إبراهيمُ)، لا.. لا تبعُدِ
أخاف أن تُضيعَ أو تُلسعَ أو
تسقطَ في حفيرةٍ.. يا ولدي!

(١) ليث: النجل الأكبر للشاعر.

هذا أنا.. أب رقيق قلبه
فاسمع كلامي.. لا تفرّ كبدِي!
.. غداً نزورُ (إربداً).. متى غدُ
يأتي؟! لقد طال انتظاري لغدِ
عشقْتها.. مدينةً من فرحِ
ومن بهاءٍ.. وجمالٍ أبدي!

وشوشات (إربدية)

إذا غبْتُ عن (إربدٍ) لحظةً
 تمنيتُ لو متُّ قبل لظاها
 فلستُ أطيّقُ ثرى غيرها
 ولستُ أطيّقُ سماءَ سواها
 تغرّبْتُ عنها.. إلى بلدةٍ
 هي (الخلدُ) في مُقلّتي مَنْ رآها
 يقيمُ بها العُمُرَ زوارها
 فكلُّ أمانيّهم في رباها
 ... سواي، فقد ظلّتُ فيها نزيغاً
 أحنُّ إلى (إربدٍ) وهواها

أحنّ إلى أهلها الطيّبِ
وهمسِ عِصافيرها.. وبهاها
أحنّ إلى الماءِ عَذْباً فُراتاً
(براحوبها)، كم سقاني هواها^(١)
أحنّ إلى ضجعةٍ في (أبان)
مسائيةٍ.. أتملّى مداها
و (مزرعةٍ) ثمّ.. تُحيي الموات
بأرواحنا.. ما ألدّ جناها
تُصيخ (لسيل) بها مطربٍ
كشبابةٍ، ليس يفنى صداها
و (خربوش خيش) بناه أبي
هناك كقصرٍ مشيدٍ، حماها
تداعبه الريحُ في كلِّ وقتٍ
فكم تاه في نشوةٍ وتباهى

(١) راحوب: عين ماء بالقرب من بلدة (المغير) في محافظة إربد.

إذا ما غفا أيقظته الطيورُ
فيطربه عزفها وغناها
... ويؤنسني في النوى حفتهُ
ترافقني، دائماً، من ثراها
إذا اشتعل الشوق في أضلعي
أقبّلها.. أعيناً وشفاهها
وأحضانها.. مثل أمّ رؤومٍ
فينعشُ روحي دَفْقُ شذاها
توشوشني عن قديم الزمانِ
فيطرُدُ عني الهمومَ نثاها

وقفه على الأطلال

كَلَّمَا جِئْتُ فَاضَتْ الْعَيْنَانِ
 وَتَلَطَّطَ مِشَاعِرُ التَّحْنَانِ
 لَا تَلُومُوا إِذَا وَقَفْتُ طَوِيلًا
 بِأَكْيَا.. فِي السَّهُولِ وَالْوُدْيَانِ
 لَسْتُ أَبْكِي عَلَى (أَبَانٍ) وَلَكِنْ
 أَنَا أَبْكِي عَهْدَ الصَّبَا فِي (أَبَانِ)
 .. وَعَشَايَا كَأَنَّهَا بِسَمَاتِ الْفَجْرِ
 فِي رَقَّةٍ وَعَطْرِ ثَوَانِي
 .. ذَكَرِيَّاتٌ لَمَّا تَزَلُّ فِي كِتَابِ
 الْعَمْرِ تَزْهَوُ فِي صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ

إِنَّمَا الْعُمْرُ سَاعَةٌ مِنْ صَفَاءٍ
وَسُرُورٍ، تَشْتَاقُهَا كُلُّ آنٍ
لَيْسَ مِنْ عُمْرِكَ السَّنُونَ تَقْضَتْ
وَتَوَارَتْ فِي تَرْبَةِ النِّسْيَانِ

إلى (إنعام..)

حين تغيبين عن مُقلتي

يغيبُ القمرُ

أتيه بليل الضجرُ

أفتشُ كالطفلٍ عنكِ

أسائلُ كلَّ الممرّاتِ ..

كلَّ الحُجرِ

حين تغيبين .. يا حلوتي

تحنّ عليّ الصورُ

يحدّثني الوردُ عنكِ

يبدّدُ لي وحشتي

في المساء
وتحضني الذكرياتُ الجميلةُ:
عمّا قريبٍ
يفوحُ الشذا.. والندى
ويطيبُ اللقاءُ
ويحلو السّمْرُ..

أحاول منك القربَ

أنيري لي الدربَ الطويل..، فإنني
 إذا لم تنيره.. أظلُّ عمياً
 تقهقه من حولي الدياتيرُ كلها
 وتسخر مني.. بكرةً وعشيّاً
 لوجهُك شمسي في النهار، وأنجمي
 وبدري إذا جنَّ الظلامُ عليّاً
 أحاولُ منك القربَ لا أستطيعه
 فحتّام يبقى القربُ منك عصياً
 ولو شئت أدنيت المسافات بيننا
 وأنقذت في تيه القفار شقيّاً

براءة

لَمَّا مَرَضْتُ وَرَحْتُ مِثْلَ
 الْمَيِّتِ أَرَقَدُ فِي الْفِرَاشِ
 مَا رَدَّ رُوحِي غَيْرَ مَنْظَرِ
 صَبِيَّتِي مِثْلَ الْفِرَاشِ

براءة..

يتراكون.. ويضحكون..

ويلعبون..

بلا اكتر اٲ

لا صفراري.. وارتعاشي

أبصرتهم،

فنسيت دائي

هُمُ دوائِي .. دائماً

وبهم

شفائي

وانتشائي

وانتعاشي ..

(رؤى)

"كانت طفلته (رؤى) قد غابت عن ناظره بضع ساعاتٍ، فلما عادت، استقبلها بهذه الأبيات".

أحبّك يا زهرةً من (أبان)
فكم لك من لمسةٍ حانيةٍ
وكم لك من بَسْمَةٍ حلوةٍ
تهشُّ لها الروحُ.. كالعافيةِ
لأنّ..، إذا ما أفقتِ صباحاً
ندى.. رشرشته السّما الصافيةِ

تعالِي.. فإني أذوبُ اشتياقاً
فقد طال بعدُك.. يا قاسيةً
تعالِي.. لألثمَ منك الخدودَ
وأقرصَ آذانكِ الحاليةً

وصايا إلى ولدي (ليث)

يا (ليثُ)، إنك قد كبرت، فهذه
 بعضُ (الوصايا) من أبيك الحادِبِ
 عذراً، فأنتَ من النَّباهةِ والدِّكا
 لكنْ رأيتُ الأمرَ ضربةً لازِبِ
 أبْنَيِّ، كنْ ليثاً.. كإِسْمِكَ، فالدِّنا
 في عَصْرِنَا.. هي للقويِّ الغالبِ
 هذا أبوك قضى الحياةَ مسالِماً
 لم يَجُنْ منها.. غيرَ حَسْرَةٍ خائِبِ
 إنَّا هُنَا.. في غابَةِ ملعونَةٍ
 لا عَيْشَ.. دونَ أَظافِرٍ ومخالبِ

لا تنخدع مثلي.. بأكثر مَنْ ترى
كم من عدوٍّ في ملابسِ صاحبِ
جُلِّ الصداقاتِ التي أمّلتُها
طارَتْ أمامي.. كالسرابِ الهاربِ
احذرْ صديقك.. لا تقل: ذا مخلص
أو صادقٌ في الود.. دون تجاربِ
فَلَكُمْ طُعْنَتْ مِنَ الصِّدِيقِ بِغَفْلَةٍ
إِنَّ الصِّدِيقَ، بُنَيَّ، أَمَهُرُ ضَارِبِ!!

الطريق إلى العلياء

خَلَّ السُفُوحَ لِمَن يَسْتَصَعِبُ الْقِمَامَا
 وَيَرْتَضِي صَحْبَةَ الْغُرْبَانِ وَالرَّمَامَا
 حَلَّقُ بَعِيداً، كَمَا حَلَّقْتُ يَا وَكَدِي
 إِنَّ نَسُورَ السَّمَاءِ لَا تَعْرِفُ السَّامَا
 عَلَّمْتُكَ الطَّيْرَانَ الْحَرَّ مِنْ صِغَرٍ
 أَمَا لَعَبْتَ أَمَامِي بِالْغَيْومِ دُمَى
 فَطَّرْ إِلَى الْأَفُقِ النَّجْمِيَّ فِي ثِقَةٍ
 لَيْسَ الطَّرِيقُ إِلَى الْعَلِيَاءِ مُزْدَحَمَا

بلغتُ (الأربعين)

أحسّ.. كأنني ما زلتُ طفلاً
 فكم من قائلٍ لي: يا (شقيّ)
 فذا (ليث) يصيحُ: تعال (بابا)
 لنلعب، أنتَ عِفريتٌ ذكيّ
 وكم ركبتُ (رؤى) ظهري (حصاناً)
 توجّهه كما شاء الحُدَيّ
 وكم ضحكتُ (رموزُ) عليّ لَمّا
 تخفّفتُ، إذ أنا (الأعمى الغبيّ)
 أفرح فيهمُ قلباً بريئاً
 فيفرحُ للدنا قلبي البريُّ

سويعاتٌ إذا ما جفَّ دهري
تسيلُ كأنها الماءُ النقيُّ
بلغتُ (الأربعين)، ولست أدري
بلغتُ الرشداً أم أني صبيُّ
تطيبُ حياتنا ما طاب قلبُ
ورقاً، كأنه الزهرُ النديُّ
وأشقى الناسِ في الدنيا رجالُ
قلوبُهُم الحجارةُ والعصيُّ!

الحنين إلى (عمّان)

القلبُ منذُ وداعِ (عمّانا)
 في وَحْشَةٍ، لم يلقَ سُلوانا
 أمسى وحيداً بعد غيبتها
 يُذري سَخِينَ الدمعِ تحنانا
 يرنو حوالياً، فيوجعُهُ
 أن لا يرى.. أهلاً وُخلّانا
 كانتُ بها أفراحُهُ.. فغدتُ
 غِبَّ النَّوى الأفراحِ أحزاننا
 يمضي الزمانُ، فكلّ ثانيةٍ
 تَسْقِيهِ.. مُرَّ الويلِ ألواننا

هذي كما السكّين.. تطعنه
طعناً، وتلك تَفِحُّ ثُعبانا
إن نام، فالأحلام مزعجةٌ
ليلاً، تريه البدرَ شيطانا
أو قام، فالأيام قاسيةٌ
كم أمطرته.. لظى وصوانا
تلقاه.. طول الوقت، مكتباً
قدهاج الآمغ.. وأشجانا
أَناته.. تعلو.. فيخنقها
ولربّما يضطرُّ.. أحياناً
حَمَلَ (الجبال) على كواهله
لله كم قاسى، وكم عانى!
تبرجّج الدنيا، لتخدعه
فيرى الجنان هناك.. نيرانا
يقظان.. لم يُفتن بزینتها
ولكم تبدى الشكّل فتّانا

هَوَ لَيْسَ يَعْشِقُ غَيْرَ (عَمَّانَا)
مهما رَأَتْ عَيْنَاهُ.. بُلْدَانَا
هيهات... أَنْ يَنْسَى حَبِيبَتَهُ
مهما نَأَى.. حِقْبًا وَأَزْمَانَا
قد كان أَصْفَاهَا مَوَدَّتَهُ
ما كان رَغْمَ البَعْدِ خَوَّانَا
قَلِقًا يُرَى.. مِنْ بَعْدِهَا، أَبَدًا
لم يَتَّخِذْ فِي الأَرْضِ عِنْوَانَا
(عَمَّانُ) بِسَمَةِ رَوْحِهِ، فَإِذَا
غَابَتْ، يَرَى الأَكْوَانَ أَكْفَانَا

أحبك .. يا عمان

أحبك يا (عمان)، يا حبة الندى
 ويا بسمة الأقمار في وحشة الدجي
 أحبك يا (عمان)، يا خير من أسا
 جراحي، وعني أذهب الأين والأسى
 أعود إليك اليوم من بعد غربة
 رمتني أشلاء إلى السبع في الفلا
 كأني إلى (الفردوس) أرجع ثانياً
 وقد ذقت ما قد ذقت من لهب الشقا
 فيا أجمل (الزيينات)، ما زلت دائماً
 كما كنت، أهلاً للنسيب وللثنا

وما زلتِ شمساً للمكارمِ والعلا
وما زلتِ قلباً للمحبّةِ والوفا
أحبّك يا (عمّانُ) يا زهرة الدّنا
عليك سلامُ الله في الصبحِ والمسا

(البترء)

هنا...

يولدُ الصخرُ

من عتمةِ الدهرِ

باقّةٍ وردٍ.. نديّةٍ

ترفرُفُ بالنور.. والعطرِ

في لوحةٍ أبديةٍ

يشيخُ الزمانُ،

وتبقى طفوليةَ الرَّوْعَةِ

ويقسو المكانُ،

ولكن تطلُّ ...

تطلُّ

كدحنونة.. حلوة

تهفُّ أشعَّتْها.. نسماتٍ طرية

وأنغامِ نايٍ

معتَّقة الشوق..،

عند المساء.. شهية

عجائبُ.. أنى نظرتَ،

هنا.. وهناك

تذوبُ العيونُ

بسحر تهاويلها العبقريَّة

وترحلُ..

في لحظةٍ من لحظاتِ الجنونِ

تخطى جبالَ القرونِ

تسائلُ

في عالم (الجنّ)
عن سرّ هذي الفنون:
فمن أينَ سالتُ
منابعُ فنتتها الزاخرةُ
وكيف تحدّثتُ
عبوسَ الليالي .. بيسمتها الباهرةُ
وماذا... وماذا
وراءَ حنينِ فضاءاتها الشاعريةُ
وأحلامها الوثنيّة!
...
...
وفي لحظةٍ
يستفيقُ الشعورُ
على ضوءِ صوتِ
عميقِ الجذورِ

غريب الملاح
يأتي
من الأفق الأغرِ الذهبي
فيلقي التحية
وبعد هنيهة صمت
يقصّ حكايةَ صدقٍ .. حيّة
هنا..،
آثر (الإنس) أن ينحتوا
بصماتِ التحدي
تحطّم كلّ فؤوسِ العصورِ
وأن يزرعوا
ألفَ شجرةٍ خلدٍ
وأن يذبحوا
(غولة) الموتِ .. عند الضحى،
فوق هذي الصخورِ

لتحيا...

مَسَلَّاتِ نُوْرٍ.. وَوَعْدِ

وتبقى..،

كما تشتهيها النسورُ

مِشَاتِلَ زَهْوٍ.. وَوَرْدِ

هو موطني الحاني

قالوا: سَكَنْتَ جِبَالَ (عَمَّانِ)
 أَهْجَرْتَ حَقًّا (سَهْلَ حَوْرَانِ)!
 فَأَجَبْتُ: (حَوْرَانُ) بوجداني
 وجبالُ (عَمَّانِ) بأجفاني
 أَهْوَى ثرى (الأردن) أجمعه
 (عَمَّانُ) أو (حَوْرَانُ) سِيَّانِ
 لا فَرْقَ بَيْنَ جِبَالِهِ وَطَنِي..
 وَسَهْوَلِهِ، فَثَرَاهِ عَنَوَانِي
 لا فَرْقَ بَيْنَ شَمَالِهِ.. أَبَدًا
 وَجَنُوبِهِ، هُوَ مَوْطَنِي الْحَانِي

جودي من الموجود

دارتي مشرعةٌ أبوابُها
 يلجُ الزائرُ.. لا يسمعُ: قف.. قف
 ليس عندي حاجبٌ أو حارسٌ
 يسألُ الناسَ: لماذا..؟ أو يُعَنَّفُ
 كلُّ ما يلقونَ في مدخلها
 (شجر السَّرو) يُحيِّي ويرفرفُ
 دارتي خيمةٌ عزٌّ وندى
 بالصعاليكِ ملوكِ الشمسِ تشرفُ

تارةً يأكلُ صُحبي خُبْزاً

ناشفاً عندي، وطوراً لحمَ (مُسْفَ)

إنما جودي من الموجدِ، لا

أرهقُ النفسَ قِرىً، أو أتكلّفُ

في ربي (الخلد)



أبي

ثمانين عاماً عشتَ، والجرحُ ينزفُ
وما غيرُ (أيوبٍ)، بدائكِ يعرفُ
تواريه عن كلِّ العيون، منشفاً
دماءك بالصبر الذي ليس ينشفُ
حوالكِ..، لم نسمعُ أنينك مرةً
وربّما أنتُ من البيتِ أسقفُ
حوالكِ..، لم نبصرُ سوى وجه (حاتمِ)
يهشُّ لمن يلقي.. ندىً، ويضيّفُ
نظنّك من جهلٍ.. معافى منعماً
وأنتَ بقمصانِ الجوى تتلحفُ

تعاني ثقيلَ الداءِ، يشتدّ مَوْهِنًا
وليس سوى ذكر الإله يخفّفُ
تبيتُ الليالي في مسامرة السّما
فما نام طرفٌ منك أو نام مصحفٌ
بُليتَ بداءٍ، لو أصابتْ سهامُهُ
(ثبيراً)، لقضى عمره، وهو يرْجُفُ
ولو وخزتْ آلامُه البدرَ ضاحكًا
تعالى بكاءُ البدر، أو راح يُخسِفُ
إذا ما سألنا..، قلتَ: كالوردِ، أبشروا
لكي لا ترى عينًا من الحزن تذرْفُ
ولم ندرِ أنّ الموتَ قد دقّ بابنا
وأنتك من دهرٍ إليه تشوّفُ
تخبّئه عنّا..، لكي لا نرى مُدًى
بكفيه سلّتْ.. أو مباضعَ تُرهِفُ

فلله هذا القلبُ.. قلبك يا أبي
لقد ظلّ طولَ العمر.. يحنو ويعطفُ
ترقُّ لنا، والروحُ في كفِّ (عِزْرَلِ)
تراها، وقد شقَّ الفضاءَ يرفرفُ
تودِّعنا بالحافظاتِ من الدِّعا
تخافُ علينا الذئبَ، إذ نحن (يوسفُ)
كبرنا، ومازلنا بعينك كومةً
من اللحم.. أفراخاً، بها القلبُ يرأفُ
كأنَّ الليالي، إذ تمرّ، سحائبُ
تسحّ، فنخلُ القلبَ يعلو ويورفُ
تزيدُ حناناً، إذ تُضوئُ شيبَةً
ويدنو لك الأفقُ البعيدُ.. ويكشفُ
لكم قلتَ: عصرٌ غادرٌ، فتنبّهوا
فغيلانهُ أظفارُها.. تتخطفُ

لكم قلت: عصرٌ جائرٌ، فتجمّعوا
فألفُ خميسٍ بات للشريّ زحفُ
لكم قلت: عصرٌ فاجرٌ، فترفّعوا
فليس لكم إلا التقى والتعفّفُ
يخالك قومٌ صرت شيخاً مخرفاً
متى كانت (الزرقاء) يوماً تخرفُ
إذا نحن سرنا لا نرى موضع الخطى
صرخت بنا: إنّ الدروبَ تخوفُ
أرى (الأعورَ الدجالَ) هبّ مقهقهاً
وما عاد بعد اليوم في القيد يرسفُ
يبشّرُ أهلَ الأرض بالفتن التي
تَكَادُ تُكَادُ الشمسُ فيها وتكسفُ
يسيلُ دُجَاها من سواد عيونه
فيهدرُ دُفَاعاً.. يجرّ ويجرفُ

إذا ما نجاناج، ترى ألف هالكٍ
بواديه يهوي، وهو في (النار) يقذفُ
سلامٌ عليكم، يا أبي، إنَّ قلبكم
يبذُّ عيونَ الصقر، والصقرُ مشرفُ
سلامٌ عليكم، ربنا خيرُ حافظٍ
فمَنْ غيره عند الشدائدِ يطفُ
سلامٌ عليكم...، في ربي (الخلد) موعِدُ
لنا، وكلانا ليس للوعدِ يُخلفُ

أخي (محمود)

"حين كان شقيقه (محمود) في مستشفى (إربد)،
فاقداً للوعي، في حشرات الموت الأخيرة، إثر
إصابته بصعقة كهربائية.. وكان هو في غربته".

خبر بربك عن أخي (محمود)

أتراه يصحو.. بعد طول رقود!

ومتى نراه سالمًا.. مستبشراً

أحلامه من أنجم وورود!

يمشي (بحوران) كما عهدي به

زيتونة.. رفّت نشيد خلود

معطاءة.. تَهْدِي وتُهْدِي دائماً
من نورها.. من كَفَّها الأملودِ
إني أكابدُ كلَّ يومٍ (صعقةً)
وأبيتُ ليلي مع سَعالي البيدِ
أصلى (هواجس) من جهنمَ عصفها
ترمي قذائف.. من لظى وحديدِ
ولِعتُ بتعذبي..، إذا ما هراتُ
جلداً عليّ تمدني بجلودِ
قد ثقبتُ روحي، فأضحى غصنها
شباباً تبكي.. بكلِّ صعيدِ
تلهو بأهات الجراح، فإن خَبتُ
نَفَثتُ وقوداً من وراء وقودِ
تقسو.. وتقسو، لا ترقِّ لأدمعي
وتوجَّعي.. في وقفَةٍ وقعودِ

حتى وددتُ بأن أكون مكانه
في غيبةٍ عن عالمي ووجودي
وهو المعافي.. لا يشاك بشوكةٍ
وهو المنعمُ.. دونما تنكيدٍ

خبّر، ولو كذباً: صحا من نومه
يرنو (لوالدةٍ) له (ووليدٍ)
خبّر، ولو كذباً: مضى لدروسه
منذ الصباح، وصفه المعهودِ
خبّر، ولو كذباً: أراه طائراً
(بأبان) مثل البلبل الغريدِ
خبّر، ولو كذباً: يُقنّبُ كرمه
أو يجتني من خيره الممدودِ
خبّر، ولو كذباً: يُسامرُ ضيفه
أو في زيارة جاره المعمودِ

خَبَّرْ، ولو كذباً: يُرْتَلُ خاشعاً
من وِرْدِهِ، أو في صلاة هجودِ
خَبَّرْ، ولو كذباً: يهينمُ دامعاً
(والقدسُ) جرحُ فؤاده المفؤودِ
خَبَّرْ، ولو كذباً: تُحمحمُ خيلُهُ
شوقاً إلى (سلطانَ بن محمودِ)^(١)
خَبَّرْ، ولو كذباً: لقد عادتُ لنا
أيامُهُ.. رغم الليالي السودِ
ما عدتُ أحتملُ المصابَ، وإنني
جَبَلٌ أدكُّ صواعقي ورعودي

(١) من أبطال الجيش العربيّ الأردنيّ، استشهد في معركة (الكرامة) سنة ١٩٦٨، (وهو عمّ الشاعر).

الملاك العائد

(١)

حين أضاء وجهه وليدا

وقيل: كان يومه مشهودا

صاح أبي،

وهو يقبل (القمر)

ولم يشاور من حضر:

سميته (محمودا)

سميته (محمودا)

(٢)

فقال: بعضهم له،

يعاتبُ:

حتّامَ نبقي دائماً..

نعظّم الجدودا

ونعشقُ التقليدا

ما أكثرَ الأسماءَ في زماننا،

لو ننتقي

اسماً له (معاصراً.. جديداً)

(٣)

قال أبي:

تمهلوا..

لا تعذلوا

لما رأيتُ صورتهُ

قرأتُ فيها سيرتهُ

فاخترتُ من قائمة الأسماء..
ما يناسبُ
...

(٤)

وتكبرُ الأحلامُ.. والأيامُ..
ها هو الفتى
قد عطّرتُ سيرته المحامدُ
وكلّ من رآه
يومًا، شاهدُ
كم قائل:
ما أصدقُ الاسمَ انتقاهُ...
للوليد الوالدُ!!

(٥)

وحدّثوا...
حتى الردى
لمّا التقاهُ..

ضحوةً، (بإرِيدِ)

عَرَفَهُ..

قَبْلَهُ

على سنا جبينه

مبجَّلاً،

وقال: رُوْحُ خالِدُ

وقال للناس حواليه: افسحوا...!

معذرةً،

هذا ملاكٌ عائِدٌ!!

(٦)

فركبَ (البراقَ)،

ثمَّ ذابَ في غمامةٍ خضراءَ

تحضنها السماءُ

وكلَّهم يشاهدُ!!

أَكْمَلُ صَلَاتِكَ

"رسالة عاجلة من البرزخ".

لا تَبِكِ.. لا تَبِكِ أَنْ سَافَرْتُ يا وُلْدِي

غداً يَعودُ (بِراقٍ) النُّورُ لِلبَلَدِ

غداً سَيَحْمِلُ أَحبابِي، لِيَجْمَعَنَا

هناك في جنة الفردوس والخُلْدِ

سَبَقْتَكُمْ إِذْ أَنَا (سَلِّمْتُ) قَبْلَكُمْ

على اليمين، وَفَتَّ الشوقُ في جِسْدِي

لَمَّا رَفَعْتُ يَدِي، ما قَلْتُ مَبْتَهَلاً

بعد الصلاة، سَوى: يا رَبِّ خذْ يَدِي

عذراً بُنيّ، إذا ما قمتُ في عَجَلٍ
إني سمعتُ نداء الواحدِ الأحدِ
ما أجملَ الموتَ.. قد طارتُ ركائبُهُ
جوابَةً في سماءِ الكونِ والأبدِ
كم صافحتُ من نجومٍ في معارجها
وودّعتُ من مجرّاتٍ بلا عددِ
صبراً، غداً نلتقي..، ما العمرُ يفصلنا
من الزمان، لحظاتٌ من الكَبَدِ
أكملُ صلاتك، لا تنظرُ هنا وهنا
رغم العواصف، واقرأ سورة (الصّمدِ)

مُرِّي على قبري ..

أبنيّتي، مرِّي على قبري، ولا
تبكي عليّ، فلستُ أوّل ميّتٍ
من قبلُ مات الأنبياء..، ومثلنا
سيموتُ (عزرائيلُ) بعد هنيهةٍ
المُلكُ لله العظيم الواحدِ..
المتكبّر القهار ربّ العزةِ
خمسون عاماً، قيل إنّي عشْتُها
إني لأذكرها.. كلمحةٍ سجدةٍ
أنالستُ أرجو غيرَ بضع دقائقٍ
في دعوةٍ، أو في تلاوةٍ سورةٍ

لا تقطعي عملي الذي أحيا به
ويضوّئ الدربَ الطويلَ برحلتِي
مرّي على قبري، وقولي ها هنا
لي والدُّرْبِي وأحسن نشأتي
وأظّلني في عطفه وحنانه
وأعدّني من أجل هذي اللحظةِ
ماذا أقول عن القبورِ وأهلها
وعن الذي شاهدتُ تحتَ التربةِ
الناسُ بعد الموتِ.. من أعمالهم
في النَّارِ يصطرخونَ، أو في الجنّةِ
لو عدتُ ثانيةً إلى الدنيا لما
ضيّعتُ ثانيةً هناك بغفلةِ
لقضيتُ عمري في عبادة خالقي
ونداء مَنْ ضلُّوا: هلمّوا إخوتي

رثاء

(أبي فهد محمود محمد شاكر)

تراه يـموجُ.. مثلَ البَحْرِ عِلْمًا
 ويسخو.. لا يملُّ من السَّخاءِ
 فكم سِنْفِرَ له قد سَطَّرته
 يـداه.. حَبْرُهُ سَيْلُ الدَّماءِ
 فهذي رُوْحُه في كلِّ حَرْفٍ
 تـضوُّى للورى رَحْبَ الفِضاءِ
 تحسُّ إذا فتحتَ له كتابًا
 لتقرأه.. بمسِّ الكهـرباءِ

كذاك الصدقُ يصنعُ حين يسري
مِداداً في يراعِ الأذكياءِ

قضى مَنْ كان غيثاً من ضياءِ
يبدّدُ كلَّ ليلٍ من عماءِ
أبيّاً عاش في الدنيا.. وولّى
أبيّاً.. لا يرومُ سوى العلاءِ
يقولُ الحقُّ لا يخشى عدوّاً
وليس يهابُ بطشَ الأذعياءِ
لأجلِ الحقِّ كم حَرَبٍ ضروسٍ
تقحّمَ هولها.. في كبرياءِ
فصالَ وجالَ.. ضرغاماً عبوساً
إلى أن عاد بسّام اللواءِ

ذكرتُ فقيدنا شيخاً عُقاباً
يعلّمنا الرّقِيَّ إلى السّماءِ

ويرضعنا لبان العزّ حتّى
نشأنا أقوياء من اقوياء
يقول: حذارِ أن تحيا ذليلاً
وإمّعةً.. كمنثور الهباءِ
إذا ما كنتَ ذا رأيٍ سديدٍ
فكنْ من أجليه البطلَ الفدائي
فليس الرأيُ تُعلنه جهاراً
كمثلِ الرأيِ يُهمسُ في الخفاءِ

رثاء الدكتور (حسني محمود)

"ألقاها في حفل تأبين الدكتور حسني محمود
بالجامعة الهاشمية في مدينة الزرقاء سنة ٢٠٠٣م".

أحبّ بلادَه (قيساً ليلي)

كذلك كان صدقُ الانتماءِ

(فلسطينُ) التي قدهام فيها

يُبداني في هواها أو يُنائي

فكَم من أجلها لقي الرزايا

وذاق من المشقّة والعناءِ

تراه دائماً.. يغلي اشتياقاً

لمسرى (المصطفى).. دامي البكاءِ

يودّ لو أنّه يقضي شهيداً
بساحته.. فينعم باللقاء

مقامك في الخلود (أبا ضياء)
مقام الصادقين الأوفياء
شقيت هذه الدنيا طويلاً
فدقّ طعم السعادة والهناء
أنفت العيش في لعبٍ ولهوٍ
وشعبك في دياجير الشقاء
فكنت بدربه أسمى منارٍ
وكنت لقلبه أحلى شفاء
لئن فارقتنا يا (حُسن) جسماً
لروحك لم تغب عن عين راءٍ
فذكرك في السهول وفي الروابي
كمثل ماذن (الأقصى) الوضاء
تظلّ على الزمان.. تشعّ نوراً
وعزماً.. لا تملّ من العطاء

رثاء الشاعر (حبيب الزيودي)

"ألقاها في حفل تأبين الشاعر حبيب الزيودي
بالجامعة الأردنية، بتاريخ ٤/١٢/٢٠١٢".

(أحبيبُ)، كيف تُعذِّبُ الخُلانا

ما كان قلبك قاسياً (صوانا)

عهدي به (دحنونة) في ربوة

(العالوك)، كم رفّت ندىً وحنانا

أوهكذا تنوي الرحيل إلى السما

في الليل، لا خَبراً ولا إعلاناً!

ما كان ضرّك لو مكثت هنيهةً

حتى نبوس الخدّ والأجفانا

ونعانق الروح التي ما عانقت
إلا الهوى والصدق والأوطاننا
ونودّع (النَّاي) التي يا طالما
منها الشذى، قد شَنَّفَ الآذانا
نبكي عليك، على رحيلك فجأةً
عنا، وحيداً، تذرع الأكواننا
سافرت قبل اليوم مرّاتٍ، فما
سافرت قبل وداعنا أحضاننا
أو قبل أن تُهدي لنا من شعركم
مانشتهي من روضه ريحانا
الموتُ حقُّ يا (حبيبُ)، وإنّما
أخشى تكون.. تركتنا (زعلانا)
ماذا جرى؟ لتيتّ وحدك، تحتسي
كأس الدجى، وتخيطُ الأكفانا
وتكتّم السرّ المدمى، عامداً
عنا، ولم تكُ تعرفُ الكتماننا

قد عشتَ عُمْرَكَ صَفْحَةً.. منشورةً
للصَّحْبِ.. نبضاً حالماً وبيانا
ماذا جرى؟ حتى نَظَلَ على المدى
في حَسْرَةٍ، نتجرَّعُ الأحزانا
كَمْ قُلْتَ لي: "إِنَّ الحَيَاةَ جَمِيلَةٌ"
من حولنا، ما أَلْطَفَ الإنسَانَا!
هل خَابَ ظَنُّكَ بالحَيَاةِ.. وأهلها
ولقيتَ منها الغدْرَ والنكرانا

...زادوا ثقبَ (النَّاي) فاختنقتُ على
أوجاعِها، وتفتَّتتُ.. أشجانا

هنيئاً لك الطهر

لَكَمْ قَلتَ لي: أتمنى الرحيل
 متى يا صديقي لقاء المنون؟!
 رحلتَ هنالك...، تَرجو النجاة
 بعقلٍ نقيٍّ، وقلبٍ رزينٍ
 هنيئاً لك الطهرُ، هذا زمانُ
 يقول: ارحلوا أيها الطاهرونُ
 فإن كنتَ قد نلتَ أحلى المنى
 فإني وراءك جدُّ حزينٍ

صِيحَةٌ ..

في (وادي عبقر)



القصيد

(١)

منذ قرونٍ، وأنا

طريدةٌ

أهربُ من أنيابها..

أوغل..

في مجاهل البرية البعيدة

لكنّها

جنيّةٌ مريدةٌ

كم نَصَبْتُ في الدرب من مكيدة

(٢)

من عَجَبٍ
ترقُبني .. تَتَّبِعُنِي
تقتلني .. في لحظةٍ رهيبَةٍ
ثمّ تمصّ من دمي .. في شهوةٍ غريبةٍ
وبعد ذلك تدّعي
بأنني قتلتها
وأنها شهيدةٌ
وهذه صورتها...
في الصفحة الأولى من الجريدة!

الشاعر الغريب

(١)

...

هو غُصْنٌ ...

يابسُ الجنين،

في الأرضِ الجدوبِ

نَشَفَتْ أنفاسُه

في دهره القاسي العصيبِ

طالما فَتَّشَ،

في البيدِ الظوامي ...

عن طيبِ

يمسحُ الوحشةَ

والحزنَ ...

عن العُمُرِ الكئيبِ

ويردُّ الروحَ للروحِ،

ويشفي من لهيبِ

كلما قال: استراح القلبُ...

من أينِ الكروبِ

ووجدتُ الماءَ.. والظلَّ..

وأشداءَ الحبيبِ

قَهَقَه الأُلُ،

وولّى،

ناكئًا كلَّ النُّدوبِ

فمضى يذرْعُ...

هاتيك الصَّحارى...

بالنحيبِ

وتبقى..

مثلما جاء..

وحيداً...

في الدروبِ

(٢)

كلّما شبّب،

شبّت...

فيه نيرانُ المشيبِ

وبكاه...

ليلُ (عمّان)

من الشوقِ المذيبِ

ليس شعراً.. ما يغني

إنّه نفثُ القلوبِ

وأنينُ الروحِ..

ذابت..

في لظى الحُزنِ الرهيبِ

كم يدِ

قد مدّها للحُبِّ..

في الكون الرحيبِ
حالمًا..
بالريِّ والأفراحِ
والظلِّ الرطيبِ
لم يعدْ
إلا بفيضِ الدمعِ..
والقلبِ الجديدِ

(٣)

جاء ظمآنٌ.. إلى الدنيا...
وظمآنٌ.. كما الشمسِ،
سيمضي للغروبِ
كتَبَ الشُّعْرُ عليه..
كلَّ ألوان اللغوبِ
فَهُوَ من وادٍ.. لوادٍ..

في دياجير الخطوبِ
وهو من جُرْحٍ .. لجرحٍ ..
من شحوبٍ ..
لشحوبِ
وحده ..
يمشي .. ويكبو ..
ثم يغفو ..
كالغريبِ !

الكاهن القديم

يقال.. ذات مرّة

قد حُشر الناس.. بقوة،

لكيما يهتفوا.. ويصنّفوا

للساعرِ العظيمِ (إبن يومه)

فكان ممّا كان.. فيما أخبروا

أنّ قام واحدٌ من الحضورِ،

غير آبه..

بضربه.. أو سجنه

أو فرّم بعضٍ لحمه

(أرجوك.. لا أريد ذكر اسمه)

فصاح بالناس: اسمعوني.. لحظةً،
من فضلكم:

حتى متى.. نبقى هنا

في عالم الجنون والخبال

يخنتنا الملال

قد آن أن نقوم

ونترك (المجدد) العظيم...

الكاهن القديم

يُكمل طقس حلمه.. ووهمه

من غير إزعاج له في نومه

يا نَفْس

غيري مع (القرآن) يقضي ليلَهُ
 وأنا أقضيه مع الشعراء:
 من ماجن يهذي بحانة سكره
 ومنافق يُطري..، لأجل عطاء
 ومراهق يبكي لبعد حبيبة
 ومريض نفس.. تافه.. هجاء
 ضيقتُ عمري في سخيف كلامهم
 وكلامهم من ظلمة وعماء
 كم باطلٍ قد زينوا؛ كيما يرى
 حقاً، وكم سوء.. وكم فحشاء

يا نفسُ، أيّ حماقةٍ أشقى بها
أو ما سئمتِ سخافة السخفاءِ
دربانِ دونك؛ مظلّمٌ ومنورٌ
شتانَ بين النورِ والظلماءِ

ثلاجة الموتى

يقولُ لي: كيف ديواني؟ فمن زَمَنِ
 أهديتُك آيَاهُ، لكنْ تلزُمُ الصمتا
 أريدُ رأيك.. هذا الصمتُ يقتلني
 إذ كنتَ في الشعرِ مَنْ يوتى.. ويُستَقْتَى
 -ديوان شعرك، سحقا.. في برودته
 وفي نَتَانَتِهِ (ثلاجةُ الموتى)
 فتحتهُ مرّةً في البيتِ واحدةً
 فلم أطقُ بعدها أن أدخل البيتا
 بل لَمْ أطقُ عيشةً في الحيِّ من قَرَفِ
 هجرتهُ، وهجرتُ الشعر والزفتا

يا شاعري

وشاعرٍ
يُسألُ عنيّ دائماً
لكنّه
يحرصُ أنْ ينكرني
على الملا
من عَجَبٍ
تقول لي زوجته
وهي تسيلُ خَجَلاً:
يا شاعري،

هذا الذي يسره
أن تهَملاً
وتَخُملاً
يحفظُ ما تنشره
إذا خلا!
وكم رأيتُهُ.. بعيني،
جالساً، في خُفِيَّةِ
يسرقُ من شعركَ
ما لذَّ وطابَ:
فِكْرًا
وَصُورًا
وَجَمَلًا!
لذا،
فكلُّ ما أراه ذائعاً

من شعره .. ورائعا

قد سهلا

وجملا

أظنه مُتَحَلِّا!

أظنه مُتَحَلِّا!

صناعة (النجوم)

يَبِسَ العُمُرُ، وَهُوَ يَكْتُبُ شعراً
 أَلْفُ (مجموعة) له منشورة
 قال: مالي أَعِشْ من غيرِ إسمِ
 ليس عندي مجموعةٌ مذكورة!
 كم سَأَبْقَى في التيه..، لا تبصرُ
 الأَذَانُ وجهي، هبَاءٌ منشورة!
 ... وشوشته (أبالسُ العصرِ): أفجرُ
 عَلَنًا في قصائدٍ مكسورة

أو فزوّز مقالَ كفرٍ بواحٍ
وارمه في جريدةٍ مشهورةٍ
أو إذا شئتَ فانتحرُ وِسْطَ حانٍ
صارخاً: إنها حياةٌ مريرةٌ
كنْ (شجاعاً.. حرّاً)، وبعُدْ.. ترقّبْ
كيف تحيا (أعمالك) المقبورة
لن ترى (إسمك العظيم) حقيراً
في الأسامي، أو صفحةً مغمورةً
سيدوي (الفضاء): هذا أديبٌ
عَبْقريُّ.. وذو همومٍ خطيرةٍ
سوف تلقى في (نقد) نصِّ هجينٍ
قلتَ يوماً مجلّداتٍ كثيرةً
سوف تحظى بألفِ (جائزةٍ كبرى)؛
لكيما يُرضي الزّمانُ ضميرَه

سوف تغفو.. تشدو: أنا (المتبّي)
إنَّ إسمي قد طبَّق المعمورة

...

هكذا في زماننا يولدُ (النَّجمُ)
ويرقى، وتُنحْتُ (الأسطورة)!!

روائي

يثرثرُ.. لا يملّ من الهراء
 سألتُ..، فقل لي: هذا (روائي)
 يكوّم كلّ ما احتطبت يده
 بليل الناس.. من غير انتقاء
 يظنّ الفنّ تلفيقاً وحشداً
 بغير دلالةٍ، وبلا زُواءٍ
 (وأغلفةً) تعربدُ فئاتٍ
 لتغري مَنْ يراها بالشراءِ
 يفكّر (بالجوائز) حين يصحو
 ويحلّم حين يغفوب بالشراءِ

ومن عَجَبٍ يُصَوِّر (فيلسوفاً)
كبيراً في (محطّات الفضاء)!
ويدعى للنوادي والأماسي
(أديبَ حَدائِةٍ).. ثرّ العطاء!
...سمعتُ.. سمعتُ، ثمّ صرختُ تَبّاً
فذا عصر الغواية والادعاء
هو (الدجّالُ)، فاقلبْ كلَّ شيءٍ
يُراه، لكي تراه باستواءٍ

عند اللقاء والتحدي

كُسِرَ السيفُ في يديّ، ولكنْ
 لمْ أزلْ صامداً، أقاتلُ وحدي
 ما أبالي أكان سيفي معي أمْ
 كان شعري، عند اللقاء والتحدّي
 لي لسانٌ أشدّ فتكاً من السيفِ
 وكمْ بذه مضاءةً حدّ
 ويلٌ يا ويلٌ.. مَنْ يلاقي من
 الأعداء، كمْ جثّةٍ لهمْ دون لحدٍ

بلادة

ظننتُ الشعرَ.. يرهفُ منه حسًّا

ويصقلُ فيه.. وجدانًا ونفسًا

.. أرشُّ دروبه.. زَهْرًا وعطراً

وأزرعُ أفقَه.. قمرًا وشمسًا

وألبسه جناحًا من (ملاك)

لتخفقَ روحُه.. ألقًا وقدسًا

وأهديه من (الإلهام) سِفْرًا

ليقبسَ منه لأيامَ درسا

وأبذلُ كوثرَ (الفنِّ) المصفى

له.. كرمًا، ليرشفَ منه كأسا

وإذ هو في بلادته (حماز)

لغير شعيره ما هزَّ رأسا!!

في محنة الشعر

"ألقاها عند ضريح الشاعر عرار (مصطفى وهبي التل) بمدينة إربد، في الاحتفال الذي أقيم لمرور مائة عام على ميلاده".

(١)

هاتِ اسقني خمرَ القصيدِ
 إني ظمئتُ إلى المزيدِ
 هاتِ اسقنيها (مصطفى)
 تنسابُ من ناي الخلودِ
 لا ترتوي منها النفوسُ...
 كبسمةِ الطفلِ السَّعيدِ

كمهابة البذر المنور...
في دجاجير الوجود
كنضارة الزهر النضيد
يميس في الروض المجود
قد عتقتها (أمّ قيس)..
ثمّ، من عهد عهد
في صفو إسمك... في اشتعال
فؤادك الشهم النجيد
في روح روحك.. في
شذا (الأردن) من خلد وبيد
في طهر ساح (القُدس)..
تفخر (بالوليد) و (بالرشيد)
في لون (عجلون) التي
تختال زاهية البرود
في روعة (الدّحنون)..
يسم في السهول وفي النجود

في سِحْر (إربد) في المساء
.. وطلعة الفجر الوليد
في زَهْوِ زيتون (الطفيلة)
... في ذُرَا الجبلِ الوطيدِ
في لَذَّةِ القُبَلاتِ من (عمّان)
فاتنة (الخدود)

(٢)

لا تبخلن.. فغيرُ شِعْرِكِ
ما رضعنا.. في المهودِ
كان الحليبَ لنا.. وكان الخبزَ
في جَيْبِ الشَّريدِ
ذوُبُ القلوبِ ونبضُها
في كلِّ وادٍ أو صعيدِ
ينسابُ من عَرَقِ الفقيرِ..
وجوعه القاسي العنيدِ

من دمة المملظوم..
والمحروم.. من آه الطَّريدِ
من صرخة الحرِّ المكبَّلِ
في القيود.. مع العبيدِ
من أنَّةِ (الخربوش).. مِنْ
شَبَّابة الراعي الوحيدِ
من لوعة الحبِّ المجرَّحِ..
بالصَّدود.. وبالوعودِ
من أغنياتِ الروحِ سالتْ..
من مواويل الكبودِ

(٣)

هات اسقني..، ماذا أبثُّ
(عراؤ)، من وجع القصيدِ
والشُّعر بعدك قدهوى
في الداجياتِ من اللحودِ

والأببناء الصادقون..
قَضَوْا.. دِرَاكًا، في القيودِ
لم يبقَ.. ثَمَّ، سوى المهرَجِّ..
والمخربِّ.. والبليدِ
أَتَى نَظَرَتْ.. (فباقلُ)
نَحَرَ (البیان) من الوريدِ
أو (كاذبُ).. زَعَمَ السماءَ
تمدّه.. عند الهجودِ
أو (أشـرْمُ) ذو لوثةٍ
يعدو على (البيت) المجيدِ
أو (سامريُّ) ماكرُ
يُحيي لنا (عِجْلُ) اليهودِ
أو (أعورُ).. يمشي، يقول:
"أنا الإله... فمن عبيدي"
فَتَنُ.. يشيب لهولها
يا (مصطفى).. رأس الوليدِ

(٤)

لا تبخلنَّ..، فنحن في
زمن (الحداثة) و (الجديد)
نتجرّعُ الشعرَ (الحديث)..
تجرّع الماءِ الصّديدِ
وكأننا أهلُ (الجحيم)..
فليس عنه من محيدِ
غَضَبُ الإلهِ وسوطه
صُبّا علينا.. من عهدِ
كم ذا نصيحُ.. وكم نضجُ
فلا نرى غيرَ الصّدودِ
كم ظامي.. رام (الجديد)..
قضى من الظّمأ الشّديدِ
جاس الديار.. فلم يجد
من منهلٍ عذبٍ الورودِ

أضحى (الجديدُ) هو الذي
يأتيك من خلف الحدودِ
بالسطو.. بالتقليد...
بالتهريب.. (بالطرد) البريدي
لا تخدعنَّ بكثرة (الصَّفحاتِ)
و (الضَّوءِ) المديدِ
هي كالغُشاءِ.. خَلَّتْ من
الفنِّ الجميلِ أو المفيدِ
وهو السَّراب.. يلوح للعطشان
مماءً.. من بعيدِ

(٥)

قُمْ (مصطفى).. بددنا
ليلَ (الرَّطاناتِ) المریدِ
واجعلْ سبيلَ القولِ
لاحبة المعالمِ والبنودِ

وأعدّلنا.. نبض (البيان)
بشعلة اللفظ السديد
بالصدق.. تشربه الحروف
دماً، فتشرق كالورود
يبس القريض..، فمن سواك
به يروى كلّ عود
ويعيده.. غصّاً، بهيجاً
زاهراً.. بعد الهمود
انفخ.. بهذا الشعر (إسرافيل)
إنّ الشّعْرَ مودي

جَمْرُ البِيان

"أهداها إلى صديقه الشاعر حبيب الزيودي، من
وحي قصديته (مئوية عرار)".

(١)

مهلاً.. (حبيبُ)، فذا حبيبك

(مصطفى) أسمى (إمام)

صلّى وراءك خاشعاً

يشدو بأي الاحترام

في وجهه نور السجود

يُزيلُ أسداف الظلام

ويردُّ زحف المرجفين

إلى المغاور والرجام

ويذيق قَلْبَ الحاقدين
عليك طَعْمَ الانهزامِ
(٢)

ورأيتُهُ.. بعد الصلاة
إليك يرنو بابتسامِ
الشوق يدفعه إليك...
(حبيبُ)، شوق المستهامِ
يُذني جبينك كي يقبَّله
وينعم بالتمزامِ
فرحاً برتبتك السنيّة
في القريض وفي الكلامِ
ماضره ما قد بَلَّغْتَ
هناك من عالي المقامِ
هو مَنْ يقول الحقَّ أو
يحمي الحقوق على الدوامِ

(٣)

كَمْ راح يطرِبُهُ قريضُكَ
في (العراق) المستضامِ
في (القُدسِ) تدميها القيودُ
وقد غَدَتْ نهبَ الحرامي
في صيحة المقهور
يوعد مَنْ بَغَوْا بالانتقامِ
في أناة (الصَّعلوك) بات
بلا شرابٍ أو طعامِ
في روعة (الأردن) من
خُلِدِ.. ومن بيدِ ظوامي
في (إربيد) الدَّحنون
تُذكي فيك نيرانَ الغرامِ
في بسمه (العالوك)
تسقيك المُمْدام.. بلا مُدامِ

في (الشارع الغربي)
تحرثه لإطفاء الأوامِ
في حُسْن (عَمَّانَ) التي
تختالُ.. ساحرة القوامِ
في وقفة الأَجبالِ.. شامخة
الذُّرا.. من ألف عامِ
في نشوة الأشجارِ والأزهار
في عبق الخزامِ
في ضجعة الراعي
يُشَبِّبُ للمحبَّةِ والوئامِ
في قهوة البدويِّ
و (المهباشُ) يرقصُ في الخيامِ
والعادياتُ المورياتُ
هناك تَضَهَّلُ في القتامِ

(٤)

أصغيتُ.. وهو يقول للحشدِ
الكبير، بلا لثامِ
هو ذا (حبيبٌ).. إمامنا
المنسولُ من لُسنِ كرامِ
الأبيناء.. إذا سواهمِ
غمغموا بين الأنعامِ
أو جمجموا في القولِ
جمجمة الأعاجمِ والطغامِ
.. الحاملين بيارقِ الشعرِ
الجميل.. على الغمامِ
يزدانُ بالُدُرِّ الحِسانِ
وقد تبدَّتْ في نظامِ
وكأنَّما ألفاظه
أنفاس عطرٍ.. أو رهامِ

تنسأبُ من شَبَابَةٍ
بالروح تروى.. كلَّ ظامي
.. هو ذا (حبيبُ) حسامنا
المسلولُ في سَاحِ الخِصَامِ
أبدًا يرفرفُ.. لا يخافُ
من انكسارٍ وانثلامِ
يلقى به (الأغْتَامُ) ما
كرهوا من الموت الزؤامِ

(٥)

صبراً.. (حبيبُ)، برغم مَنْ
حسدوا.. برغم أذى اللئامِ
أقبضُ على جَمْرِ (البيانِ)
بكلِّ كِبْرٍ واعتزامِ
فلأنتَ (كوثره).. وكلِّ
(الشانئيك) كما الجَهَامِ

وارق المنازل.. أنت مَنْ
يرقى إلى بدر التمام
وبه تنشى الشمس.. مِنْ
خمر البلابل والحمم
ستظلُّ ... دوماً في الذُّرا
وتظلُّ.. دوماً في الأمام

١٩٩٩م

عصور التيه

(مقاطع من قصيدة)

... ما أفسدَ الآدابَ غيرُ (مُسلِمٍ)
 في ساحنا.. ذي لَوَثَةٍ، مشبوهِ
 يدعو إلى الإصلاحِ، وهو مخرَّبٌ
 وإلى النزاهةِ، وهو غير نزيهِ
 يختال في ثوبِ التنسِّكِ ظاهراً
 وإلى الفجورِ.. يقود متبعيةِ
 ويصيحُ بالتجديدِ، وهو مقلِّدٌ
 وسجلُّهُ في السطو.. لا يطويه

(الجاهلية) دينه.. ولأجلها
يهوى دياجي الزيف والتمويه
ويحرّف التاريخ.. تاريخ السنّا
ويودُّ لو بظلامه.. يُطفئه
وتراه ينفخ في (أساطير) الوري
ليعيدَ للنديا عصور التيه
إني لأعجبُ.. كيف أضحي ملحدٌ
غاوٍ يحاط بهالة التآليه!
ويموتُ في ليل (الكهوف) ونيرها
مَنْ عاش للتنوير والتوجيه
يدعو إلى الفنّ الجميل، وقد ذوى
في ذا الزمان.. وعزَّ مَنْ يسقيه
يدعو إلى الخُلُقِ النبيل، وقد عفا
بنيانه.. وقضى الذي يحميه

هذا زمانُ (الأعورِ الدجال):

في (الفردوس) مَنْ في ناره يرميه

و(جهنّم) مأوى الذي جنّأه

في هذه الدنيا، غَدتْ تَرْوِيه



أضواء شاردة



صورتى

أحدقُ في المرأة.. أنظرُ.. لا أرى
ملاحَ من وجهي الذي كنتُ أبصرُ
فلولا بقايا كبرياءٍ وعزّةٍ
لأنكرتُه، إنَّ الزمانَ يغيّرُ

لا أرى سوى حَجَرٍ

الحيأة قاسية

ليس يرأفُ البشرُ

لا أرى سوى حَجَرٍ

ليت مَنْ أرى حَجَرًا!

نار . . وطين

لماذا.. أنتَ تكرهني،
 بلا سَبَبٍ، وتُؤذيني...!
 نسيْتُ.. فأنتَ من (نارِ)
 خُلقتَ، وليس مِنْ (طينِ)

ليسحروا غيري

ليسحروا غيري، فনারُ حقدهم
تفحُّ دَبْرَ هذه العينينِ
أخافهم؟ هُمْ قَلَّةٌ في الدرب، لم
يجاوزوا أصابعَ الرَّجْلينِ!

سيعلم الجمع . . .

سيعلم الجمعُ أني لستُ أكرههم
 وإنما أكره الإدهانَ والكذباً
 تجمّعوا ليقولوا في المديح، كما
 يشاء ممدوحهم، في قدر ما وهبنا

مددتُ رجليّ ...

مددتُ رجليّ، لم أعبأ بطلعته
ولا بهيبته، إذ كان دجّالا!
يراه غيري قديساً، وقد خدعوا
إني لأعرفه.. وغداً ومحتالاً!

تَعْسًا لِلْوَحُوشِ مِنَ الْبَشَرِ

إِذَا جَعْتُ يَوْمًا أَشْبَعْتَنِي كِسْرَةً
مِنَ الْخَبْزِ، تَعْسًا لِلْوَحُوشِ مِنَ الْبَشَرِ
عَجِبْتُ لِمَنْ مَدَّ الْمَوَائِدَ شَهْوَةً
وَمَنْ مَدَّ فِي ذُلِّ يَدَيْهِ إِذَا افْتَقَرَ

لماذا التكبر

تواضع.. تواضع، فإنك مثلي
من الطين، ذلك ما شاء ربك
لماذا التكبر؟ سل عنه (إبليس)،
فَهُوَ يُجِيبُكَ، والدربُ دربُكُ

قلب

أفتتُ صخرة الدنيا بقلبي
وقلبي حينَ تلمسُهُ طريُّ
وأضحكُ من قساوتها طويلاً
كذلك يضحكُ الماءُ النقيُّ!

مناقق

إذا قيل: أَدَّنْ، قام يصلي
مع الناس، لكن يقوم كسولا
له ألف وجه، يرائي العباد
ولا يذكرُ الله إلا قليلا!

سمعتُ السماءَ

بدا الغيمُ أسودَ، فاستبشروا
لقد نَزَلَ المطرُ الأخضرُ
بكيْتُ..، سمعتُ السماءَ تُهَمِّمُ:
لولا البهائمُ لم يُمَطَّرُوا

مساعد قاعد

قال الموظَّفُ، بعد طولِ تشاؤِبٍ
إني تعبْتُ، متى يحين تقاعدي!
فسألتُ: ماذا أنتَ تعملُ يا فتى؟
فأجابني رجلٌ: مساعدُ قاعد!

جسومٌ . . وأرواح

يزينُ المرءُ منه الجسمَ، مُجْتَهِداً
ولا يزيّنُ منه النَّفْسَ والخُلُقَا
فكم ترى من جسومٍ، كلُّها ألقُ
لكنَّ أرواحها لا تعرف الألقا

جوعى

رَأَيْتُهُمْ نَشَفُوا ضَرَعَ السَّمَاءِ، وَمَا
 رَأَيْتُهُمْ أَبَدًا فِي لِحْظَةٍ شَبَعَى
 فِي كُلِّ (بَنَكٍ) لَهُمْ (قَارُونَ) أَرْصَدَةٍ
 وَكَمْ يَقُولُونَ: إِنَّا لَمْ نَزَلْ جَوْعَى!

من أحفاد (ربعيّ)

لا أبالي بألفِ (كسرى) أمامي
إنني لا أرى سوى ذرّ نملٍ
فليطأطئ لهم سواي، فإني
لست ممّن يلدّ عيشاً بذلّ

أَيْغْتَابِنِي؟!

أَيْغْتَابِنِي؟ إِنْ أَعْفُ وَأَسْتَحِي
فَقَدْ هَدَّبْتَنِي (سُورَةُ الْحَجَرَاتِ)
رَأَيْتَنِي فَتَى شَهْمًا... وَصَاحِبَ هَمَّةٍ
فَلَذَّ لَهُ نَهْشِي.. بِكُلِّ أَدَاةٍ!

فطنة

أسامحُ الناسَ، لكنني فتىً فطينُ
فلستُ أنسى مدى العمر العداواتِ
ما نمتُ إلا وكان القلبُ متبهاً
قد يلدغُ الجحْرُ مرّاتٍ ومرّاتٍ

ديوان

سمّاه (ديواناً).. وسمّى نفسه

على الغلاف: (الشاعر الكبير)

ولو فتحت.. تنشُدُ الشَّعرَ، لما

وجدتَ إلاَّ (هَـذَراً منشوراً)

أصبح الشعر

أصبح الشعرُ لعبةَ الوغدِ والمخبولِ
.. ينداحُ بالخنا والضلالِ
سيقولُ (الغاوون) عني..؛ لأنني
شاعرُ الطَّهرِ والسَّنا والجمالِ

لؤم وغدر

عجبتُ لهم! لَمَّا رَأَوْكَ مَحَلَّقًا
 تَنَوَّرُ، سَلَّوْا أَسْهَمَ اللَّؤْمِ وَالْغَدْرِ!
 أَمَا فِي الْفِضَاءِ الرَّحْبِ مَتَسَعٌ لِمَنْ
 أَرَادَ ارْتِقَاءً.. وَائْتِلَاقًا كَمَا الْبَدْرِ!

بين المكارم والمجد

تريدون قتلي؟ لستُ أخفى عليكمُ
فإني هنا... بين المكارم والمجدِ
لقد رام قتلي قبلكم ألفُ حاقِدٍ
فماتوا احتراقاً كلَّهم بلظى الحقدِ

أَلِفَ الْهَوَانِ

وَجْهٌ.. إذا شاهدته، أَلْفَيْتَهُ
شَرَوَى الْحِذَاءِ، خَسَاسَةً وَنَجَاسَةً
أَلِفَ الْهَوَانِ، فليس يعرفُ صاحباً
في هذه الدنيا، سوى مَنْ دَاسَهُ

ظننتك مخلصاً

ظننتك (مُخْلِصاً).. ترعى جوارى
وتحفظُ ذمَّتي وتصونُ مالي
وإذ بك (مُنْخُصّاً).. لا يجارى
خبيرٌ بالأذى والاحتيال!

أخطاء

نصَحُّ لِلطَّلَابِ أَخْطَاءَهُمْ، وَلَا
نصَحُّ أَخْطَاءَ لَنَا كُلِّهَا ذُمَّ
إِذَا الطَّالِبُ المَخْبُولُ قَدْ جَرَّ فاعِلاً
فقد رَفَعَ المفعولَ أستاذَهُ الشَّهْمُ!

سنتان

سنتان عجفاوان.. قَدْ مَضَتَا
سنتان من همٍّ وتنغيصِ
رحمك ربّي.. كذتُ مِنْ نَكْدِ
أقضي انتحاراً، بعد ترخيصِ!

عند الضَّرورة

وحدي أنا...، وهُمُّ أُلُوفٍ
كيف مثلي يُقْدَمُ؟!
إنَّ الشَّجَاعَ هو الذي
عند الضَّرورة يُحْجَمُ

الْحَرْبُ خُدْعَةٌ

وتراه... يَبْسُمُ للعدوّ،
وقلبُهُ متجهّم
حتى إذا خُدِعَ العدوُّ
وراح يغفوّ، يهجمُ

وَهُمْ

الفتى يركضُ خَلْفَ المَالِ،
إِنَّ المَالِ وَهُمْ
آخِرُ الدِينَارِ.. (نَارُ)
آخِرُ الدِرْهِمِ.. (هَمْ)

ابتلاء

لا الغنى يبقى.. ولا الفقرُ على
هذه الدُّنيا؛ لأنَّ الموتَ حقُّ
إنَّما الدنيا ابتلاءٌ؛ ولذا
ليس بين النَّاسِ، لو أبصرتَ، فَرْقٌ

البيتُ قبلك ..

"عندما أتمَّ ولده (ليث) عامه الأوَّل".

البيتُ قبلك .. كان جَدْبًا يابِسًا

فغدا بطلعتكِ النديَّة مورقا

والبيتُ قبلك .. كان ليلاً دامسًا

فغدا ببسمتِك الجميلة مشرقا

صبر (أيوب)

سأصبرُ صبرَ (أيوب) عليكِ
لأنني لا أطيعُ البعدَ عنكَ
فكم حاولتُ أهربُ ثمَّ.. منكَ
ولكنني أعودُ هنا إليكِ

قصائد ..

(لإربد) قد غنيتُ أجملَ ما اشتئتُ
من الشعرِ.. نياتُ السنابلِ والطيرِ
قصائد من كرمِ الطفولة، عتقت
بأدنانِ عشقي، فهَي سكرى.. مدى الدهرِ

تزورون (عمّان)

تزورون (عمّان) ..، ياليتكُم
فطنتم، فعجتّم على حينّا
أنذكرُ أيامكُم .. دائماً
ونشتاقكُم، ثمّ تنسُوننا!

وفاء

لَعَمْرُكَ.. مَا قَبَّلْتُ يَوْمًا يَدَ امْرِئٍ
سوى يدِ أستاذِ كريمٍ.. ووالدِ
أبجّل مَنْ رَبِّي.. وَعَلَّمَ دَائِمًا
ولستُ لذي فضلٍ عليّ بجاحدٍ

لا تسافرُ ..

لا تسافرُ قبل الوداعِ، فإننا
لا نطيعُ الفراقَ.. دون وداعِ
ربّما قُبلةً على الخدِّ تحيينا
وتشفي منّا جوى الأضلاعِ

لن أستريح

تقولُ (رموزٌ): يا أباي، أنت متعبٌ
 فهلاً استرحتَ، والزمانُ كما ترى..
 فقلتُ لها: لن أستريحَ.. بُنيَّتي،
 سأبذلُ كلَّ المستطاعِ، لأعذرا

أعياد

لماذا غدت أعيادُ قومي حزينَةً
ففي كلِّ عيدٍ مأتَمٌّ وعويلٌ؟!
تضمَّدُ أعيادُ الشعوبِ جراحَها
وأعيادُنا فيها الجراحُ تسيلُ

حبيبتي ..

لِمَ تغضبين إذا جلستُ بغرفتي
وحدي؟ فقالت: لستَ وحدك تجلسُ
كم مرّة أصغي..، تقول: حبيبتي
فضحكتُ: في أذنِ القصيدة أهمسُ!

الله صوتك

لا بُحَّ صَوْتُكَ، يا (بالُّ)، فإنَّما
هو مَنْبَعُ التَّقْوَى... وذكرِ اللهُ
اللهِ صَوْتُكَ! كم تشهَّد مُشْرِكُ
لَمَّا علا..، وأفاق سا.. لاِه

في السوق

رأيتُ الحذاءَ بأسواقنا
على كلِّ (فترينةٍ) عالية!
وكم من كتابٍ على طُهره
تقاذفه الأرجلُ المشية!

أنا . . وأنت

تُضَيِّعُ وقتي، تُمَّ تَزَعُمُ أنني
 صديقُكَ! كلاً..، قمْ وجِدْ (هاملاً) شَبَهَكَ
 أنَا رَجَلٌ لِلجِدِّ والعِلْمِ دائماً
 وأنتِ تحبُّ اللهُوَ..، عنه أَلَمْ أَنهَكَ!؟

بطولة ..

(فَلَمَّ) على غيري..، فلنْ تَخْدَعْنِي
 بَلَقَبِ (المقاتِلِ الصَّنْدِيدِ)
 بطولَةً زائِفَةً، يظنُّها
 الجاهلُ حقًّا، وَهِيَ مِنْ (هُولِيوودِ)

صرخة (القدس)

شَيَّبْتَنِي وَمَا أَزَالُ وَلِيداً
صرخةُ (القدس): أين أين رجالي!
صرخةٌ.. لم تزلْ تدوي بسمعي
وتدكُّ الجبالَ فوق الجبالِ

أَتَحَدِّدُكَ

أَتَحَدِّدُكَ أَنْ تَكُونَ أَمَامِي
فِي مَجَالِ الْفِدَاءِ وَالتَّضَحِّيَاتِ
لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الْكَلَامِ كَثِيرٌ
إِذْ يَصِيحُ (الأردن): أَيْنَ حِمَاتِي؟

ضيف (إبراهيم)

ذبحتُ لهم (إبريق شاي)، ولم يكن
 سواه لدى (إبراهيم) يذبح للضيف
 وقد كان (إبراهيم) للضيف مُكرماً
 وَغَيْرَ حَنِيدِ الْعَجَلِ مَا جَزَّ بِالسيفِ

لقاء (المعيدي)

لقيتُ (المعيدي) الذي كنتَ دائماً
تحدّثني عنه، وتكرهُ أن ألقى..
رأيتُ فتىً من أعظم الناسِ هيبةً
وأحسنهمُ وجهاً، وأسمحهمُ خلقاً

سِرُّكَ فِي بئرٍ

سِرُّكَ فِي بئرٍ عميقٍ غورُها
فَهَاتِ ما عندكَ من أسرارٍ..
كفى.. كفى. كلّ الذي تقوله
سمعتُهُ في (نشرة الأخبارِ)

عَجَبًا ..

عَجَبًا، يلعنون كلَّ (قديم)
 ومُنَاهُمْ أَنْ يبلغوا (المتنبّي)!
 قلّدوه..، رغم (الحدائثة)، جهراً
 وادّعوا أنه أبُّ ومُرَبّي!

دواوين

مُلئتُ سماديراً، وينعقُ مَنْ غووا:
«شعرٌ حديثٌ.. جَلَّ ما يعنيه»
وكانَّ معنى الشعر في قاموسهم
صرخاتٌ مخمورٍ.. وقول سفيه

يقول (الصعاليك)

يقولُ (الصعاليكُ)، في (كهفهم)

وقد حوصروا.. من زمانٍ طويلٍ:

ألا اقرأ، فشعركَ ماءً.. ودفءٌ

وأفئقُ رَحيبٌ.. وحُلْمٌ جميلٌ

شعري

تركتُ لكم شعري: ينيرُ طريقكم
ويبني لكم مجداً، ويُعلي لكم ذكراً
إذا هدّت الأيام للناس شعْرَهُمْ
فشعري جبالٌ لا تهدُّ كما (البترا)

جحر سغلاة

قفوا، ولا تدخلوا يا قوم، خَلَفَهُمْ
 إِنَّ الَّذِي دَخَلُوهُ (جُحْرُ سِغْلَاةٍ)
 أَظَنَّهُمْ سَمِعُوا... لَكِنَّهُمْ دَخَلُوا
 ماذا جرى..! صوت آهاتٍ وويلاتٍ!!

كلاً..

ما زلتَ وحدك في الميدان..، قد هَرَبْتُ
كُلَّ السَّيُوفِ، فماذا بعدُ تنتظرُ!
اهربْ.. سريعاً، فكلُّ الهاربينَ نَجَوْا
-كلاً..، فإنَّ نجاتي حين (أنتحرُ)

ليتني ..

ليتني أملكُ الملايينَ كي أعطي ..
الملايينَ، لا أرى مسكينا
إنَّ أفسى ما يؤلِّمُ القلبَ منِّي
أنْ ترى العينُ جائعاً أو حزينا

في (كانون)

"البردُ يقصّ المسمارا"
ويرجعُ (آدمَ) فحّارا
عمّانُ (الخلدُ)، ومن عجبٍ
يتمنى ساكنها (النّارا)

عَدْل

سأضربُ ابنَ الأكرمين!

لأنَّه ظلومٌ..،

متى استعبدتمُ الناسَ..

يا (عَمْرُو)!

صَمْتُ

أَلا اصمْتُ

فصمْتُ (الليث)..

أبلغُ خطبةً

إذا كان (فأرُّ) القومِ ..

مَنْ يتكلمُ

نَدَم

هجوْتُكَ...،
لكنِّي، ندمتُ على الهجا؛
فذكرك في شعري
يلوّثُ ديواني

قاق . . قيق

قومٌ (يقاقون)،
في ساحاتنا،
ولهم
في خُمِّ جيراننا
بيضٌ وصيصانُ!

زمان الأغبياء

هذا الزمانُ ..
زمانُ الأغبياء،
فما من عاقلٍ فيه ..
إلاَّ وهو في (كهفِ)

بِسْمَةِ

يُرْغِي وَيَزْبُدُ..
مَوْجًا عَابِسًا،
وَأَنَا..
رَمَلٌ عَلَى شَفْتِيهِ..
بِسْمَةِ أَقْوَى

ما أقبح الشعر

ما أقبحَ الشعرَ،
يأتي يابساً..، نكداً،
كغولةٍ
في يبابِ الليلِ .. عمياء!

على (الصُّفْر)

لَمَّا مشى ..

(طاووس) .. في كِبْرٍ،

حلقوا له .. فوراً،

على (الصُّفْر)

هيا انصرف ..

قالوا له:

هيا انصرف (مُتقاعدًا)

فإذا الصَّدى ..

في أفقه المغبرِّ،

يرتدُّ: انصرف (مُتقاعدًا)

نقد الحاقدين

أنقدْ ذاك...

أم حقدٌ دفينٌ!

فبئس النقدُ..

نقد الحاقدين

ما كان أجهلهم!

أغرّهم ضحكي..
ما كان أجهلهم!
لا يضحكُ الليثُ،
إلا وهو غضبانُ

ليالي (العوالي)

(مكة المكرمة، فيما بين ١٤٢٩-١٤٣٣هـ / ٢٠٠٨-٢٠١٢م)

-قصائد

-رسائل ومساجلات شعرية، عبر الهاتف / الجوال



في وداع (مكة)

ودَّعْتُ (مَكَّةَ)، كَم قَبَّلْتُ جِبْهَتَهَا
 عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَكَم عَانَقْتُ هَيْبَتَهَا
 تَرْنُو إِلَيَّ، فَتُدْنِي حُضْنَ وَالِدَةٍ
 تَضْمَنِي ضَمَّ طِفْلِ خَافَ غَيْبَتَهَا
 يَبْكِي كِلَانَا، فَكَفَّاهَا تَكْفِيفًا مِنْ
 دَمْعِي، وَتَمَسَّحُ مِنِّي الْكُفَّ دَمْعَتَهَا
 سَوِيعةً لِلنَّوَى.. كَانَتْ تَعْدُبْنِي
 قَبْلَ الْلِقَاءِ، إِذَا اسْتَذَكَّرْتُ دَقَّتْهَا
 فَكَيْفَ حَالِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي فَمِهَا
 جُرْحًا، تَشَدُّ إِذَا أَفَلَّتْ عَضَّتْهَا

القصيدة (المكية)

لي في حِمَى (أمّ القُرى) أحبابُ
 شيبُ هناك عرفتُهُم وشبابُ
 إخوانُ صدقٍ، أوفياءُ على المدى
 والدهرُ خوَّانٌ له أنيابُ
 أنى مشيتَ.. (فجعفرٌ) أو (خالدُ)
 يلقاك.. أو (عثمانُ) أو (خبَّابُ)
 أخلاقهم طهرُ الورودِ وعطرها
 إن الشمائلَ سنَّةٌ وكتابُ
 تنسابُ (زمزمُ) في عُروقِ كلامهم
 فإذا المسامعُ.. منظرٌ خلابُ

نَحَتَتْ (حراءِ النورِ) مئذنةً لهم
فديارهم مدّ الرؤى محرابُ
من فجر (اقراً) والثرى سَجَّادَةٌ
ذا عالمٌ.. ذا عابدٌ أوَّابُ
لَمَّا عَلَتْ فِي أَفْقِهِمْ، ظَلَّتْ لَهُمْ
شمساً ترفُّ، وربِّكَ الوهَّابُ
شَعَّتْ هَدْيً وَفَضَائِلًا وَمَعَارِفًا
فَسَمَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَلْبَابُ
فِإِذَا الْقَفَارُ.. مَدَائِنٌ وَخُمَائِلُ
وَإِذَا الْجِبَالُ.. مَعَاهِدٌ وَقَبَابُ
مِنْهَا هِنَا فَارَتْ يَنَابِيعُ السَّنَا
فَاخْضَرَّتْ الْأَكْوَانُ وَالْأَحْقَابُ
هِيَ (مَكَّةُ).. أَوْ سُرَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي
تَسْقِي الْحَيَاةَ، وَقَلْبُهَا الْوَتَّابُ
هِيَ (مَكَّةُ)، لَوْلَا انْبِلَاجُ (الْبَيْتِ) مَا
دُحِيَتْ لَنَا كُرَّةٌ، وَطَابَ تَرَابُ

هي (مَكَّةُ)، لولا حماها الخِصْبُ ما
ائتلفتُ قرىً، وتحضرتُ أعرابُ
هي (مَكَّةُ)، لولا (رسولُ الله) ما
انتصبتُ جباهُ، وانحنتُ أنصابُ
هي (مَكَّةُ)، لولا سناها الطُّهُرُ ما
ابتسمَ الفضاءُ، وتفتّحتُ أبوابُ
هي (مَكَّةُ) .. (حَرَمٌ) يظلُّ مثابةً
للناسِ، لا ترقى إليه حرابُ
يُجبي إليه من الثمار ثمارها
فالأرضُ روضٌ .. والسماءُ سحابُ
(رُكْنٌ) من الفردوس يحرق (آدمًا)
لَهْفًا، ويهتفُ: طال منك غيابُ

وداعية

"ألقاها في الاحتفال الذي أقامته كلية اللغة العربية،
(في جامعة أم القرى بمكة المكرمة)، لتكريم ثلّة
من أعضاء هيئة التدريس وتوديعهم بعد انتهاء فترة
خدمتهم، وذلك يوم ٢٩ / ٥ / ١٤٢٩ هـ، الموافق
٢٠٠٨ / ٦ / ٣ م."

حتى متى بفراقٍ صُحبتك تُفجعُ
أنى أقمت، فنهرُ عمرك أدمعُ
في كلِّ يومٍ حفلةٌ لوداعهم
منها تظلُّ على المدى تتوجعُ
أقتاتُ ذكراهم، فيشتدُّ الطوى
لو يشبعُ الزمنُ الذي لا يشبعُ
كم قال لي: أحبُّ كما أحببتَ في
هذي الدنا، فغداً أراك تودّعُ

وغداً أراك على الدروبِ مجرّحاً
تغفو، فيزعجك الذي تتوقّع
إني امرؤٌ طفلاً الفؤاد، وإنه
زمنٌ كمثل الصّخر ما يتصدّع
ولقد يرقّ الصخرُ بعد قساوةٍ
إمّا رأني باكياً أتضرّع
فيسحّ من جفنيه دمعٌ ساخنٌ
كمدامعي من نار قلبي تنبعُ
مالي وللأحباب، ما إن نلتقي
حتى يقال: على النوى قد أزمعوا
قبلاًتنا عند النوى لما تنزل
مبلولةً، ما جفّ ثمة موضعُ
هي لحظةٌ أشقى بها، كم عاودتُ
ذكرى بها في كل يومٍ أصرعُ
ماذا أحدثتُ عن مسيرة زُملةٍ
كانت كمثل المسك إذ يتضوّعُ

رفعوا لواء العلم فوق رؤوسهم
كالشمس في كلِّ الأماكن تسطعُ
ساروا على نور الكتاب، فحيثما
لاحوا العين، فالطريق المهيعُ
صاحبتهنَّ، ها همَّ كما تهوى العلا
خلُّ وفيٌّ، أو لبيبٌ أروعُ
طابت مجالسهم ولذَّ حديثُهُمَّ
علمٌ مفيدٌ.. أو بيانٌ يمتعُ
قد كنتِ يا (أمَّ القرى) نارِ القرى
من حولها كلُّ الأحبةِ تجمعُ
ألّفتِ بين النازليك، فكم حنا
منك الفؤادُ عليهمُ والأضلعُ
وسقيتهمُ من (زمزم) كأساً بها
تَروى الظَّماءُ ويأمن المتروِّعُ
لا غرَّو.. أنتِ منارةٌ ومثابةٌ
تُؤوي الكرامَ إلى الكرامِ وتُودِعُ

نسائم (الهدا)

"ألقاها في حفل خاص، بمنزل صديقه الدكتور
طيّب بن أحمد الحارثي، في مدينة الطائف".

توشوشني نسمةً في (الهدا)

وقد قبّلتني، وذابت ندى

عرفتُك يا شاعري، إنني

رأيتُك من قبل في (إربدا)

ألست هزار (أبان) الذي

يجوب حواكيرها منشدا

يراقص في الفجر.. أحلامه

وعند المساء.. غصنه الأملدا

أفقتُ، وقلتُ: (شَامِيَّةٌ)
عرفتُك من عاطر اللمسةِ
حنوتِ عليّ، فخلتُ (المسيح)
يُردُّ الحياة إلى الميِّتِ
سألتُك بالله لا تبخلي
بِخُبْرٍ، فماذا عن الديرَةِ!
أذوبُ مع الليل شوقاً إليها
فماذا عن الأهل والجيرة!

فقلتُ: أنا بنتُ هذي الجبالِ
هنا مولدي، وَهِيَ أشهى مقامِ
تلاعبني الشمسُ حيناً، فإمّا
ظمئتُ ارتشفتُ كؤوس الغمامِ

(حجازيَّة) غير أني أزور
الشَّام، لألقي عليها السلام
يظنُّون أني (شاميَّة)
وما ذاك إلاَّ لحبِّي الشَّام

الطائف

٢٠/٦/١٤٣١هـ - ٣/٦/٢٠١٠م

عند الغروب

على شاطئ البحر في (جِدَّة)
 وقفتُ هنالك في دهشة!
 فأَيُّ جلالٍ.. وأَيُّ جمالٍ
 تظللُّ له الروحُ في نشوة!
 يقلبُ لي البحرُ صفحاته
 فأقرأ ما شئتُ في خلوتي!
 هو البحرُ سفرُ الوجودِ القديم
 ومنبعُ أحلامه الثرَّة!
 فكم صفحةٍ عتقتها الدهورُ
 تشعُّ كؤوساً من الحكمة!

وكمّ لوحهٍ لوّنتها الحياةُ
تراقصُ بالضوء والعممة!
وكمّ قصّةٍ حملتها المراكبُ..
يسردها الموجُ للعبّرة!

جدّة، ٢٠١٠م

نصيحة شيطانية

يوشوشني (إبليسُ) لَمَّا رجمتُهُ
وقد رحّتُ بعد (السَّبْع) أرميه بالنوى:
أنا منك في مجرى الدماء، فلا تقل
رجمتُ، إذا لم ترجمِ النفسَ والهوى
صدقْتُكَ قولي، إذ رأيتُكَ صادقاً
وَقَدْ يصدقُ الشيطانُ في القول إن نوى!

عاشق (مكة) الدكتور (محمد أحمد خاطر)

"أمام الجسد المسجّي".

لَمَّا شَدَدْنَا لِلرَّحِيلِ رِحَالَنَا
 مَا كَانَ مِثْلُكَ مَنْ يَحْسُ بِغَرْبَةِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ تَنْزَوِي، وَدَمُوعُكُمْ
 كَالْوَبْلِ تَهْمِي فَوْقَ وَرْدِ الْوَجْنَةِ
 تَدْعُو الْإِلَهَ بِأَنْ تَمُوتَ (بِمَكَّةِ)
 لَتَظَلَّ رَوْحُكَ فِي جَوَارِ (الْكَعْبَةِ)
 قَضَيْتَ عُمْرَكَ عَاشِقًا هَذَا الشَّرِي
 فَاهْنًا، سَتَبَعْتُ مِنْهُ أَجْمَلَ زَهْرَةٍ

سلامٌ على (إربد)

"أرسلها إلى شقيقه الفنان التشكيلي خليل الكوفحي".

سلامٌ على (إربد)، كم أحنُّ
إلى زَهْر أيامها الحلوة
ذكرتُ ملاعبَ لي في (الطُّوال)
وفي (الترکمان) وفي (زَبْدَة)
وفي سفح (أيدون) حتى (الصريح)
ووادي (أبان) إلى (الحمّة)
سلامٌ على ساكنيها الكرام
مَنْ حلَّ بالسهل والربوة

سلامٌ على والديَّ هناك
وكلّ الأقارب والجيرة
إذا طفتُ (بالبيتِ) طافوا معي
وإن كنتُ في (الحجر) و (المروّة)
وَكَمْ مرّةٍ قد صببتُ لهم...
(زمزماً) حين أشربُ، كَمْ مرّةٍ!
فما غاب عن ناظري واحدٌ
فهمٌ في الفؤاد.. وفي المهجة

طال الغياب

"أرسلها إلى والده".

مشتاقَةٌ (أُمُّ الْقُرَى)

ياسيدي من مدّة

زرنابربك مرّة

لا تبخلن بزورة

طال الغياب، وإننا

منذ الغياب بلوعة

فمتى يكون لقاءنا

في حَجّة.. أو عُمرّة

سكناكم في القلب

"أرسلها إلى صديقه الأديب إبراهيم العجلوني".

يا أهل (إربد)، كم أتوق إليكم
سكناكم في القلب منذ كنا
لا تحسبوا أنني نسيت عهدكم
أو أنني ضيعت عنواننا
لو أن (مكة) لم تكن لي منزلاً
ما ودّعت عيناى (حوراننا)
ما طفت أو صليت إلا ذكركم
في خاطري حباً وتحناناً

كيف ربي (الجبية)

"أرسلها إلى صديقه الدكتور محمد القضاة".

(أقضاة)، كيف ربي (الجبية)، إنني

قد ذبتُ من شوقٍ.. ومن تحنانٍ

حدّثُ برّبك عن مفاتنِ حسنها

ومجالسِ الخلانِ والجيرانِ

لا سيّما والزهرُ يبسُمُ عاطراً

في شهرِ آذارٍ، بكلِّ مكانٍ

والنحلُّ يرقصُ في الحواكرِ نشوةً

واللوؤُ يزهُو.. مشرقَ الألوانِ

ونسيمُ (حورانٍ) يهفهف بالشذا
عند العشيّة من (شفا بدرانٍ)
(والأردنيّة) في بهيج ثيابها
تياهة الأذيالِ والأردانِ
تصغي إلى شعرائها، فتضمّهم
للصدر أطفالاً..، بكلّ حنانٍ
يا طالما قد أرضعتنا فنّها
وخيالها.. ومحبة الأوطانِ

(أقضاة)، حدّث..، (فالجبيهة) نعمة
ستظلّ دوماً نشوة الأذانِ
معشوقتي أبداً، فكم أوحثُ إلى
شبابتي من ناعم الألحانِ
وحنّت عليّ، تضمّني.. وتزقّني
صور الجمالِ.. ورقّة الوجدانِ

قد كنتُ (كالدوريّ) في أحضانها
فوق السطوح.. ووارفِ الأغصانِ
مهما ابتعدتُ، فإنني عند المساء
سأعود للعشّ الوديع الهاني
تالله لولا أنني في (مكّة)
مهدِ (النبيّ) ومَهْبِطِ (القرآنِ)
ما غبتُ عنها لحظةً، أو فارقتُ
عيناها فيها الصحبَ بضعَ ثواني

هوا (حوران)

"أرسلها إلى صديقه الدكتور عمر حسن القيّام".

أنا قادمٌ، هي (إربدٌ) يا صاحبي

كم ذا أحنُّ إلى هوا (حورانِ)

وإلى منازلٍ في (الطّوال) ألفتها

وإلى ملاعبٍ لي بأرضِ (أبانِ)

أشتاقُ للوطن الحبيب وأهله

أنا ما نسيْتُ على النّوى عنواني

أنا ما نسيْتُ، وكيف ينسى (آدمُ)

عنوانَ (فردوسٍ) له وجنانِ

مجالس

"أرسلها إلى صديقه الدكتور محمد إبراهيم حور".

لله درُّ مجالسٍ فيّاضةٍ
 بالعلمِ والآدابِ والأخلاقِ
 فيها ترى شيخَ الجبيلةِ (حوراً)
 كالشمسِ قد شعتْ على الآفاقِ
 فارقتُها، والعينُ مني لا تني
 تهمي مدامعُها.. من الأشواقِ!

شوق ..

(أرسلها إلى صديقه الأديب محمد جمال عمرو).

ذكرتُكَ مشتاقاً إلى الشعرِ والصَّحْبِ
 وعهدِ لنا في (أردنِ) الخيرِ والحبِّ
 لئن كنتَ عن عيني (محمّدُ) غائباً
 فما غبتَ في يومٍ (محمّدُ) عن قلبي

كيف أنسى ..

"كتب إليه: وأخيراً، لا تنسنا من دعاءٍ وأنت تصلي
في ظلالِ الكعبةِ المشرفة..".

تذكّرني..؟ ما نسيْتُك يوماً

فإنّك في الرّوحِ والمهجةِ

فيا طالما قد دعوتُ لكم

بطولِ الحياةِ.. وبالجنةِ

هنالك.. عند (مقامِ الخليلِ)

وفي ظلِّ (ملتزمِ الكعبةِ)

مع الشاعر (علاء العرموطي)

(١)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الْأَسْتَاذَ عَلَاءَ الْعَرْمُوطِي (مَنْ عَمَّانَ):

مَنْ لِلْغَرِيبِ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارَ بِهِ

تَرَى تَغْدُ بِهِ رِجْلَاهُ أَمْ يَقَعُ

لَمَّا مَضَى بَعْضُ هَذَا اللَّيْلِ، قُلْتُ لَهُ

بِاللَّهِ خَبِّرْ عَنِ الْمَاضِيْنَ مَا صَنَعُوا

فَقَالَ لِي وَالنَّجُومُ الْبَيْضُ مِثْلَهُ

دَمَعًا عَلَى الْوَجْنَاتِ السُّودِ يَنْدَفِعُ

لَا تُعْجَلْنِي، فَإِنَّ اللَّيْلَ ذُو سَعَةٍ

فَقُلْتُ: كَيْفَ.. وَمَا فِي الصَّدْرِ مَتَسَعُ

لي رفقة سَمَحَ الدهرُ العجولُ بهم
يومين، ثمَّ تولّاهُ بهم جشعُ
إنالِ نسألُ عنهم كلَّ ساريةٍ
من الغمامِ، وبعضِ الوهمِ متبعُ
فهل تجودُ بهم يوماً مداويةً
من الليالي، وهل يشفى لنا وجعُ
-فأجابه:

نهفو للقيامِ يا أهلَ ديرتنا
ففي اللقاء لنا ظلٌّ ومنتجعُ
قد لوحتنا على الأسفارِ كاويةً
من الفراقِ، متى بالله نجتمعُ
إننا لنشكو الظما، والماءِ أوجهكمُ
فهل يقالُ قريباً: هاهمُ نبعوا
نشاق رؤيتكم في كلِّ آونةٍ
وقد صبرنا إلى أنْ أوشك الجنعُ..

تطوفُ أعيننا (بالبيتِ) سائلةً
عنكم ملامحَ مَنْ طافوا وَمَنْ ركعوا
وكم ترى في (العوالي)^(١) الليلَ ساهرةً
والنجمُ يشتاف من شوقٍ ويستمعُ
ذاب الفؤاد جوىً، كمّ صاح من ألمٍ
أين الأحبةُ والوعد الذي قطعوا
-فكّتبَ إليه العرموطي:

الشعر من كبدٍ يبرى وينتزعُ
فإن أتاك، فبعضي عندكم قطعُ
أراك تحسنُ لمس الجرح وهو دمٌ
فلا يهلك فؤادي، وهو مقتلعُ
وإن تكن فضّت الأيامُ سامرنا
فكلّ ما تهب الأيام مرتجعُ
وربّما كان فيما كان مدكّرُ
عذبٌ ومرتفقٌ حلوٌ ومرتبّعُ

(١) (العوالي) من أحياء مكة المكرمة.

وربَّ يومٍ من الأيام ممتليٍّ
كأنما الدهر في عطفه مجتمعٌ
يمدُّ فوق ليالينا سرادقه
فلا يميلُ ولا يبلى ولا يقعُ
بتنا به نهب الأوقات صافيةً
ونحن.. نحن بكاسات البلى جرعُ
فهلَّ يغيظك حسن الورد من قصرٍ
وأنه لحظاتٌ ثمَّ ينقطعُ
إنَّ القليلَ كثيرٌ إنَّ سررتَ به
وفي المواسم ما يكفي وما يسعُ

مع الشاعر (علاء العرموطي)

(٢)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسْتَاذِ عَلَاءِ الْعَرْمُوطِيِّ، مَهْنَةً بِمَوْلُودَةٍ
لَهُ:

بَارِكْ اللَّهُ يَا (عَلَاءُ) بِمَوْلُو

دَتِكَ الْحَلْوَةِ الَّتِي تَتَلَّالَا!

كَأَبِيهَا أَوْ أُمِّهَا، لَيْسَ فَرَقٌ

فَهُمَا الْبَدْرُ.. هَيْبَةٌ وَجَمَالَا!

- فأجابه العرموطي من (عمّان):

بَارِكْ اللهُ فِيكُمْ وَأَطَالَا

عُمْرُكُمْ إِنَّهُ الْمَجِيبُ تَعَالَى

إِنْ يَكُنْ فَاتَكَ اسْمُهَا فَاسْمُهَا (يبـ)

ـرِينُ) أَنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ اسْتِعْمَالَا

مع الشاعر (علاء العرموطي)

(٣)

-كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الْأَسْتَاذَ عَلَاءَ الْعَرْمُوطِي (مِنْ عَمَّانَ)، بَعْدَ
انْقِطَاعِ:

لَكَ عَائِدٌ، وَالْعُودُ أَحْمَدُ

بِيَدَيِّ مَنْ كَلِمَ زَبْرَجْدُ

خَذَهُ كَرِيمًا مِنْ كَرِيمِ

مِمَّ فَرَقْدًا مِنْ قَلْبِ فَرَقْدُ

عَيْنَ الْحَسُودِ لَهُ أَسْحَ

مِنْ الدَّمَاءِ عَلَى الْمَهْنَدُ

ستظللّ تنزل بيننا
الآيات بالوحي المؤيد
مألا تحيط به الرقا
ع ولا يقوم به مجلّد
فارجع هديت إلى الغنا
ء العذب والكلم المنضد
ودع السكوت وعد إلى
لهب القصيدة فهو أبرد
وارجع إلى زمن النشيد
د الحرّ واللحن المجود
أيام كنا نفتق الـ
أشعار فتق (أبي المحسّد)
- فأجابه:

كم ذا أتوقُّ إلى بيا
نك قد صفا لفظاً ومقصداً

تنسابُ موسيقاه في
أسماعنا شهْداً يغردُ
عهدي بشعرك دائماً
حلواً إذا ما راح ينشدُ
من روح (عنتره) يفو
ح وتارةً من قلب (أحمد)
قد عتّفته (الجاهلي
ة) وهو دوماً في تجدّد
لله كم لك في ذرا الـ
إبداعٍ من شعرٍ مخلّد
كَتَبَ الزمانُ حروفه
فبكلّ ناحيةٍ يردّد
كالشمس معجزة الوضو
ح وخيمة السرّ المؤبّد
يعطي ويعطي لا يملّ
من العطاء وليس ينفدُ

- فكتَبَ إليه العرموطي:

أو كَلَّمَا قالوا: تجلِّدْ

نأح الفؤادُ كما تعوِّدُ

أنا كَلَّمَا حاولتُ نظـ

م دمى بقافيةٍ تبددْ

ومضى عصياً لا يكفـ

عن المسيل ولا يضمّدْ

أفردتُ أفراد البعير

ومَن يَدُنْ بالحقِّ يفردْ

وخصصتُ نفسي بالنشيد

د فأيّ جائزةٍ سأنقذْ

نمّ يا فؤاد على المنى

وعلى أرائكها تمّدْ

وطلِ النجومَ الزُّهْر بالنـ

جوى فإنَّ الليلَ سرمدْ

- فأجابه:

أَيْنَ الْأَحْبَبَةُ فِي رَبِي
عَمَّانَ) أَوْ فِي سَهْلٍ (إِرْبَدُ)
مَمَّنْ عَرَفْنَا طَيْبَةً
وَنَبَالَةً وَكَرِيمَ مُحْتَدُ
الْأَوْفِيَاءِ بَعْدَهُمْ
إِنْ عَاهَدُوا، وَاللَّهُ يَشْهَدُ
الْمُؤْمِنُونَ الْأَنْقِيَاءِ
وَالْعَصْرُ عَرَبِيْدٌ وَمَلْحَدُ
مَاذَا تَرَى قَدْ أَحْدَثُوا
بِعَدِي، لِتَصْرُخَ دُونَ مَنْجَدُ
وَهُمْ الْأَلْيَ كَانُوا عَلِي
الْإِعْصَارُ كَالْجِبَلِ الْمَوْطَدُ
إِنِّي لِعَمْرِكَ خَائِفُ
قَلْقُ، وَهَذَا اللَّيْلُ أَرْبَدُ
فَمَتَى تَطَلَّ عَلَيَّ رَغْدُ
مُ الْبَعْدِ مئذنةً لِمَسْجِدُ

- فَكَتَبَ إِلَيْهِ العَرْمُوطِي :

ما زال بعضُ الطيّبِ
من هنا..، لهم ركنٌ ومقعدٌ
قبضوا على جمر الوفا
والصدقِ ما وهنت لهم يدُ
عظموا وشفّوا كالسنا
الهُتَّانِ كالصَّرحِ الممرِّدِ
أهل الحجاءِ، والناسُ بيـ
من معوّقٍ يهذي ومُقعدِ
هم زهرةُ الروحِ التي
تشفي الفؤاد إذا تنهَّد
كالعشبِ طوع العاديا
ت إن استقام وإن تأوَّد
لا يغمدون على الزما
ن، وكلّ سيفٍ سلّ يغمدُ

مع الشاعر (علاء العرموطي)

(٤)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسْتَاذِ عَلَاءِ الْعَرْمُوطِيِّ:

مَا عَدْتُ أَسْمَعُ صَوْتِكَ الْعَذْبَا

شِعْرًا يُضِيءُ الرُّوحَ وَالْقَلْبَا

(أَعْلَاءُ)، هَلْ فَرَّتْ مَلَائِكُ شِعْرِكُمْ

أَمْ قَدْ نَسِيَتْ عَلَى النَّوَى الصَّحْبَا

- فأجابه العرموطي (من عَمَّان):
حاشاي أن أنساك إن فمي
ما زال مثل ثنائكم رطبا
يجري لذكر الراحلين ندى
كالراح عند تناول الصّهبها
إن نبتعد نَسباً وناحيةً
فالشعر أصدقُ منهما قربي
لكنّ دفع الظلم مشغلةٌ
فدع الملام وهوّن العتبي

مع الشاعر (حبيب الزيودي)

(١)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الْأُسْتَاذَ حَبِيبَ الزِّيُودِي (مِنَ الزَّرْقَاءِ):

أُرِيدُ شَعْرَكَ مَجْنُونًا بغير هَدْيٍ

فالشعر في (مَكَّة) يسعى وبيتُهُ

إِنْ طَفَتَ (بِالْبَيْتِ) أَنْشَدَ أَهْلَهُ غَزْلًا

يَحُلُّ لِلطَّائِفِينَ الْوَجْدُ وَالْغَزْلُ

- فأجابه:

في ساحة (البيت) لذاتٍ معتقةً
لله من أجلها العبادُ كم بذلوا
هلمّ أنشد هوى (غيلان) أو (عمر)
فالتائفون بحبّ الله قد شغلوا
أذانهم عن سماع الشعر في صممٍ
فإنهم في مناجاةٍ بها ذهلوا
لا ينبسون بغير الآي إن نبسوا
وهينماتٍ لها قد رفرف الجبلُ
لو ذقتَ بعضَ الذي ذقتَ قلوبهمُ
لجئتَ معتذراً، والدمعُ ينهملُ
من كان يأنسُ في دنياه بامرأةٍ
فإنما أنسهمُ بالله إذ عقلوا
يرجون منه شعاعَ العفو، قد كثرتُ
ذنوبهم، وبهم قد تاهتِ السُّبُلُ

فلو تراهم بظلل (البيت) إذ وقفوا
والروح منهم بماء التوب تغسل
كأنهم في جنان الخلد، أوجههم
كالصبح.. منها يفوح النور والأمل
لا يندمون على شيء ندامتهم
على دقائق من عمرٍ بها غفلوا

مع الشاعر (حبيب الزيودي)

(٢)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسْتَاذِ حَبِيبِ الزُّيُودِيِّ:

تَمَزَّقَنِي الْأَيَّامُ شِعْرًا وَغَرْبَةً

فَذَا عُمُرِي.. شَبَابَةٌ وَنَحِيبٌ

وَأَحْلَامٌ قَلْبٍ تَأْكُلُ الطَّيْرُ خَبْزَهُ

إِذَا مَا غَفَا، إِنَّ الظَّلَامَ رَهِيْبٌ

- فأجابه الزيودي (من الزرقاء):

(أبا الليث)، سمّاري جفوني، وخانني

كحيلٌ، شذيّ الوجنتين، لعوبٌ

وبرح بي روحاً وراحاً وراحةً

فياليت قلبي عن هواه يتوبُ

وإني إذ أشدو فشدوي لهفةً

وما الناي إلاّ وحشةً ونحيبٌ

وبعدك لا شعري يطيّب، وكلّما

ترشّف من شوقي إليك يطيّبُ

فحسبك من (طه) ملاذاً ودوحةً

تمنّت قلوبٌ لثمها وقلوبٌ

تطوفُ شعوبٌ حول...

وتطرقُ أبوابَ الشفيح شعوبٌ

مع الشاعر (إبراهيم العجلوني)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسْتَاذِ إِبْرَاهِيمَ الْعَجْلُونِي:

صَاحِ، مَا أُنْدَى ظِلَالَ (الْحَرَمِ)

وَ (الْحَطِيمِ) الطُّهْرُ وَ (الْمَلْتَزِمِ)

كَلَّمَا اشْتَدَّتْ ذُكَاءٌ عَطْشًا

أَطْفَأَتْهَا جَرَعَةً مِّنْ (زَمَزَمِ)

لِيَتْنِي أَلْقَاكَ يَوْمًا هَاهُنَا

أَيَّ شَوْقٍ، فِي الْحِشَا مِضْطَرَمِ

- فأجابه العجلوني (من عَمَّان):

أنا في (عَمَّان) مهوى الأنجمِ

بالغ الشقوة مأسور الدمِ

أين (إبراهيم) منّي ها هنا

في أسايّ الجاثم المضطرمِ

ليس إلاّ الله... تدعوه لنا

ضارعاً عند ظلالِ الحرمِ

مع الشاعر (عمر حسن القيام)

(١)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ عَمْرٍ حَسَنَ الْقِيَامِ:

عَجِبًا (لِحُورَانٍ) وَمَنْ سَكَنُوا

بِالْغَرْبِ مِنْ أَطْرَافِ (حُورَانِ)

مَالِي يَفْتَتِنِي فِرَاقُهُمْ

شَوْقًا، وَلَمَّا يَمُضِ يَوْمَانِ!

- فأجابه القيام (من إربد):

هذا الوفاء لديرٍ سكنتُ

في القلب من أعماق إنسانٍ

(حوران) يا أرضاً بها أنستُ

أرواح أحببٍ وإخوانٍ

مع الشاعر (عمر حسن القيام)

(٢)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الدُّكْتُورُ عَمْرُ حَسَنِ الْقِيَامِ (مَنْ إِرْبِد):

تَرْوَعُنَا الْأَحْبَبَةَ بِالْفِرَاقِ

وَلَوَعَاتِ الْحَنِينِ وَالِاشْتِيَاقِ

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ خِلًا كَرِيمًا

وَلَا مِنْ ذَاكُمُ الصَّحْبِ الْعِتَاقِ

(أَبَا لَيْثٍ)، وَقَدْ أَوْجَعَتْ قَلْبِي

بِبَيْنِ مَقْلِقٍ مَرٍّ الْمَذَاقِ

فلا والله، ما فرحتُ عيوني
بجلّسات الأحبّة والرّفاقِ
أمّر على الديار بغير حاجِ
(بعمّانِ)، فيسقمني اشتياقي
- فأجابه:

(أبا حسنِ)، رويدك لم أفارق
لعمرك عن ملالٍ أو شقاقِ
ولكنّ (مكةً) نادت، فلبّتُ
لها روعي، تطيرُ على (بُراقِ)
و (شهرٌ) كلّهُ برٌّ وتقوى
يقول: الفوز يا أهل السباقِ
وما أنا غير سهمٍ حين أمضى
لغياقي، سريع الانطلاقِ!

مع الشاعر (ناصر شبانة)

(١)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ نَاصِرِ شَبَانَةَ:
(شَبَانَةُ)، هَلْ (عَمَّانُ) تَعْرِفُ سِخْنَتِي
إِذَا عَدْتُ يَوْمًا بَعْدَ طَوِيلِ غِيَابٍ!
أَمْ أَنَّ يَدَيْهَا قَدْ مَحَتْ ذَلِكَ الْفَتَى
فَمَا عَادَ فِي قَلْبِ لَهَا وَكِتَابٍ!

- فأجابه شبانة (من عمّان):

(أبا الليث) ذي (عمّانك) الآن لوّحت

بمندیلها من خلف ألف حجاب

تفتّش عن وجه الحبيب..، لعلّه

يردّ لها روحاً بعيد غياب

مع الشاعر (ناصر شبانة)

(٢)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الدُّكْتُور نَاصِر شَبَانَةَ مِنْ (عَمَّانَ):

هَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ، وَهِيَ بَخِيلَةٌ

أَنْ نَلْتَقِيَ بَعْدَ النَّوَى يَا (كُوفْحِي)

لَوْ أَنَّ شَوْقَ النَّاسِ كَانَ بِكِفَّةٍ

وَبِكِفَّةٍ شَوْقِي لَكُمْ لَمْ يَرْجَحِ

- فأجابه:

سَمَحَتْ بِذَا الْأَيَّامُ أَمْ لَمْ تَسْمَحِ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا لَا تَمَّحِي
مِنْذَافْتَرَقْنَا لَمْ تَغِيبُوا الْحِظَّةَ
عَنْ عَيْنِنَا، فَكَأَنَّنا لَمْ نَبْرَحِ

مع الشاعر (منير شطناوي)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الدُّكْتُور منير شطناوي (من إربد):

لعمرك لم تغبْ مُذْ غَبْتَ عَنَّا

فما فارقتَ عِيناً أَوْ جَنَاناً

- فأجابه:

وفأؤك يا (منيرُ) يظلُّ نوراً

يضوئُ في الظلام لي المكانا

وينصبُ خيمةً لي في الموامي

تظللُّني وتسقيني الأمانا

مع الشاعر (صالح الزهراني)

(١)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الدُّكْتُورُ صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ الزُّهْرَانِيِّ مِنْ
(مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ) فِي أَوَّلِ أَيَّامِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ:

تَضَيَّقُ الْحَيَاةُ،

فَنَسْأَلُ رَبَّ السَّمَاءِ..

انْفِرَاجَ الطَّرِيقِ

وَرَوْيَا الصَّدِيقِ

وَحُبَّ الْبَقَاءِ

وَنَذَكَرُ فِي رِحْلَةِ الْعَمْرِ

دَفَاءَ الْوَجْهِ الَّتِي صَادَفْتَنَا

وطيبَ القلوب التي قلبت في النقاء
فدمتم لنا أيها الرائعون،
وعشتم لنا أيها الأصدقاء

- فأجابه:

يعزّ الصديق
وتأبى الطريق
إذا سرّت وحدي... سوى أن تضيق
فألمحهم..
في عبوس الدجي،
كابتسام الصباح الأنيق
وهمس الندى
إنهم فتيةٌ غرباء
أحبّوا الوفاء
فهاهم كما نشتهي
شرفة.. عذبة للرجاء
تظلّ.. تطلّ على بحر آمالنا،

وعلى ضوء أقمارنا
فيطيبُ اللقاءُ
وتصفو الحياة.. ويحلو البقاءُ
فمن غيركم أيها الأصدقاء
إذا أوحش القلبُ.. والدربُ،
بدد ليلَ الشقاءِ
وراح يرفرف أغنيةً..
للسنا.. والشذا.. والنقاءِ

مع الشاعر (صالح الزهراني)

(٢)

- كَتَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الدُّكْتُورِ صَالِحِ بْنِ سَعِيدِ الزُّهْرَانِيِّ:

قَدِّمْتُكَ الْيَوْمَ إِذْ كُنْتَ أَهْلًا

أَنْ تُرَى فِي الْأَمَامِ دَوْمًا إِمَامًا

لَيْسَ مَنْ يَشْرَبُ اللَّيَالِي مِدَادًا

كَالَّذِي يَشْرَبُ اللَّيَالِي مُدَامًا!

- فأجابه الزهراني (من مكة المكرمة):
جئتُ أهمي على الثغور غماما
كان في مقلة الكئيبِ جَهاما
لم أهادنْ مَنْ كان ينتف ريشي
ويراني أعمى يبيع كلاما
أيها المبدعُ العظيم، ولدنا
من فم الريح: فارساً وحساما
ما ولدنا كالنائمين سباتاً
حرّم الله أن نعيش نياما
وسنبقى على الجبال صقوراً
لا نبالي بِمَنْ يعيش حَماما
إنَّ أقسى مَنْ يذبح الشعر قومٌ
ولدوا خلصةً وعاشوا يتامى

مع الشاعر
(عبد الله بن سرحان القرني)

(١)

- كتب إليه صديقهُ الدكتور عبد الله بن سرحان القرني (من
عمّان) في إحدى زياراته إلى الأردن:
إنّا هنا في الدُّرّا من قلب (عمّان)
وإنّنا بين أصحابٍ وخلائنِ
- فأجابه:

(عمّان) مدُّ وجدتُ دار الكرام، فيا
أهلاً وسهلاً بكم يا خير ضيفانِ

مع الشاعر
(عبد الله بن سرحان القرني)

(٢)

- كتب إليه صديقهُ الدكتور عبد الله بن سرحان القرني (من
الرياض):

إليكم تحيَّاتي من القلبِ طائِرةً
وقد تبعث الأشواق من قلب (طائِرةً)
إذا قصفتُ فيها الرعودُ وحلَّقتُ
سقتني دموعَ العينِ والنفسُ حائرةً

- فأجابه:

نزلتَ (رياضَ) الحسَنِ فازدادَ حسنُها

فطوبى على طوبى لمن جئتَ زائرَه

لقد لبستُ مذ جئتَ أحلى ثيابها

ألستَ هزارةً رائعَ اللحنِ ساحرَه

مع الشاعر (عياد الثبتي)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الدُّكْتُور عِيَادُ الثُّبَيْتِي مِنْ (مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ):
 نَسَجْنَا عَلَى صَدْرِ الْمَوَاوِيلِ جَرَحَنَا
 وَنَكْسُوهُ مِنْ وَرْدِ الْحِشَاءِ فَيْطِيبُ
 وَنَقْطِفُ مِنْ أَزْهَارِهِ مَتْعَةَ الْجَوَى
 وَيَحْضُرُ فِي آهَاتِنَا وَيَغِيبُ
 وَنَرْنُو إِلَى أَيَّامِ صَفْوِ مَعْتَقِ
 يُقَالُ لِحَادِيهِ: الْفَضَاءُ رَحِيبُ
 فَيَرْفَعُ (إِبْرَاهِيمُ) لِلشَّعْرِ كَوَكْبًا
 بَعِيدًا قَرِيبًا! فِي الْبَيَانِ عَجِيبُ

- فأجابه:

لعمرك ما عاد الزمانُ كعهده
يحنُّ عليّ، إنني لغريبٌ
تحوّلتِ الأيامُ ناباً ومخلباً
فعمري حنينٌ نازفٌ ونحيبٌ
وشعرٌ أداويه، فتأبى جراحه
اندمالاً، فميزابُ النجيع صيبٌ
أناديك (عيّاد الشيتي)، ومَنْ ترى
سواك إذا صمَّ الزمانُ يجيبُ

مع الشاعر (حاتم الزهراني)

- كَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ الْأَسْتَاذَ حَاتِمَ الزَّهْرَانِي (مِن مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ):
 طَوَيْتُ صَفْحَةَ أَقْدَامِي.. وَسَرْتُ عَلَى
 رُؤُوسِ أَقْلَامِي الْعَلِيَا إِلَى تَلْفِي
 - فَأَجَابَهُ:

نَسْرَانٍ فِي الْغَيْمِ.. كَهْفُ الشَّعْرِ يَجْمَعُنَا
 مَعَ أَلْفِ نَسْرِ جَرِيحِ الْحُلْمِ.. وَالْهَفِي!
 هُنَا.. عَلَى نَزْفِ جُرْحَيْنَا، سَنَعْزِفُهَا
 أَنْشُودَةً عَذْبَةً لِلْمَجْدِ وَالشَّرْفِ

صُور . .



من أجل ماذا ..

"قالها إثر التفجيرات الآثمة التي استهدفت بعض
فنادق عمّان مساء ٩ / ١١ / ٢٠٠٥ م".

تَبَّتْ يَدٌ.. أَدَمْتُ رَبِي (عَمَّانِ)

وَحَشِيَّةِ الْأَظْفَارِ.. وَالْعُدْوَانِ

لَمَّا رَأَى (نِيرونُ) لَوْمَ صَنِيعِهَا

لَعَنَ الطَّغَاةَ، وَفَاضَ نَهْرَ حَنَانِ

هَذِي مَجَازُهَا.. أَمَامَ عَيُونِنَا

تُدْمِي مَنَاطِرُهَا.. حِشَا الصُّوَانِ

أَشْلَاءُ طِفْلِ فَوْقَ جِثَّةِ أُمَّه

وَعُوَيْلُ آنَسَةٍ عَلَى الْإِخْوَانِ

وأبٌ يسيرٌ.. وجرحُهُ في صدره
يبكي على الأبناء والجيران
وثياب عرسٍ مُزقتُ في لحظةٍ
لتصيرَ للتضميدِ والأكفانِ
في أيِّ (قرآنٍ) يُحلَّلُ قتلنا
يا مَنْ قتلتمُ رحمةَ القرآنِ!
في أيِّ (إنجيلٍ) تُباحُ دماؤنا
وهو الذي يرفعُ دَمَ الإنسانِ
في أيِّ شرعٍ.. جاز ذبحَ الأبريا
في ساحِ أفراحٍ.. وساحِ قرانِ!
هذي الجرائم لا تحرِّرُ (قدسنا)
كلاً، ولا تحمي ثرى (بغدانِ)
ذاك العدوُّ أمامكم.. فتقدّموا
وأروا العدوَّ شجاعةَ الشجعانِ
من أجل ماذا.. تزرعون حقولنا
بالموتِ والألغامِ والنييرانِ!

هل تحسدون الزهرَ فيها ضاحكاً
والطيرَ.. يشدو أعذبَ الألحانِ!
أم تحسدون الناسَ تحت ظلالها
وثمارها.. نَعِمُوا بكلِّ أمانِ!
هذي البلادُ بلادكم، لو أبصرتُ
يوماً هنالك منكمُ العينانِ
والناسُ أهلوكمُ بها، لو أنكمُ
تَرَعُونَ حَقَّ الأهلِ والأوطانِ!

إلى طاغية

أنا منذُ عرفتُكُ ..
 والجهالةُ فيكُ داءٌ مزمنُ
 حتى متى .. ستظلُّ في
 هذي الدنيا (تتفرعنُ)
 تبغي الخلوداً! متى سلكتَ
 .. طريقه يا أرعنُ؟!
 هذي (البطولاتُ) التي
 تزهبها .. ستعفنُ
 وغداً تموتُ .. ولن ترى
 إلا لساناً يلعنُ

فيما رَوَتْ بعض الجرائد

هو كاتِبٌ - فيما يقالُ - ومستشارُ
 لجريدةٍ يوميةٍ طولَ النهارِ
 لكنّه في الليلِ .. من بارٍ لبارِ
 يمشي .. ويهذي دائماً:
 أنا (هيغلُّ) .. (أنا ماركسُّ) ..
 أنا (نيتشهٌ) العصر الحديثِ
 ولا افتخارُ

في ليلةٍ حمراءِ .. قبلَ الانتحارِ
 فيما رَوَتْ بعضُ الجرائدِ باختصارِ:

" ما كَفَّ عن شرب القمارِ
حتى استفاقتُ كَفَّهُ،
فجراً،
على صوتِ انفجارٍ:
هاتِ البقية يا حمارِ
واخرجِ وسدِّ البابِ خلفك ..
فالجريدةُ بانتظاركَ
والأزفةُ والغبارُ "

أَجِبْ (مَنْكَرًا وَنَكِيرًا)

غداً..

يحملونك فوق الرؤوس

فإن وصلوا حفرة القبر،

دسوك فيها..

وداسوا عليك!

وعادوا سراعاً إلى القصر،

في لحظة،

يفتحون خزائن:

للمال والماس والتبر..

كانتُ لديكُ!

فماذا ترى في يديكُ؟!

...

أجِبْ (منكراً ونيكيراً)

لماذا تمتم: ها.. ها..

وتزفُ: آها..؟!

وقد كنتَ يوماً خطيباً قديراً

تحبّ الظهوراً

تحبّ الكلامَ كثيراً

...

أجِبْ (منكراً ونيكيراً)

لماذا تخبّي (تاريخ مجدك)؟!

نعرفُ..

كيف بدأتَ

وكيف انتهيتَ:

بدأت (...) صغيراً

فقيراً

فأصبحتَ في لحظةٍ (مليونيراً)

...

أجبتُ (منكراً ونكيراً..)

النصاب

"استأجره صاحبُ (شركةٍ وهميةٍ)، ليشجع الناس
على استثمار أموالهم لديه..".

ستفضحُ.. أنت نصابٌ

وسمسارٌ (لقارون)

جعلت النار.. فردوساً

بوسوسة الشياطين

تزيين كل ذي قُبْحٍ

بأنواع التلاوين

وترسم كل (شيلوك)

(كعيسى) أو (كهارون)

مصايدٌ... أنت تزرعُها
على الطرقاتِ في الطينِ
تصلِّي كالحرّاثينِ
وتبسمُ كالشعابينِ
وحولك ألفُ (مكسورِ)
يصيحُ.. وألفُ مديونِ
(كمنصورِ) و(فوازِ)
و(ربحي) و (ابن تحسينِ)
مَضَّتْ دماءهم جَشَعًا
بلا خُلُقٍ ولا دينِ
فأرحمُ منك (شارونُ)
وأرافُ.. شِدْقُ تَنِينِ
وكنْتَ قُبَيْلِ أَيَّامِ
(كميكالِ) و(جبرينِ)
ملاكُ الطهرِ والتقوى
ورمزُ اللطفِ واللينِ

تقبّلهم على (التلفون)
من حينٍ إلى حينٍ
وتلقاهم... فتنفحهم
بأعواد الرياحين
إذا ناموا، فحُلْمٌ
أنتِ يسخو (بالملايين)
وإن قاموا، فعَزْمٌ
أنتِ يسري في الشرايين
ولكن.. كلُّها خُدْعٌ
و (إسرنجاتٌ مورففين)
ستحشُرُ يا (فلانُ) غداً
مع القوم الملاعين
وتضلّي مثلهم حتماً
لظي سَقَرٍ وسجّين
غرابٌ.. لا تجرُّ سوى
(أبابيل) الطواعين

نعيبك مصدر الويلات
في كل الميادين
فمن فزع إلى فقر
ومن نكد إلى هون
(فمجلوطاً) هناك أرى
و(منتحراً) بسكين
وأخر إن يعيش يوماً
يعش مثل المجانين
يحدث نفسه وتراه
يشحد في الدكاكين

قصة (الرجل الهمام)

فكّ اللثامَ عن اللثامِ
 هذا زمانُك يا (حرامي)
 وجنةٌ تنيرُ الكونَ
 بسمته كما البدرُ التمامِ
 لو زرتَ يوماً (نوبلاً)،
 أعطاك جائزة السلامِ
 أنت المبجّلُ دائماً
 في كلّ نادٍ أو مقامِ
 إن جئتَ، قام الجالسون
 من المهابة والوسامِ

أو قلت، أصغى السامعون
إلى اللذيذ من الكلام
قصص الشطارة والبراءة..
والمشاهير العظام!

ته (حاتماً) بين الأنام
هذا زمانك يا (حرامي)
تُحنى الرؤوس لكم،
وتلثمُ كفكم.. كف الغمام
كم أعطياتٍ وزعتُها
من نقودٍ أو طعامٍ
نزلتُ شهياً الغيث في
كل المدائن والموامي
تروى به في وفدةٍ
الأيام.. أرواحٍ ظوامي

وتعرف أحلام لها
بعد اليُبوسة والسقام
كفّ (المسيح)؛ بها الشفا
من كل فقرٍ أو جُذام!

سرّ حيث شئت إلى الأمام
هذا زمانك يا (حرامي)
كم من صبٍ قد حزته
بجدارة البطل (العصامي)
نافست كل الطامعين به،
فباؤوا بانهم زام
لا غرؤ..، أنت الجدّ والإقدام
والرأي (الحذامي)
من لبلاد سواك، عن
خيراتها دوماً يحامي

إِنْ نَامَ غَيْرُكَ، كُنْتَ جَفْنَاً
صَاحِبِياً بَيْنَ الْأَنَامِ
أَوْلَسْتَ أَعْدَى مِنْ (تَأَبَّطَ..)
حِينَ تَعْدُو فِي الظَّلَامِ!

هَذَا زَمَانُكَ يَا (حَرَامِي)
كَمْ خَلْفَ ظَهْرِكَ مِنْ دِعَامِ
كَلِّ (الْفَضَائِيَاتِ) تَحْكِي
قِصَّةَ (الرَّجُلِ الْهُمَامِ)
(نَجْمِ) الذِّكَا وَالْعَبْقَرِيَّةِ..
وَالْتَطَلَّعَ لِلْأَمَامِ
كَانَ ابْنُ شَحَّادٍ، فَصَارِ
بِلِحْظَةِ ابْنِ الْكِرَامِ
قَفْزَاتُهُ قَفْزَاتُ (نَمْرِ)
لَا يَبَالِي بِالْمَلَامِ

كلاً، ولا يخشى السهامَ
ولو تكاثرت الرّوامي
جلدُ من الصّوان، ليس
يضيره صفعُ السهامِ

م ١٩٩٨

قبل الخسف

ما أجهل الإنسان! يطغى عندما
 يغنى، وربّتما غدا وحشا
 كالغول.. ليست تشتهي أنيابه
 إلا الأذى.. والنهب.. والنهشا
 لا تشبع الأحشاء منه.. يأكل
 الدنيا، ويبقى فارغ الأحشا
 لو قيل: قرشٌ مسح في بطنٍ قرشٍ،
 غاص، يبقّر ذلك القرشا
 أو قيل: عشٌّ آمنٌ فوق النجوم،
 لطار.. يسرق ذلك العشا

يهذي: أنا..، عندي وعندي..، لي ولي..،
علمي الذي..، أنا أصنع القِرشا
هي خبرتي.. هي ثروتي.. من أنتم؟
أنا لا أرى أحداً.. أنا أعشى
مَنْ يَسْتَهِينُ بِقَوَّتِي! بِإِشَارَةٍ
مَنِّي أَسْوِقُ إِلَى الْعَدَا جِيشَا
.. ينسى بداية خَلقه من نطفةٍ
تُمنى، ولا يتذكّر النعشا!
لو كان ذا قلبٍ، مشى متواضعاً
لم ينتفش برياشه نفشا
ولكان يُصغى للألى نصحواله:
أحسن.. ولا تبغي..، أما تخشى..
عريان يوم الحشر تلقى ربّكم
لا زينةً.. لا حُلَّةً تغشى
إني لأضحكُ كلما عيني ترى
(قارون)، يزهو نافخاً كرّشا

يستعرضُ الأموالُ .. والأولادُ ..
والعُبدانُ .. والتَّيجانُ والعُرُشا
وخزائنَ العِقيانِ .. في (باريسَ)
كالأجبالِ، يثقلُ حملُها (الونشا)
يمشي كما الطاووسِ تيهًا، لا ترى
عيناه إلا النَّمْلَ والقشَا
متباهيًا برياشه، إذ غيره
مِنْ حوله، يتكفَّفُ العيشا
ماذا سيأخذُ عندما يأتي الردى
هي (قطنةٌ) في بطنه تُحشى
ولربِّما خَسَفَ الإلهُ به، فما
يُدرى .. بأيِّ جهنمٍ خَسَا

فزعتُ لمرآكَ

رأيتُكَ في السَّوقِ، عند الغروبِ
 تسيرُ وتهذي..، كما (الشَّاربِ)
 تميلُ مع الريحِ.. أنَّى تميلُ
 من الضعفِ، كالهرمِ الشاحبِ
 فزعتُ لمرآكَ! ماذا جرى
 فيآلكَ من عَجَبٍ عَاجِبٍ!
 وقد كنتَ تختالُ.. مثلَ الحصانِ
 وقد كنتَ ذا منطقٍ صائبِ

فقال: الحياةُ وأهوالُها

تشيَّبُ مَنْ لَيْسَ بالشائبِ

فقلْ ما تشاء: سكرت.. خرفتَ

فإني كذلك.. يا صاحبي

ليلة مدين

يؤرّقني إذا ما رُمْتُ نوماً
 ديوناً..، ليس تُحصى أو تعدُّ
 يطالبنني بها ألف صديقٍ
 وجارٍ..، مَنْ أسدُّ؟ وكم أسدُّ؟
 وهذي الحالُ.. من ضيقٍ لضيقٍ
 إذا ما قلتُ: قد فُرجتُ، تُسدُّ
 إلهي..، لا أرى إلاّ ظلاماً
 وأهوالاً.. كأنّ الكونَ لَحْدُ
 يهددُ بعضهم بالضربِ جهراً
 فها هو بالهراوي يستعدُّ

ومنهم حينما ألقاه فوراً
يسبُّ..، كأنني لصٌّ ووغدٌ
وأخرٌ لم يعد يلقى سلاماً
ولا هو عند تسليمي يردُّ
تحوّل كل أصحابي عداةً
فليس هناك مرحمةٌ وودٌ
فهذي عيشتي.. نكدٌ وفقرٌ
وخوفٌ ليس يُفلتني.. وحقداً!

صرصور الليل

أخْرِجْنِي

من هذا السَّجْنِ

(أَصْرُخُ مِنْ زَمَنِ ..)

هل تسمعي؟

صوتك زلزالٌ صخريٌّ يبلعني

(صَرُصُورَ اللَّيْلِ):

أريدُ النومَ ..

أريدُ النومَ ..

أريدُ النومَ ..

متى ..

يا أشأمَ جارٍ،

عن شبّاكي تبعدُ

هل ضاق بك البلدُ

أم أنك مخلوقٌ (ساديٌّ)،

يتلذذ حين يراني أضطهدُ

أحتاجُ إلى شربة نومٍ

تُطفئني

إني كالخطبِ اليابس أتقدُّ

ماذا؟!

لم أسمع...

أتقول: وحيدٌ؟!

لستَ وحيداً

لو رحّت تفتّشُ ..،

مليوناً مثلك في راسي

يا قاسي،

تجدُ

وأنا مالي جلدُ

مالي جلدُ

هزار

لأنني
عبّرتُ ذات مرّة،
عن نفسي
فقلتُ، في عفوية:
«أحبّ ضوءَ الشمسِ»
سحبتُ فوراً،
دونما محكمة،
إلى ظلامِ الحبسِ!

مهنة الستّ؟

- مهنةُ الستّ؟
 - أنا (فنانة)
 فاشرأبّ الناس في بهو المطار
 قلتُ: مهلاً، أيّ فنّ عندها!
 كلّ ما تعرفُ هذي باختصار..
 وإذا حراسُها في لمحّة
 يشهرون النار: لا تنطق حذار
 سَحَبوني وكأني ملحدٌ
 أو كأني سارقٌ مليون دار
 ودخلتُ السجنَ شهراً كاملاً
 وهي تزدادُ اتّلاقاً واشتهارُ

والفضائيات صباحاً ومساءً
تنشرُ الأخبارَ عنها بافتخارٍ^(١)
صورٌ إنْ ضحكتْ أو (شربتْ)
ولقاءٌ مَعَهَا في كلِّ بازٍ

(١) بعضها يطلب إعدامي!
أجل!
وأمام الناس.. في أوج النهار!

ما أغبى .. وأشقى!

قضى العمرَ المديدَ أخافجورٍ
وحاناتٍ وزندقةٍ وفوضى
فلما مات، صار العمرُ زوراً
بألفٍ (جريدةٍ) برّاً وتقوى!
سألتُ بنيه عن هذا، فقالوا:
"نفذ ما به المرحومُ أوصى!"
فتعساً، عاش دجّالاً كبيراً
وماتَ كذاك، ما أغبى .. وأشقى!!

قيل . . .

حَسَدُوهُ إِذْ رَأَوْهُ مَتَرَفًا
 يَنْفِقُ الْمَالَ، كَمَا شَاءَ هَوَاهُ
 لَا يَبَالِي بِالْمَلَايِينِ، فَكَمْ
 رَفَسَتْهَا بِأَزْدِرَاءِ قَدَمَاهُ
 مَرَّتِ الْأَيَّامُ.. مَاذَا قَدْ جَرَى!
 قَادَهُ الشَّرْطِيُّ، وَفِي الْقَيْدِ يَدَاهُ
 سَأَلُوا فِي دَهْشَةٍ عَنْ أَمْرِهِ
 قِيلَ: مُحْتَالٌ، وَهَذَا مِنْتَهَاهُ

(البطل)

"أنا رَجُلٌ .. أنا بَطْلٌ

متى يصلُّ؟

غداً بمهندي هذا

سأقطعُ رأسه الملعونَ نصفينِ

وأرميه لمن أكلوا

متى يصلُّ؟

أنا رَجُلٌ .. أنا .."

عذراً،

فإني دائماً عَجِلُ
نسيْتُ هناك سطرًا بين قوسينِ:
(يقولُ، ورأسُه ثملُ)

سَقَطَةٌ

صُذِفَتْ.. فِي لَحْظَةٍ
 صَارَ فَوْقَ الْقِمَّةِ
 فَجْأَةً.. أَفْزَعَهُ
 مَا رَأَى مِنْ هُوءٍ
 فَتَرَاخَتْ رِجْلُهُ
 فَهَوَى مِنْ نَسْمَةٍ

...

لَيْسَ مِنْ دَاعٍ، أَجْلٌ
 لِذِيُولِ الْقِصَّةِ
 لَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ
 بَعْدَ هَذَا السَّقْطَةِ!

يشرب (بالكندرة)

رأوه يمشي في المسا.. حافياً
 مجرّح الرجلين، ما أفقره!
 ذابت له أكبادهم رأفةً
 فأخرجوا ما الله قد يسره
 سألت عن قصته مرّة
 فقيل لي: يشرب (بالكندرة)

كفى دجلاً

إلام تبيعنا وطنيَّةً
وتبيعنا شرفاً
وخلفك سيرةً ملعونةً
كَمْ لَطَّخْتُ صُحُفَا
أَتَحْسَبُ أَنَّنَا نَنْسَى
ونغفرُ منك ما سَلَفَا
أو أَنَّا قَدْ نَصَدَّقُ مَا
تَقُولُ، وينشرُ السُّخْفَا
كفى دجلاً، كفى كذباً
كفى سَفَهًا، كفى.. وكفى

قنَاعُكَ لَيْسَ يَخْدَعُنَا
فَوَجْهُكَ تَحْتَهُ انْكَشَفَا
عَلَيْهِ نَجَاسَةُ الدُّنْيَا
مَتَى (إِبْلِيسُ) قَدْ نَظَّفَا

جراح .. ونباح

قَطَّعُوهُ لِحِمًا شَهِيًّا، فَقَسَمُ
 جَاهِزٌ لِلْغَدَا، وَقَسَمُ عِشَاءُ
 لَيْسَ تَحْلُو مَوَائِدُهُمُ الْبَتَّةَ
 .. مَا لَمْ يَشُمَّ فِيهَا الشَّوَاءُ
 كَانَ بِالْأَمْسِ، حِينَ كَانَ قَوِيًّا
 لَيْسَ يَدْرِي مِنْ أَيْنَ فَاحَ الشَّنَاءُ!
 وَإِذَا الْلَيْثُ أَوْهَنْتَهُ جِرَاحُ
 فَنَبَاحٌ مِنْ حَوْلِهِ وَعَوَاءُ!

٢٠٠٩م

لا تنخدع ..

إني لأعرفهم. لا تنخدع أبداً
 بكل ما نسجوا.. من ناعم الكلام
 إن قلتُ: هذا (صديقي)، عدتُ ثانيةً
 أقولُ: هذا (عدوي)، إنني لعم!
 وشائجُ القومِ من مالٍ ومصالحةٍ
 فلا تسلُّهم عن الأخلاقِ والذمِّ
 فقد يبيعُ الفتى في السوقِ.. زوجته
 ووالديه! لأجل المالِ من نهم
 وقد يدوسُ على (القرآنِ) في صلفٍ
 كيما يظلَّ مليءَ الجيبِ ذا تخمِ

كم تمنى..

كم تمنى أن يراني ميتاً..

أو خانعاً

أغلق الأبواب في وجهي

وولّى..، قائلاً:

"متّ ظامئاً.. متّ جائعاً"

كان ضحكى منه ضحكاً لاذعاً

...

(كان سقّف السجن..)

مفتوحاً، فضاءً واسعاً

وإله الكون..
لَمَّا قَلْتُ : ربي..
كان ربًّا سامعا)
يا له خصمًا ذكيًّا
بارعا!!

فراصة

"أَعْلَمُهُ الرمايَةَ كَلَّ يَوْمٍ
 فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ.." حَمَانِي
 لَمَحْتُ بِهِ فَتَى شَهْمًا نَبِيلاً
 كَذَلِكَ كَانَ عِنْدَ أَذَى الزَّمَانِ
 رَأَى الْأَشْرَارَ مِثْلَ النَّمْلِ حَوْلِي
 فَكَانَ الْحِصْنَ لِي يَوْمَ الطَّعَانِ
 يَصُدُّ سَهْمَهُمْ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
 تَوَاجَهْنِي، وَيَرْمِي مَنْ رَمَانِي
 فَوَلَّى جَمْعُهُمْ دُبْرًا خَزَايَا..
 بَأْنَسٍ قَدْ هُزِمْنَا أَمْ بِجَانِ؟!

يد

هذي يدٌ.. في طُهرِها
 وبرّها كالْمُصْحَفِ
 كأنَّها من (زَمَمِ)
 في رَقَّةٍ ولُطْفِ
 ملائِكَةِ السَّنا
 والحُسْنِ منها (يُوسُفِ)
 كم مَسَحَتْ عِنْدَ الْمُصَابِ
 من دَمْعِ ذُرْفِ
 وزَرَعَتْ من فَرَحِ
 في ليلِ كُلِّ مُذْنَفِ

تفيضُ رحمةً على
الورى... بلا تكلفِ
أصابعُ ما لم ستِ
ذا علّةٍ إلا شُفي
وما أصابَ جوذها
ذا حاجةٍ إلا كُفي
أصابعُ (المسيحِ)
نورانِيّةُ التصرفِ
غايّتها الإحسانُ، وهي
غيره لم تعرفِ
قبّلتُها.. أشكرُها
فما أحياها بِنفي!

الدكتور (إحسان عباس)

كعبة العلم في ذرا أوطاني
دُمتَ للعلم باذخ الأركانِ
الأساتيدُ والشُّداةُ سواءُ
في طوافٍ .. وفي خشوعِ جنانِ
ها همُّ قد أتوك من كلِّ فجٍّ
يتداعونَ بغية (الإحسانِ)
كم فلاةٍ جازوا لأجل نداءك الثرِّ
.. ينسابُ من قديم الزّمانِ

وعيونُ (السَّراب) أسيفُ غدِرٍ

دافقاتُ اللظى.. بكلِّ مكانٍ

صبروا.. ظامئِنَ.. يبغون من

(زَمَزَمَ) ريِّ العقول والوجدانِ

الدكتور (خليل الشيخ)

يا (خليل الشيخ)، كم شاردة
كنت تُهدينا، وما زلتَ الجوادا
لكَ في الشرقِ وفي الغربِ يدُ
طالما فاضتْ.. سخاءً وودادا
بك تهتزّ.. وتخضرّ النهى
كالشّرى الظامي إذا ما الغيثُ جادا
قد تفرّدتَ بعلمٍ وافٍ
مثلما البحرُ اُحتياجاً وازديادا
ويراعٍ ساحرٍ.. ثقّفه
لكَ (موسى)، وروّاه مدادا

حين يجري لا يُجاري أبداً
 يُبهرُ العينَ، ولا يُبقي سوادا
 عشتَ للعلمِ، فلم تعرفُ دداً
 فتسّمتَ ذرى المجد اجتهادا
 إنمَاعِادَاكَ قَوْمٌ حُسْدُ
 كلٌّ فذُّ عبقريِّ سيعادي
 كلُّ حُسَادَاكَ يَحْبُونِ عَلَى
 رُكْبِ الْعَجْزِ، وما اجتازوا الوهادا
 كهباءِ الدوّ في أعدادهم
 بيدَ أنّ الوزنَ صفرٌ إن أفادا
 ليس مَنْ يَقْضِي اللَّيَالِي (جاحظاً)
 كالذي يقضي ليليه رُقادا
 كم ظلامٍ غامضٍ جليته
 بذكاءٍ، يغلبُ الشمسَ اتقادا

ونفيسٍ من كلام العُجْمِ، لم
ترضَ إلا أن يُرى للعُربِ زادا
أنت عودتَ النهى، تُطعمُها
بأياديكَ اللذيذَ المستجادا
دأبكَ الترحالُ.. والبحثُ الذي
يَنشدُ الإبداعَ دوماً والسّدادا
فيك طبعُ النحلِ يمتصّ الشذا
ويصفّيه على مهلٍ شهادا
لستَ من قومٍ كحطّابِ الدّجى
لا يجيدونَ انتقاءً وانتقادا
نحن أفرأخك يا صقرَ السّما
كم تعلّمنا اقتناصاً واصطيادا
وألفنا من جبالٍ وذُرَى
كنتَ تهوى، فاتخذناها بلادا

كم طريقٍ للمعالي وعِـرٍ
كنتَ توليه امتهاداً وامتداداً
فمشينا.. مشيةً الواثق لا
نعرفُ الخوفَ ولا نبغي ارتداداً
يبسّمُ النجمُ لنا مفتخراً
حين يلقانا، ويعطينا القيادا

المحدّث (شعيب الأرنبوط)

لولا (شعيبٌ)، لكان الجهلُ رائدنا
 في رحلةِ الفقهِ والأخبارِ والأدبِ
 كم ظلمةٌ بدّدتها منه ريشتهُ
 بوابلٍ من ضياءِ العلمِ منسكبِ
 كم من كتابٍ عظيمٍ القدرِ أنشره
 لولاه ظلٌّ مهيناً في ثرى الحقبِ
 بحاثتهُ (شاكريُّ) النهجِ، ليس له
 همٌّ سوى بعثِ إرثِ السّادةِ العرَبِ

تراه منفرداً.. كالجيش مُحْتَشِداً
تهابه عصبَةُ التخریبِ والكذبِ
سلاحُه القلمُ النُّحريرُ.. منصِلَتاً
يجلو الحقيقة رغم الباطلِ الصَّخبِ

عمّان، ١٩٩٥م

بطاقة ..

"أرسلها إلى الدكتور محمد إبراهيم حور، في عيد ميلاده بتاريخ ٥ / ٥ / ٢٠٠٥ م".

(السّوافيرُ) إذ ولدت أضاءتُ
وأفاقتُ على النّدى.. فتّانهُ
صاغك الله من ثراها كما شاء:
جمالاً.. وهَيْبَةً.. وزكّانهُ
فلك العمرُ كُلهُ.. يا صديقي
في حياةٍ كريمةٍ ربّانهُ

فتى (الحاسوب)

"إلى الصديق الفنان تيسير أبو طاحون".

.. تراه كالجنّ.. إما راح مُنْهَمِكًا
 في طبع مخطوطةٍ أو ضبط ديوانٍ
 يقرأ ما شئتَ من خطِّ بلا خطأً
 فليس يعرفون من سَهْوٍ ونسيانٍ
 شعاره أبداً تجويدُ صنعتِهِ
 كما يجود شيخٌ صوتَ قرآنٍ
 فلا تساهلَ في حرفٍ يسطره
 ولا تهاونَ في شكلٍ وعنوانٍ
 مدققٌ.. لم أشاهدُ مَنْ يناظره
 فليس يغفوله قلبٌ وعينانٍ

إذا المؤلّف يوماً أخطأت يدهُ
فلا يكرّر أخطاءً لإنسانِ
يصحّح القول.. تهديه بصيرتهُ
كأنه عالمٌ في كلِّ ميدانِ
تخاله صنّع (الحاسوب)، يعرفه
أباً لابنٍ غذاه.. خيرَ عرفانِ
يحلُّ كلَّ عسيرٍ من مشاكله
بلمس زرٍّ صغيرٍ ما له ثانِ
ترى أوامرهِ كالبرقِ نافذةً
خلال ثانيةٍ.. من غيرِ عصيانِ
وكيف يعصيه (حاسوبٌ) و (طابعةٌ)
ولم يكن لهما غيرَ الأبِ الحاني!

م٢٠٠٤

في (عجلون)

"في مضارب آل (القضاة)، على قنن جبال
عجلون".

إِنَّ (القضاة)، شيوخَهُمْ وشبابَهُمْ
في كلِّ شأنٍ دائماً حُكماءُ
ما كان هذا الإِسْمُ لولا أَنَّهُمْ
منذُ القديمِ، أفاضلٌ.. فقهاءُ
طُبِعوا على حُبِّ السَّماحةِ والنَّدى
فإذا مَشَوْا، فتبسَّم.. وسَخاءُ
وهُمُ إذا نُدبوا ليومِ كَريهةٍ
أُسْدٌ، تهابُ لقاءها الأعداءُ

عشقوا ذراً (الأردن) فـهـي حـمـاهـم
قد سـيـجـتـهـ بـجـفـنـها الجـوزاء
رايـأـتـهـم كـرؤـوسـهـم مـرفـوعـة
يزهـو بها الأـجـداد والأبـناء
ملاؤا البـلاد مـكارمـاً.. ومـفاخرـاً
فبـكل نـاحـية شـذى.. وثنـاء
ضـاءت بمـجـدهـم البـلادُ وأشـرقت
كالشـمس قد ضـاءت بها الأنـحاء

في (العقبة) .. الثَّغْرَ الباسم

"ارتجل هذه القصيدة في منزل صديقه رامي قاسم أبو العزّ، في إحدى زيارته إلى مدينة العقبة".

بفضلكم عزّ هذا (الثَّغْر) من قِدمِ
 آل (أبي العزّ).. يا أنشودة الكَرَمِ
 لولاكم ما رأينا اليومَ بسمتهُ
 تختالُ في الأفقِ مثل البدرِ في الظلمِ
 ساداته أنتم.. يزهبكم أبداً
 فكم رفعتم به للحقّ من علمِ
 وكم بذلتم له الأموالَ تضحيةً
 وكم سقيتم ثراه من زكيّ دمِ

وكم زرعتم حماه من مكارمكم
حتى غدت مثلاً في سائر الأمم
لله درُّ شبابٍ من شبابكم
كما الملائك.. في طهرٍ وفي شمم!
إذا رأيتهم.. يوماً، حسبتهم
بعض (المصاحف) قد سارت على قدم!

العقبة، ١٩٩٥م



نقوشٌ قديمةٌ ..
على صخور (أبان)



في (الحمّة الأردنيّة)

ألا حبّذا (الحمّة) الصّافية
وأثمارُ جنّاتها الدّانيّة
وأنهارها الجارياتُ رويداً
رويداً.. وتربّتها الزاكية
تعلّق قلبي (الصّبيّ) بها
فصرتُ أراها بأحلاميّه
إذا ما ذكرتُ بها ضجعةً
تثورُ براكينُ أشواقيه

أحنُّ إلى ظلِّ أشجارها
من الموزِ واللوزِ والدَّفلةِ
أحنُّ إلى نَورِ أعشابها
وتغريدِ أطيَّارها الحلوةِ
أحنُّ إلى جَلَسَاتِ الصُّحَابِ
عند الصِّباحِ على التلَّةِ
إذا كَشَّرَ الحرُّ عن نابه
هُرَعْنَا إلى (بَلَسَمِ) البركةِ

ألا حبِّذا نسماتُ الربيعِ
هناك تكفكفُ دمعِ القلوبِ
وتجلو أشعَّتُها الباسماتُ
دياجي الأسي والعنا والكروبِ

م ١٩٨٧

(وادي الغفر)^(١)

سَرَّحَ الطَّرْفَ.. (بوادي الغفرِ)
 وتمتَّعَ بلذِيذِ المنظرِ
 لبسَ العُشْبَ.. ثياباً حلوةً
 ناعِمَ العطرِ.. بهيجَ الزَّهرِ
 يتثنَّى.. كعروسٍ تزدهي
 في جِلاها.. لنسيمِ السَّحرِ
 أيَّ فَنانٍ لطيفٍ ماهرٍ
 قد أتانا ببديع الصُّورِ!
 أيَّ حُسنٍ عبقرِيٍّ ساحرٍ
 وبهاءٍ.. من هدايا المطرِ!

(١) وادٍ، يقع غربي مدينة إربد.

ترقصُ الأطيَّارُ فيه نشوةً
ضاحكاتٍ للربيعِ المزهريِّ
ورعاة الشَّاءِ تشدو فرحةً
لم تذوق طعمَ العنا والضَّجْرِ
ولجئنا الماءِ يجري سلسلاً
موظفاً كلَّ نؤومٍ خديرِ
كم تسطَّختُ على خُضرتِه
وتَمَلَّيتُ (حديثَ القَمَرِ)
وتنشَّقتُ شذاً أزهاره
وترشَّفتُ رحيقَ الثَّمَرِ
وتسلَّقتُ على أشجاره
و (تسخَّسَلتُ) من المنحدرِ
وشربتُ (الشَّاي) في أحضانه
وتمتَّعتُ بليل السَّمَرِ
قد حَسَدتُ النحلَ في أرجائه
ينتشي من أصفرٍ أو أحمرِ

والفراشات.. تباهى في الضحى
راقصات في الفضاء النير
كم تمنيت لو أنني قطرة
سكنت أغصان تين (غفري)
أو (حنيبي) نَمَا في حضنه
وبنى فيه عشوش العُمُرِ
يتهادى في الهواء العَطِرِ
والرَّبِيعِ (الإزبدي) النَّصِرِ
مرَّةً في (سوم) مع خلَّانه
في الحواكير.. وفوق الشجر^(١)
ومراراً في (أبان) لاهياً
ينقرُّ الأعناب والقثا الطَّري
سَكِراً.. في لذةِ حالمَةٍ
يرسمُ الألحان.. عَذْبَ الوترِ

(١) سوم: بلدة، تقع غربي مدينة إربد على مقربة من وادي الغفر.

إِيهِ (وَادِي الْغَفْرِ) الْمَزْدَهْرِ
تَهُ جَمَالاً.. وَجَلَالاً.. وَافْخِرِ
سِحْرُكَ الرَّقْرَاقُ.. يَسْرِي فِي دَمِي
يَنْعَشُ النَّفْسَ.. وَيُذَكِّي فِكْرِي

١٩٨٦م

(أبان)

هذي الربى (فردوسنا) الثانية
في حضنها الخيرات.. والعافية
لله.. كم تبعثُ أفراحنا
مُنْعِشَةً أرواحنا الذَّاوية!
ثيابها عاطرة.. حلوة
تزهو بها.. رائحةً غاديةً
.. قد صاغها (آذار) جذابةً
تعشقها أطيَّارُه الشَّادية
ويرقصُ النحلُ بأجوائها
تهزّه ألوانها الزاهية

ويمرُحُ الفلّاحُ في فرحةٍ
مُستمتعاً.. بالعيشة الهانية

كم جئتُها، والشَّمْسُ في تَخْتِها
والزُّهُرُ في مَلْعَبِها صاحيةُ
والزُّهُرُ مخضَلُّ بماءِ النَّدَى
نشوان من خمرتها الصّافية

.. يا حبّذا أفياءُ (خربوشها)
وشايه (القشّي) في كاسيه
والزعترُ البرّيُّ في خُبْزَةِ
جادها عند المساء (صاجيه)
وحبّذا جَدّي ومحرّاثه
يزرعها بالثّومِ والباميه
وحبّذا الأطيّارُ في ساحِها
راقصةً.. تنقرُ قِثائيه

وحبّذا (الوادي) بها جارياً
تطربنا نياتهُ الحانيةُ

لله.. أعوامٌ بها قد مَضَتْ
كأنَّهَا لَمْحٌ من الثانيةِ
ودَعَتْهَا، والقلبُ في لاهِبٍ
من الجوى.. والعينُ كالغاديةِ

١٩٨٥م

شمس (اليرموك)

"قالها يتشوق إلى الدراسة في جامعة اليرموك
بمدينة إربد، بعد عطلةٍ طويلةٍ..".

آن أن تنهضي.. وأن تستفيقي

وتنيري باليُمن والتوفيقِ

وتعيدي الحياةَ باسمَةَ الثغرِ..

بأنشودةِ الغدِ المرموقِ

كم تذوبُ القلوبُ شوقاً وتحناً

إلى بسمَةِ السّنا والشّروقِ

طالَ ليلُ الكرى، فملّته منّا

أعينُ الفرقدين والعَيّوقِ

نحن أحفاد (خالد)، عَلِمَ العزّة
والمجدِ والفخارِ العريقِ
نحن أبطاله الألى يكرهون
النّومَ...، كره الأحرارِ قيدَ الرقيقِ
كيف يغفو باغي المعالي.. ويستعذبُ
لهوًا، والدربُ جدُّ سحوقِ
كَلَّ نَسْرٍ إلى ذُراه يغدُّ
السيرَ، لا يشتكي من التحليقِ
هازئًا بالحضيض، لا يتوانى
أو يبالي بعائقٍ في الطريقِ
أيها النورُ، لِمَ هجرتِ حمانا
قد عرفناكَ ذا فؤادٍ شفيقِ
كم غريقٍ هناكِ في لُجّةِ الشوقِ
يناديك: ثبِّ، وكم من خنيقِ

كم صديقٍ قضى من الوجد، هلا
كنتَ روحاً تسري بذاك الصديقِ
ما عهدناك تهجرُ الصحبَ والأحبابَ
بعد العهودِ والتوثيقِ
كيف تنأى، ونحن في مَهْمِهِ قَفْرٍ
ظُمَاءٌ، وأنتَ أشهى وسيقِ
جُدْ علينا، ولا تكنْ (مادرَ) الشحِّ،
وكنْ خيرَ مؤنسٍ ورفيقِ

إيه شمسَ (اليرموك) دوماً أطلِّي
وأظلِّي بنوركِ الموموقِ
أنتِ أمنيّة الشبيبة لم تعشقِ
سوى وجهك العتيقِ .. الأنيقِ
في السويداءِ أنتِ أيتها الشمسُ،
سويداءِ خافقِ عَشِّيقِ

أشريقي وابعثي الضياء.. شعاعاً
يزدهي فيه كلُّ سهلٍ ونيقٍ
يتثنى نشوانٌ دون سلافٍ
ويغني بكلِّ لحنٍ رقيقٍ

إربد، ١٩٨٦م

(عكاظ) من جديد

"ألقاها في الموسم الثقافي لكلية الآداب في جامعة
اليرموك بمدينة إربد سنة ١٩٨٧م".

قف مُنصِتًا.. قد أنصتَ الحَجْرُ

هذا (زيادٌ) حوله زَمْرٌ^(١)

هذا على أطلالِ خُلَّتِهِ

يبكي..، وذا يمشي به صَعْرُ

قد نَصَّبوه بينهم حَكَمًا

يُعطي الغنائم لالألى انتصروا

فكأنهم.. والحبُّ يجمعُهُم

يوم الوغى، والبغضُ يستعُرُ

(١) زياد: إشارة إلى النابغة الذبياني.

وهناك (قس) يمتطي جملاً
يسدي مواعظه لمن حضروا
تتزاحم الأذان مصغيةً
في رهبةٍ.. والقلب والبصرُ
وأرى (خناساً) دمعا هطلاً
لمصاها (عجلون) ينفطرُ
تبكي..، فتبكي السوق قاطبةً
فتخالها قد عادها المطرُ
وأرى (ابن ثابت) حوله حزقُ
من قومه للباس تدخرُ
يلقي قصائده..، فتحسبها
قُضباً من الجوزاء تنحدرُ
.. فانظرُ إلى (عدنان) .. كيف غدا
في نشوةٍ.. يزهو ويفتخرُ
تختال في حلو الثياب له
(بنت)، يخرّ لحسنها القمرُ

كالشمس عادت، لا تُرى.. أبداً،
إلا وزحفُ الليل مندحرٌ^(١)
.. هي منحةُ الوهَّاب كاعبةٌ
يخشى حماها اليأسُ والكِبَرُ
تأجُّ عليها (الذُّكْرُ) مؤتلقاً
بالعزِّ، من حراسه القدرُ
لله عرسٌ.. فيه قد رَقَصَتْ
نشوى الدِّنا، وازدانتِ العُصْرُ
(كليَّةُ الآدابِ) تحضنه
أمَّارٌ وموَّماً.. دأبها السَّهرُ
من ثديها الشعراءُ والخُطَبَا
تمتأخُّ ما تشهى.. وتعتصرُ
لا تشتكي سَغْباً ولا عَطْشاً
أبداً، وما ينتابها الخَوْرُ

(١) إشارة إلى خصوم العربية، من دعاة العُجْمَة والعامية وغيرهم.

كالجِنَّةِ الفِيحَاءِ.. كَم رَتَعَتْ
فِيهَا الحَمَائِمُ.. وَاَنْتَشَى الزَّهْرُ
وَشَدَا الهَزَارُ عَلَى أَرِيكْتِهِ
تَصْغِي إِلَيْهِ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَتَنَاغَمَتْ أَغْصَانُ أَيْكْتِهَا
سَحَرَاءَ، فَرَنَّحَ عُشْبُهَا النَّضْرُ
وَتَسَلَّسَلَتْ أَنهَارَهَا طَرْبًا
إِذْ وَشَوْشَتْ بِحِيَالِهَا التُّمْرُ

.. تِيهِي (عُرُوسَ العُرْبِ) مَا فَتَّتْ
تَفْدِيكَ مِنَّا البَيْضُ وَالسُّمْرُ
نَحْنُ الأَلَى فِي الرَّوْعِ عَاصِفَةٌ
تَجْتَاخُ مَنْ جَارُوا.. وَمَنْ غَدَرُوا
نَلْقَى العَدَى، وَالوَجْهَ مُنْبَلِجٌ
مِنَّا.. وَوَجْهَ المَوْتِ مَعْتَكِرٌ

إنّا كَمَا (الذِّكْرِ) مَذُودُنَا
يَوْمَ الكَرِيهَةِ، لَيْسَ يَنْكَسِرُ
رَايَاتِنَا خَفَّاقَةً.. أَبَدًا،
يَنْسَابُ مِنْ أَنْفَاسِهَا الظَّفَرُ
إِنَّا حَمَاءُ المَجْدِ..، مَا غَمَضَتْ
عَيْنٌ لَنَا.. أَوْ مَسَّنَا ضَجْرُ

حرمان

"في صاحب مكتبة".

أسعارُهُ جحافلُ (التَّارِ)
 في نارها.. كم ضاع من أسفارِ
 يا ويله! يحرُّمنا على الطَّوى
 أطايِبَ الأشعارِ والأفكارِ
 يا ناسُ، أفتيكم: حلالُ نهبه
 في شرِّعتي السمحاءِ لا اضطرارِ
 العلمُ مثل الخبزِ، مَنْ يحرِّمه لا
 يَأْثِمُ، إذا غارَ على التجارِ

إربد، ١٩٨٥

(بركات)

"في تأبين الشيخ بركات الحريري، إمام الجامع
الكبير في مدينة إربد".

كُنِّفْتَ بِالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَاتِ
وَدَفَنْتَ يَا (بَرَكَاتُ) فِي الْمَهْجَاتِ
إِنْ غَابَ جِسْمُكَ لَنْ تَرَاهُ (إِرْبَدُ)
أَبْدَاءُ، فَرُوْحُكَ لَمْ تَغْبُ لِحِظَاتِ
هَذَا مِشَاعِلُ عِلْمِكُمْ.. وَقَادَةٌ
فِي الْخَافِقِينَ.. تَبَدَّدَ الظُّلْمَاتِ
أَلَيْتُ أَنْكَ لَمْ تَمُتْ، قَدْ عَشْتِ يَا
(بَرَكَاتُ) نَحْرِيرًا إِمَامَ هِدَاةِ
أَلَيْتُ أَنْكَ لَمْ تَمُتْ، قَدْ عَشْتِ شَمْسَ
الْحَقِّ، تَمَحَّقُ دُجْنَةَ الشُّبُهَاتِ

وتدكّ دنيا الجاهليّة عنوةً
دنيا الخنا والبغي والشّهواتِ
مالنتَ قطُّ لحاقِدٍ.. أو ملحدٍ
أو خفتَ طوفانَ الظلامِ العاتي

.. (بركاتُ)، أنت إمامنا وخطيبنا
والفارسُ المقدامُ في الساحاتِ
قد كنتَ مدرسةَ المكارمِ والتقى
والبرِّ والمعروفِ والإخباتِ
مَنْ للحديثِ ومن لفقهِ الدينِ
والتفسيرِ والصلواتِ والجمعاتِ!
تبكيك (إربدُ) والمساجدُ كلّها
بمدمعِ هتّانةٍ شرقاتِ
هذا (الكبيرُ) لفقدكم في لوعةٍ
متلهّبِ الأحشاءِ والزّفراتِ

تالله منذ ودّعته .. وعيونه
جياشة العبرات والحسرات
قد هدّه شوق إليك .. لحكمة
يا شيخنا .. ونصيحة وعظا
قد كنت فيه منارة وضاء
بالعلم والإيمان والنفحات
سنظّل نذكركم .. ونكبر فضلكم
ونظّل نشركم .. مدى السنوات
.. عش راضياً يا سيدي .. ومنعماً
عند الإله بأرفع الجنات

إربد، ١٩٨٧م

يا (قدسنا) الحزينة ..

لا تيأسي،

يا (قدسنا) الحزينة المعذبة

سينجلي (الكابوس)

غداً.. غداً..

ستبزغُ الشَّموسُ

في ليلنا العبوسُ

تشقُّ دربها إليك.. (قدسنا)

تبددُ الغيومُ

هازئةً بالأين والكلومُ

وترسلُ السنا

يعانقُ القبابَ .. شوقه عظيمٌ
 ويمسحُ الهوانَ والأسى
 عن المآذن الجريحةِ المخضبة
 لا تيأسي،
 يا (قدسنا) الحبيبةَ المُغتصبةَ
 أمُّنا
 للفتاحينَ .. المصلحينَ ..
 مُنْجِبةَ
 غداً يعودُ (عمرٌ) ..
 ليفتحَ الأبوابَ
 للأهلِ .. والأحبابِ
 بيده
 سيغسلُ المحرابَ
 ويفرشُ السجّادَ للصلاةِ ..
 في الدروبِ والرحابِ
 .. غداً (صلاحُ الدين) يأتي ..

حاملاً (مصباحه)،

ليقلع الظلام

ويزرع الزيتون والسلام

لا تيأسي

سير حل الأشرار

هذي (بيوتهم) ..

بأيديهم

غداً.. تنهار

غداً..

يفرّ (الغرقد) الغدار

ويستقط (الجدار)

ويرجع الأبرار..

تبسمي،

(يا قدسنا)

تبسمي .. تبسمي

في حمى (الأقصى)

«من وحي انتفاضة الحجارة الفلسطينية».

هاهُمُ فتِيانُ (سعيدٍ) و (صلاح)
 في حمى (الأقصى).. تنادَوْا للكفاحِ
 من محارِبِ التَّقَى قد خَرَجُوا
 وميادينِ العوالي والصِّفاحِ

هاهُمُ قد نَهَضُوا مِثْلَ الشَّموسِ
 نورُهُمْ يَفْرِي دُجَى الليلِ العَبوسِ
 حَطَّمُوا أَغْلَالَهُمْ.. (وانتفضوا)
 يَنشُدون العَزَّ في الحربِ الصُّروسِ

نحن أهلُ الحقِّ والأرضِ الطَّهورِ
سنذيق المعتدي شرَّ مصيرِ
قد تلظَّى الثَّأرُ في أحشائنا
فتفجَّرنَا براكينَ سعيرِ

نحن عشاق العلاء.. جندُ البلادِ
لا نبالي بالمنايا والأعادي
سنعيد المجدَ حرّاً باسمًا
تزدهي رايأته في كل وادِ

١٩٨٧م

يا عبد..

أنا يا عبدُ، لا أخشى
 سوى الربّ الذي خَلَقنا
 أيخشى العبدُ عبداً مثـ
 لَه، إلا إذا حمقنا
 فهذِّدْ كيف شئتَ، فإنـ
 نِي لا أعرف الفَرْقا
 ستقضي العُمُرَ يا مسكـ
 نٌ.. تبلعُ في الدجى الحَنقنا
 رويدك إنني أخشى
 عليك تموتُ مختنقنا

.. شك

لا تأمنِ الناسَ .. وكنْ منهمُ
 يا صاحِ، طولَ الدهرِ، في شكِّ
 كم جاهلٍ في ثوبِ علامةٍ
 ومُنْتِنٍ يدعى أبا المسكِ
 وسائلٍ تحسبه مُعدماً
 من حرصه، (قارون) في المُلْكِ
 وموسرٍ ألفُ حسودٍ له
 من لُؤْمِهِ .. في عيشةٍ ضنكِ
 إياك أنْ تخذعَ فيما ترى
 قد يضحكُ المرءُ لما يُبكي!

ودّعوني

"على سرير المرض".

ودّعوني..، فلنْ تَرَوُنِي صباحاً
 أينَ.. أينَ الحنوطُ والتابوتُ
 لا تقولوا، مجاملين، بأنّي
 (وَرَدَّةٌ) أو كَأَنَّنِي (ياقوتُ)
 أنا أدري بذابلِ الجِسمِ منّي
 وبروحٍ.. خيوطُها عنكبوتُ

أنا لا بُدَّ مَيِّتٌ، فادفنوني
قربَ عمِّي (سلطان) حين أموتُ
فعسى أن يكون يوماً شفيعاً
لي، فإنِّي مفرطٌ، كم نسيْتُ!

مُدخَن

يصحو.. صباحاً، كالحأ وجهه

كما صحا (الحِرْذُونُ) في جُحْرِهِ!

بكفّه يحرقُ أمواله

كأنّه الغارقُ في سَكْرِهِ!

يمشي كما الهِمِّ بلا هِمَّةٍ

لم يبلغِ العِشْرِينَ من عُمرِهِ!

أسنانه مسودَّةٌ كلُّها

قد لَطَّختْ بالقار في ثَغْرِهِ!

إِنْ مَرَّةً شَاهَدْتَهُ خَلَّتَهُ
مُحْتَضِراً يَنْظُرُ فِي قَبْرِهِ!
تَفَرَّقَ الْجَّالِسُ مِنْ حَوْلِهِ
مِنْ جَمْرِهِ الْأَعْمَى.. وَمِنْ شَرِّهِ!

غليون

لُطْفًا.. دَخَّانُكَ يُوذِينِي
 وَيَكَادِلَعَمْرُكَ يُرْدِينِي
 هَلَّا دَخَّنتَ بَعِيداً عَن
 أَنفِي وَفـؤَادِي وَعِيُونِي
 كَلَّا.. مَهْمَا أَبَعَدتَ هِنَا
 وَهِنَاكَ أَذَاهُ سِيَاتِينِي
 .. (غليونُكَ) هَذَا مَدْخَنَةٌ
 تَوْدِي بِحِزَامِ (الأوزونِ)
 فَتَلوِّثُ أَنفَاسَ الدُنْيَا
 وَتَقْتَلُنَا بِالمِليونِ!

إربد، ١٩٨٢م

يقظة ..

كَشَفْتُكَ .. أَنْتَ (إِبْلِيسُ)
 تُضَلِّلَنِي .. وَتُغْوِينِي
 تُوَمِّلَنِي .. رَفِيقًا فِي
 لُظَى سَقَرٍ وَسَجِّينِ
 فَلَا أَلْقَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
 سُحْقًا لِلشَّيَاطِينِ
 لِعَمْرِي كَدْتَ يَا مَلْعُونُ
 تُرْدِينِي .. وَتُشْقِينِي

الطبيب المناوب

أفقُ حالاً.. أفقُ، أنتَ
 المناوبُ أيُّها الآسي
 أفقُ حالاً.. أفقُ، قد غصتِ
 الحجراتُ بالنَّاسِ
 أفقُ حالاً، فكم باكٍ
 على المرضى من الياسِ
 أفقُ هيّا.. أفقُ، حتّام
 تغفُو أيُّها القاسي
 دعيني يا... أجلُّ إنِّي
 المناوبُ لستُ بالنَّاسي

دعيني في لذيذ الحُلْمِ
بين الورد والآسِ
مع النُّدْمَانِ يلثم كأسهم
في نشوة كاسي
مع الغيد اللواتي غلنَ
لي روعي وإحساسي
فصرتُ (مخدراً) في بحرِ
أوهامي ووسواسي
دعيني أو..، خسئت.. خسئتَ
يا عربيدَ أغلاسِ
سأذهبُ (للمدير)، فنم
هنيئاً نؤم أنكاسِ
تعالى ها.. نهضتُ من
الفراشِ، أضأتُ نبراسي
تعالى أين (مزيولي)
الجديدُ وأين قرطاسي؟!!

أنا مستيقظٌ يا (سِتُّ)
أمزحُ.. ليس من باسِ
أمثلي يُسلمُ المرضى
لِتنينِ الرّدى الجاسي
بروحي كلّ ذي أَلَمٍ
سأفديهِ.. وأنفاسي

إربد، ١٩٨٨ م

عجوز

ثرثارة! يزعجني صوتها
 كأنها (جرّافة) تحفرُ
 إن ضحكت هزّت ربي (إربد)
 كأنما قد أزفَ المحشرُ
 أو غَضِبَتْ ثارتَ بلا رَحْمَةٍ
 جهنماً تحرقُ مَنْ تبصرُ
 مجلسها في شارعٍ ضيّقٍ
 مثل الشّجا في الحلق، لو تشعُرُ

طعأمها أجسادُ جيرانها
تشوي على السفودِ مَنْ يخطرُ:
"فلانةٌ قالتُ كذا.. فاحذري
أن تصحبها، مثلها يُهجرُ
أبو فلانٍ خيرُ جيراننا
لكنه وأسفنا.. أعورُ
فلانةٌ يضربها زوجها
يا ناسُ.. مَنْ يرحمُ أو ينصرُ!"
في كلِّ وقتٍ هكذا دأبها
كأنها (المذيعُ) لا تفتُرُ
من عَجَبٍ في كفِّها سُبحَةٌ
بل حيَّةٌ أسنانها تقطرُ
تُرهبُ مَنْ شاءتُ بها خفيةً
حيناً، وطوراً بالأذى تجهرُ

ظننتها يا قوم تستغفرُ
وإذا بها تلعنُ مَنْ يُذَكِّرُ!
سُحْقاً لها..، تمعنُ في شرِّها
وفي سبابِ النَّاسِ إذ تزجرُ!
إربد، ١٩٨٤

دعيّ

ما كنتَ من (إربد) الشّمَاءِ، أعرفها
 فأنتَ في أهلها كالذيل واللاحقِ
 لو كنتَ فيها أصيلاً كنتَ ذا خُلُقِ
 لكن دعيّ، بلا أصلٍ ولا خُلُقِ
 لوّثتَ كلّ مكانٍ أنتَ تدخلُهُ
 بالزيفِ والكلمِ المدهونِ والملقِ
 تسيلُ مثلَ خُنانِ الأنفِ من خنثِ
 وكم تنفّرُ من زيتٍ ومن عرقِ
 رأسٍ كبيرٍ، ولكن حشوه سَفَهٌ
 وخسّةٌ وأفانينٌ من الخرقِ

فلا تلم أحداً إن صاح في الطرق
يا (هَبْرُ)، أنتَ أميرُ الطبلِ والبُزُقِ
فارقصْ وغنِّ لنا وسط الخيامِ، ولا
تبخلْ علينا بهزَّ البطنِ والعنقِ
وطُفْ، كما شئتَ، شحّاداً ومرتزقاً
فأنتَ أبرعُ شحّادٍ ومرتزقِ

١٩٨٤

فوضى

منزلُكمُ.. يموجُ بالصَّوضَاءِ

كأنه (مجمَعُ الزرقاءِ)

فذا تراه ضاحكاً من فرحٍ

وذا تراه باكياً من داءٍ

وذا يقولُ: أسمعونا (الحصري)

وذا يريدُ ماجنَ الغناءِ

وذا يصيحُ: أين أين دفترِي؟

وذا يصيحُ: أحضروا عَشائِي

وذا يمدّ كفّه تسوّلاً

وذا يمدّ الرّجل للإيذاء

فيا لها فوضى..، يشيبُ الرأسُ من

أهوالها في ساعة الإمساء!

١٩٨٥



تحت شجرة التوت

(مجموعة للأطفال)



بلادي

بلادي الحبيبة..

أرضُ العطاء
يميناً سنبقى
لها أوفياء

نصون ثراها
ونرعى سماها
ونحمي رباهها
ونُعالي اللواء

ألا فاسلمي

لننا.. وابسمي

فأنتِ الجمالُ

وأنتِ الضياءُ

بوحدتِنا

نشيدُ البناءِ

ويبقى حمانا

حامي الأقبوياءِ

أجمل شيء ..

أصحو من نومي
مع صوت أذانِ الفجرِ
فأصلي .. وأسبحُ مثل الطيرِ
أدعو ربِّي،
من أعماقِ القلبِ
أنْ يحفظني .. دوماً،
وينورَ لي دربي
وييسرَ لي أمري
أجملُ شيءٍ أنْ أبدأَ يومي ..
بالقرآنِ ..

وبالتسبيح ..
وبالشكر
ليبارك ربي .. في عمري

نظل أصدقاء

بالحبِّ والوفاء
والصدقِ والصِّفاء
نحن جميعاً.. دائماً
نظلُّ أصدقاءً

مع يقظةِ الأطيَّارِ
وبسمةِ الأزهارِ
نمضي إلى المدرسةِ
معاً.. بكلِّ متعةٍ

إننا عشقنا العمال
لنصنعَ المستقبل
هَيَّا.. فهذا درُّبنا
إلى العلاء.. إلى العلاء

بالعلم والإيمان
والجدِّ والتفاني
نبني معاً.. نبني معاً
مفاخر الأوطان

في اليسرِ والرِّخاءِ
والعسرِ والبلاءِ
نحن جميعاً.. دائماً
نظلُّ أصدقاء

نعمل .. ولا نكسل

مِثْلُكَ .. يَأْنِمْ
 يَزْهَوُ بِنَا الْحَقْلُ
 لِأَنَّ نَا نَعْمَلُ
 دَوْمًا .. وَلَا نَكْسَلُ

مِثْلُكَ .. فِي الْفَجْرِ
 مَعَ الشَّذَا .. نَسْرِي
 فَنَحْمَلُ الْفَأْسَا
 لَا نَعْرِفُ الْيَأْسَا

مِثْلُكَ أُسْرَابَا
 نَعْمَلُ.. أَحْبَابَا
 فَنَبْذُرُ الْحَبَّ
 وَنَشْكُرُ الرَّبَّ

عَلَّمْتَنَا دَوْمَا
 أَنْ نَهْجَرَ النَّوْمَا
 نَصْحُومَعَ الْأَطْيَارَ
 لِنَجْنِيَ الْأَثْمَارَ

يَانْمَلْتِي.. أَنْتِ
 أَحْلَى مَعْلَمَةٍ
 حُبُّكَ فِي الْقَلْبِ
 مِنْ أَوْثَقِ الْحُبِّ

في الحاكورة ..

تحت شجرة (توت) طويلة
رأيتُ أبي جالساً..
في ظلالِ الصباح الجميلة
هنا.. وَسَطِ حاكورةٍ.. حلوةٍ
زرعتها يداهُ
تجملُ شكلَ الحياة:
بأزهارها الرائعة
وأثمارها اليانعة
وأطيّارها الساجعة
سألتُ أبي..

كان منهما في دُعاء

وشكر الإله:

أتأذن لي لحظاتٍ قليلة

أبي، كيف تنمو الفسيلة

تكون صغيرة

مع الوقت، تخضرُّ .. تمتدُّ ..

حتى تصيرَ كبيرةً!؟

فقال، نَعَمْ، يا حبيبي .. نَعَمْ،

وابتسم

هو النَّبْتُ ..

ينمو .. ويغدو سخيا

ويبدو بهيا،

إذا أنت أسقيته .. وسمّدتَه

ويذوي .. ويهوي،

إذا أنت أعطشته .. وأهملته

حياة الطير

رأيتُ عَصَائِبَ (الطَيْرِ)

تعاف النومَ في الفجرِ

تقومُ.. فتجمع القشّاً

لتبني ذلك العُشّاً

لأجل الماءِ والحَبِّ

تطيرُ هناك..

أسراباً.. وأسراباً

مع التغريد والحُبِّ

تجوب الأرضَ:

من دربٍ... إلى دربٍ

ومن شجرٍ إلى عشبٍ
 تفتّش هاهنا.. وهناك
 في جدّ.. وفي دأبٍ
 قد اتكلتُ على الربِّ
 تقول، ورأسها عالٍ:
 حياة الطير لا تحلو
 بلا تعبٍ
 تعلّمنا.. إذا جُعنا
 بأن نسعى.. بلا يأسٍ ولا مَلَلٍ
 فإنَّ الرزقَ لا ينزلُ
 على أحدٍ.. بلا جهدٍ ولا عمَلٍ
 وأنَّ العيبَ أن نسألَ
 سوانا.. لقمة المأكَلِ

الثلج

الجوُّ شتائيُّ .. باردٌ
والغيمُ كثيفٌ .. يا (خالدُ)
أين ..؟ تمهّلْ
لنْ أبعدَ عن بيتي أكثرُ
.. بدأ الثلجُ الأبيضُ
ينزلُ
فوق الدورِ
وعلى السورِ
ادخلْ عشكَ .. يا عصفوري

ماءٌ جامدٌ..!
يتطايرُ في كلِّ مكانٍ
انظرُ.. انظرُ
ما أجملهُ
فوق الحقلِ الأخضرِ
فوق الوردِ الأحمرِ
عجّلُ.. صوّرُ
أحلى منظرُ
فغداً..
حين تطلُّ الشمسُ قليلاً
سيزوبُ الثلجُ..
وينسابُ سيولاً

النجوم

في ساعة المساء
تضمّنا الحديقةُ الغنّاءُ
ما أجملَ اللقاءَ
الأهلُ .. والأحبابُ ..
والنجومُ .. والصفاءُ
سألتُ ذات مرّةٍ أباي:
لماذا هذه النجومُ في السماء
عجبتُ من كثرتها
حاولتُ أن أعدّها
لكنني أصبتُ بالإعياءُ

فقال: يا ابني، هذه النجوم
هديةً من ربنا الكريم
تزيّن الأجواء
وتنشر الضياء
وهي علاماتٌ، بها يكون الاهتداء
فنعرف الشروق والغروب
ونعرف الشمال والجنوب
سبحانه .. سبحانه
من خالقٍ عليم
ومبدعٍ حكيم!!

كن صادقاً

كُنْ صادقاً

كُنْ صادقاً

لا تنكِرِ الحقائقا

أعدِّ ربي للذي..

تعوّد الكذب.. لهيباً حارقاً

كُنْ صادقاً

كُنْ صادقاً

ولا تكن منافقاً

قل كلمة الحقِّ،

بكلِّ جرأةٍ،
لا تخش إلا الخالقا
الصدِّقُ يا بُنَيَّ،
كم يجنَّبُ المزالقا
لا تحسب الكذبَ..
ينجِّي كاذبًا.. دقائقا

.. والصدِّقُ يا بُنَيَّ،
كم يزيِّنُ الخلائقا
ما أقبح الإنسانَ..
كذابًا يُرى.. أو فاسقا

(زيد) العزّ

«كتبها على لسان عديله الأستاذ أسامة الرفاعي
بمناسبة مولد نجله (زيد)».

أرى عينيك يا ولدي
فأذكرُ زهُرَ أيامي
نذرتُكَ للعلا، فانهض
ولا تعباً بنوأمِ
تقدّم.. لا تقل: وعِرُّ
طريقي.. موحشٌ دامي
فذاك طريقُ مَنْ سادوا
وشادوا خيرَ أعلامِ

إذا ما قيل: مَنْ يحمي؟
فكنْ ذاك الفتى الحامي
يهبّ لأجلِ أمّته
بإصرارٍ وإقدامٍ
فلسْتُ أباك.. إن هي لمْ
تكنْ مرفوعةً الهامِ
فزيدُ الخيرِ.. زيدُ العزِّ
أنتَ.. بحجْمِ أحلامي

(عجلون ..)

أحببتُ (عجلونا)
 وثوبها الأخرضرُ
 ما أجملَ اللونَا
 وأحسنَ المنظرُ

مدينة تُكنى
 بمنبعِ الحُسنِ
 كم روتِ العينا
 من رائعِ الفنِّ

جبالها الشَّمَّما
تلاعيب الغَيْمما
جمالها دوما
يبددُّ الهَمَّما

نسيمها العطري
يُحيي بنا الأرواح
من ضاحك الزَّهْرِ
يهبُّ، والأدواخ

كأنَّها (الخلدُ)
في جوِّها الحلو
أيامها تشدو
بمجدها العُلوي

قلعتُها خَطَّتْ
بالعزِّ ماضيها
كم رايةٍ شَعَّتْ
فوق سوارِيها



المحتويات

٧	الفأس والجحيم
٩	- قابيل وعزربيل
١١	- لستُ أنحني
١٣	- أنا والعصا
١٥	- رأيتك مثل الصقر
١٦	- نجوتُ بنفسي
١٨	- فتى من (أولي العزم)
٢٠	- أنا (إبراهيم)!
٢٤	- هُراء
٢٧	- غداً يطيرون
٢٩	- هيهات.. هيهات
٣٣	- أسمى صنم
٣٦	- ما هذا بإنسان
٣٧	- ثلاثون عاماً
٣٩	- رؤيا
٤١	- دروب
٤٢	- زمن
٤٣	- تحت شمس القضاء
٤٤	- وحيداً ستمضي
٤٥	- القطيع الأصم

- ٤٧ - ضحكة محتال
- ٤٩ - عماء
- ٥١ - تحت الرمال
- ٥٣ - غيري يغربها
- ٥٥ - أمام الوثن الأكبر
- ٥٩ - أرخص شيء
- ٦١ - الراحة الكبرى
- ٦٦ - العودة..
- ٦٩ - ثلاثة أحرف
- ٧١ - (بلال)
- ٧٤ - كيف أرقى
- ٧٦ - قسوة
- ٧٧ - كيد شيطان
- ٧٨ - أطلال
- ٧٩ - غزّة.. تحت القصف
- ٨١ - نحن (العرب)
- ٨٤ - رسائل من (صلاح الدين)
- ٨٧ - آه.. لو نمضي صديقين
- ٩١ - الجنون العنيف
- ٩٥ - عن (فرعون موسى)
- ٩٧ - في اليمّ..
- ٩٩ - على ريش (البراق)

- ١٠٢ - صحائف
- ١٠٤ - رحلة سماوية..
- ١٠٧ - منبع الأحلام
- ١٠٩ - وحدي مع الحزن..
- ١١٦ - منبع الأحلام
- ١١٨ - عيدنا في (إربد)
- ١٢٢ - وشوشات (إربدية)
- ١٢٥ - وقفة على الأطلال
- ١٢٧ - إلى (إنعام..)
- ١٢٩ - أحاول منك القرب
- ١٣٠ - براءة
- ١٣٢ - (رؤى)
- ١٣٤ - وصايا إلى ولدي (ليث)
- ١٣٦ - الطريق إلى العلياء
- ١٣٧ - بلغتُ (الأربعين)
- ١٣٩ - الحنين إلى (عمّان)
- ١٤٢ - أحبّك.. يا عمّان
- ١٤٤ - (البترء)
- ١٤٩ - هو موطني الحاني
- ١٥٠ - جودي من الموجود

- ١٥٣ في ربي (الحُلْد)
- ١٥٥ - أبي
- ١٦٠ - أخي (محمود)
- ١٦٤ - الملاك العائد
- ١٦٨ - أكملّ صلاتك
- ١٧٠ - مُرّي على قبيري..
- ١٧٢ - رثاء (أبي فِهْر محمود محمد شاكر)
- ١٧٥ - رثاء الدكتور (حسني محمود)
- ١٧٧ - رثاء الشاعر (حبيب الزيودي)
- ١٨٠ - هنيئاً لك الطهر
- ١٨١ صيحةٌ في (وادي عبقر)
- ١٨٣ - القصيدة
- ١٨٥ - الشاعر الغريب
- ١٩٠ - الكاهن القديم
- ١٩٢ - يا نَفْس
- ١٩٤ - ثلاثجة الموتى
- ١٩٥ - يا شاعري
- ١٩٨ - صناعة (النجوم)
- ٢٠١ - روائي
- ٢٠٣ - عند اللقاء والتحدي

- ٢٠٤ - بلادة
- ٢٠٦ - في محنة الشعر
- ٢١٤ - جَمْر البيان
- ٢٢١ - عصور التيه
- ٢٢٥ أضواء شاردة
- ٢٢٧ - صورتي
- ٢٢٨ - لا أرى سوى حَجَرٍ
- ٢٢٩ - نار... وطين
- ٢٣٠ - ليسحروا غيري
- ٢٣١ - سيعلم الجَمْع..
- ٢٣٢ - مددتُ رجلي...
- ٢٣٣ - تعساً للوحوش من البشر
- ٢٣٤ - لماذا التكبر
- ٢٣٥ - قلب
- ٢٣٦ - منافق
- ٢٣٧ - سمعتُ السماء
- ٢٣٨ - مساعد قاعد
- ٢٣٩ - جسومٌ .. وأرواح
- ٢٤٠ - جوعى
- ٢٤١ - من أحفاد (رُبْعِي)
- ٢٤٢ - أيعتابني!؟

- ٢٤٣ - فطنة
 ٢٤٤ - ديوان
 ٢٤٥ - أصبح الشعر
 ٢٤٦ - لؤم وغدر
 ٢٤٧ - بين المكارم والمجد
 ٢٤٨ - أَلَفَ الهوان
 ٢٤٩ - ظننتك مخلصاً
 ٢٥٠ - أخطاء
 ٢٥١ - سستان
 ٢٥٢ - عند الضرورة
 ٢٥٣ - الحربُ خَدْعَةٌ
 ٢٥٤ - وَهْم
 ٢٥٥ - ابتلاء
 ٢٥٦ - البيتُ قبلك ..
 ٢٥٧ - صبر (أيوب)
 ٢٥٨ - قصائد ..
 ٢٥٩ - تزورون (عمان)
 ٢٦٠ - وفاء
 ٢٦١ - لا تسافر ..
 ٢٦٢ - لن أستريح
 ٢٦٣ - أعياد
 ٢٦٤ - حبيبي ..

٢٦٥	- لله صوتك
٢٦٦	- في السوق
٢٦٧	- أنا.. وأنت
٢٦٨	- بطولة..
٢٦٩	- صرخة (القدس)
٢٧٠	- أتحدّك
٢٧١	- ضيف (إبراهيم)
٢٧٢	- لقاء (المعيدي)
٢٧٣	- سِرُّكَ في بئرٍ
٢٧٤	- عَجَبًا..
٢٧٥	- دواوين
٢٧٦	- يقول (الصعاليك)
٢٧٧	- شِعري
٢٧٨	- جحر سَعْلَة
٢٧٩	- كلاً..
٢٨٠	- ليتني..
٢٨١	- في (كانون)
٢٨٢	- عَدْل
٢٨٣	- صَمّت
٢٨٤	- نَدَم
٢٨٥	- قاق.. قيق
٢٨٦	- زمان الأغبياء

- ٢٨٧ - بسمّة
- ٢٨٨ - ما أقيح الشعر
- ٢٨٩ - على (الصّفْر)
- ٢٩٠ - هيّا انصرف
- ٢٩١ - نقد الحاقدين
- ٢٩٢ - ما كان أجهلهم!
- ٢٩٣ ليالي (العوالي)
- ٢٩٥ - في وداع (مكّة)
- ٢٩٦ - القصيدة (المكيّة)
- ٢٩٩ - وداعية
- ٣٠٢ - نسائم (الهدا)
- ٣٠٥ - عند الغروب
- ٣٠٧ - نصيحة شيطانية
- ٣٠٨ - عاشق (مكة) الدكتور (محمد أحمد خاطر)
- ٣٠٩ - سلامٌ على (إربد)
- ٣١١ - طال الغياب
- ٣١٢ - سكتاكم في القلب
- ٣١٣ - كيف ربي (الجبيهة)
- ٣١٦ - هوا (حوران)
- ٣١٧ - مجالس
- ٣١٨ - شوق..

- ٣١٩ - كيف أنسى ..
- ٣٢٠ - مع الشاعر (علاء العرموطي) (١)
- ٣٢٤ - مع الشاعر (علاء العرموطي) (٢)
- ٣٢٦ - مع الشاعر (علاء العرموطي) (٣)
- ٣٣٢ - مع الشاعر (علاء العرموطي) (٤)
- ٣٣٥ - مع الشاعر (حبيب الزيودي) (١)
- ٣٣٧ - مع الشاعر (حبيب الزيودي) (٢)
- ٣٣٩ - مع الشاعر (إبراهيم العجلوني)
- ٣٤١ - مع الشاعر (عمر حسن القيام) (١)
- ٣٤٣ - مع الشاعر (عمر حسن القيام) (٢)
- ٣٤٥ - مع الشاعر (ناصر شبانة) (١)
- ٣٤٧ - مع الشاعر (ناصر شبانة) (٢)
- ٣٤٩ - مع الشاعر (منير شطناوي)
- ٣٥٠ - مع الشاعر (صالح الزهراني) (١)
- ٣٥٣ - مع الشاعر (صالح الزهراني) (٢)
- ٣٥٥ - مع الشاعر (عبد الله بن سرحان القرني) (١)
- ٣٥٦ - مع الشاعر (عبد الله بن سرحان القرني) (٢)
- ٣٥٨ - مع الشاعر (عيّاد الثبيتي)
- ٣٦٠ - مع الشاعر (حاتم الزهراني)

- ٣٦١ صور
- ٣٦٣ - من أجل ماذا ..
- ٣٦٦ - إلى طاغية
- ٣٦٧ - فيما رَوَتْ بعض الجرائد
- ٣٦٩ - أجب (منكراً ونكيراً)
- ٣٧٢ - النصاب
- ٣٧٦ - قصة (الرجل الهمام)
- ٣٨١ - قبل الخسف
- ٣٨٤ - فرعتُ لمرآك
- ٣٨٦ - ليلة مدين
- ٣٨٨ - صرصور الليل
- ٣٩١ - هزار
- ٣٩٢ - مهنة الستّ؟
- ٣٩٤ - ما أغبى .. وأشقى!
- ٣٩٥ - قيل ..
- ٣٩٦ - (البطل)
- ٣٩٨ - سَقْطَة
- ٣٩٩ - يشرب (بالكندرة)
- ٤٠٠ - كفى دجلاً
- ٤٠٢ - جراح .. ونباح
- ٤٠٣ - لا تنخدع ..
- ٤٠٤ - كم تمنّى ..
- ٤٠٦ - فراسة

- ٤٠٧ - يد
- ٤٠٩ - الدكتور (إحسان عباس)
- ٤١١ - الدكتور (خليل الشيخ)
- ٤١٥ - المحدث (شعيب الأرناؤوط)
- ٤١٧ - بطاقة..
- ٤١٨ - فتى (الحاسوب)
- ٤٢٠ - في (عجلون)
- ٤٢٢ - في (العقبة).. الثغر الباسم
- ٤٢٥ نقوش قديمة.. على صخور (أبان)
- ٤٢٧ - في (الحمة الأردنية)
- ٤٢٩ - (وادي العفر)
- ٤٣٣ - (أبان)
- ٤٣٦ - شمس (اليرموك)
- ٤٤٠ - (عكاظ) من جديد
- ٤٤٥ - حرمان
- ٤٤٦ - (بركات)
- ٤٤٩ - يا (قدسنا) الحزينة..
- ٤٥٢ - في حمى (الأقصى)
- ٤٥٤ - يا عبد..
- ٤٥٥ - شك
- ٤٥٦ - ودّعوني
- ٤٥٨ - مُدّخن

- ٤٦٠ - غليون
 ٤٦١ - يقظة..
 ٤٦٢ - الطيب المناوب
 ٤٦٥ - عجوز
 ٤٦٨ - دعيّ
 ٤٧٠ - فوضى

تحت شجرة التوت
 (مجموعة للأطفال)

- ٤٧٣
 ٤٧٥ - بلادي
 ٤٧٧ - أجمل شيء..
 ٤٧٩ - نطل أصدقاء
 ٤٨١ - نعمل.. ولا نكسل
 ٤٨٣ - في الحاكرة..
 ٤٨٥ - حياة الطير
 ٤٨٧ - الثلج
 ٤٨٩ - النجوم
 ٤٩١ - كن صادقاً
 ٤٩٣ - (زيد) العزّ
 ٤٩٥ - عجلون

إبراهيم الكوفحي

* شاعر وناقد ومحقق وأستاذ جامعيّ أردنيّ.
* ولد في مدينة إربد سنة ١٩٦٧، وفي مدارسها تلقى تعليمه الابتدائيّ والإعداديّ والثانويّ، ثمّ التحق بجامعة الأمّ (جامعة اليرموك)، فحصل على شهادة (البكالوريوس) في اللغة العربيّة وآدابها سنة ١٩٨٩، ثم شهادة (الماجستير) في تخصصّ (الأدب والنقد) سنة ١٩٩٢. بعد ذلك التحق بأداب الجامعة الأردنيّة في العاصمة عمّان، ونال منها شهادة (الدكتوراة) في التخصصّ نفسه سنة ١٩٩٨.

* عضو رابطة الكتّاب الأردنيين.
* عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب.
* عضو اتحاد كتّاب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.
* ولي التدريس في عدّة جامعاتٍ أردنيّة وعربيّة (خليجية).
* أحيّا كثيراً من اللقاءات والأمسيات الشعرية في الوطن العربيّ.
* شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلميّة الدوليّة.
* فاز بجائزة اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمّان عاصمة الثقافة العربيّة لعام ٢٠٠٢، في (مسابقة التأليف والنشر/ حقل السير والمذكرات والرحلات).
* يعمل حالياً: رئيساً لقسم اللغة العربيّة وآدابها، في الجامعة الأردنيّة بعمّان.
* من كتبه المنشورة :

- مصطفى صادق الرافعي: الناقد والموقف، دار البشير، عمّان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- محمود محمد شاكر: سيرته الأدبية ومنهجه النقدي، دار البشير، عمّان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م. ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ٢٠٠٨.

- شعيب الأرنؤوط: جوانب من سيرته وجهوده في تحقيق التراث، دار البشير، عمّان، ٢٠٠٢م (من إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمّان عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٢م).
- شعر عبدالمنعم الرفاعي، (جمع وتحقيق)، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمّان، ٢٠٠٣م.
- مرايا وظلال: قراءات ومراجعات نقدية، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٥م، سلسلة كتاب الشهر، رقم (١٠٠).
- من شهداء (الكرامة): سلطان محمود الكوفحي، عمّان، ٢٠٠٦م.
- خواطر الرفاعي في تفسير القرآن وإعجازه، (جمع وتحقيق)، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمّان، ٢٠٠٦م.
- محنة المبدع: دراسات في صياغة اللغة الشعرية، منشورات أمانة عمّان الكبرى، ٢٠٠٦م.
- قصائد حب في عمّان (بالاشتراك)، أمانة عمان الكبرى: بيت الشعر الأردني، ٢٠٠٦م.
- ديوان إربد الشعري، (جمع وتقديم)، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٧م.
- معجم أدباء إربد: الشعراء، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٨م.
- تحت شجرة التوت، (مجموعة شعرية للأطفال)، سلسلة كتب الأطفال ٢٥، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٨.
- شعر محمد جمال عمرو للأطفال: محاور المضمون وظواهر التشكيل الفني، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣.
- قراءة في شعر عبد الرحمن بارود، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٤.
- الأعمال الشعرية، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٩.